الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
faculté : des lettres et des langues

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات

.

الرقم:..... N° :.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستـــــــــــــــــــــــــــر

(تخصص تحليل الخطاب)

الأمثال في منطقة قالمة:

–دراسة أنثروبولوجية–

مقدمة من طرف:

دزيري سارة

تاريخ المناقشة : جوان 2014

العياشي عمير	رئيسا	أستاذ محاضر ب	جامعة 08 ماي 45 قالمة
رشيد شعلال	مقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة 08 ماي 45 قالمة
ليلى زغدودي	ممتحنا	أستاذ مساعد أ	جامعة 08 ماي 45 قالمة

السنة: 2014

قال تعالى:

" نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم " يوسف الآية: 76

"اللهم اخرجنا من ظلمات الوهم وأكرمنا بنور الفهم، وأفتح علينا بمعرفة العلم، وحسن أخلاقنا بالحلم وسهل لنا أبواب فضلك وأنشر علينا من خزائن رحمتك يا أرحم الراحمين"

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني إلى إنجاز هذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساهم في مساعدتي من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل، وفي تذليل ما واجهني من صعوبات، و اخص بالذكر الأستاذ المشرف: الدكتور شعلال رشيد الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وخلاصة عملي :

إلى سندي في الحياة، وأعز ما أملك في الوجود : أمي ، أبي ، حفظهما الله لي أطال في عمرهما .

إلى شموع البيت إخوتي وأخواتي .

إلى كل أفراد عائلتي .

إلى أساتذتي الكرام.

إلى كل من جمعتني بهم الأقدار خلال مراحل الدراسة.

إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد .

أليكم جميعا كل الحب والتقدير.

خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول: المثل و الأنثروبولوجيا: مداخل مفهومية

I. المثل

1- المثل لغة و اصطلاحا

2- بين المثل و القول

3- بين المثل و الحكمة

4- لغة المثل(إيقاعه)

II. الأنثروبولوجيا

1 - مفهوم الأنثروبولوجيا

2- نشأتها (بواكر الفكر الأنثروبولوجي)

3- فروع الأنثروبولوجيا

4- علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى

5- موضوع الأنثروبولوجيا

الفصل الثاني: الأبعاد الأنثروبولوجية للمثل الشعبي

I. تصنيف الأمثال الشعبية

1 - المثل الديني

2- المثل الاجتماعي

3- المثل الأخلاقي

4 – المثل الاقتصادي

5- المثل السياسي

6- المثل التعليمي و التربوي

7- المثل الثقافي

8- المثل النقدي

II. الأبعاد الأنثروبولوجية للمثل الشعبي

1- البعد الديني

2- البعد الاجتماعي

3- البعد الأخلاقي

4- البعد الاقتصادي

5- البعد الثقافي

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

ملحق

ملخص

مقدمة

مقدمة:

تعد الأمثال الشعبية في أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة،تناولا وتعبيرا عن تجارب الإنسان،لأنها تجسد ضمائر الشعوب وتعبير عن آلامها وتمثل تطلعاتها ،واهتماماتها ،كما تعكس سلوك الأفراد في فترة من الفترات ،وهي من الأشكال التي تتعدد موضوعاتها وتنوع تبعا لتداولها بين الأفراد، فتستحضرها العقلية الشعبية كلما توفرت الدواعي لذلك ،فغذت وسيلة تعليمية تنقل تراكما معرفيا لكل ماله صلة بحياة الإنسان ،فكانت مؤونة وزادا يستعين بها كلما دعت الضرورة .

وعليه تدرس الأنثروبولوجيا الإنسان وأعماله ،بما انه الوحيد الصانع لثقافة ومبدعها والقادر على التعبير عما يجول في داخله.

من هذا المنطق اخترت دراسة الأمثال الشعبية ،فكانت عنوان مذكرتي موسوما ب:**الأمثال في منطقة قالمة دراسة أنثروبولوجية.**

وكان الهدف من هذه الدراسة التي تركزت على الجانبيين :أولهما يخص المحاور أو الموضوعات الكبرى التي تناولتها الأمثال والتي تحد في استعمال اليومي للأفراد ،إما ثانيهما فيخص تبيان البعد الأنثروبولوجي للمثل الشعبي ،ولقد كان علينا البدء أن نضبط مدونة البحث مراعين في ذلك مسايرتها لمختلف مظاهر الحياة ،الأمر الذي هيئ البحث إلى أن يتأسس على مقدمة وفصلين متنوعين فخاتمة وفهارس.

تضمن الفصل الأول ذو العنوان : "المثل والأنثروبولوجيا:مداخل مفهومية".

ففيه حاولت تعريف المثل لغة واصطلاحا ،وتباين الفروق بينه وبين كل من القول والحكمة ،أما فيما يخص الأنثروبولوجيا وصغت تعريفا لها وتتبعت مراحل نشأتها ،وفروعها ،وعلاقتها بالعلوم الأخرى ،وموضوعها.

وفي الفصل الثاني ذو العنوان :"الأبعاد الأنثروبولوجية لمثل الشعبي "

عمدت فيه إلى تصنيف المادة بحسب موضوعاتها وفق الترتيب الديني ،فالاجتماعي ،فالاقتصادي ،فالسياسي ،فالتعليمي والتربوي ،فالنقدي.

وهو تصنيف نسبي لأن بعض الأمثال تتداخل فيها الموضوعات ما يمكنها أن تصنف في أكثر من غرض وهذه واحدة من خصائص المثل الشعبي.

ومن ثم عرضت على خصوصيات المثل الأنثروبولوجية بحسب التصنيف الذي أسست عليه الدراسة المتمثلة في البعد الديني ،والاجتماعي ،والأخلاقي ،والاقتصادي ،والثقافي .

بشكل عام هي تقاطع مع التصنيف حيث حددت كميات المثل فيها .

واتبعت الفصلين بخاتمة :حددت فيها النتائج التي توصلت إليها .

في هذا البحث اعتمدت على المنهج الاجتماعي بوصفه أكثر العلوم اهتماما بدراسة الإنسان وثقافته ،وما يصاحبها من تغيير في أشكال السلوك والممارسات ،مستعينة ببعض الآليات المنهجية الأخرى ،حيث دعت الحاجة إلى ذلك .

واشفعت البحث بملحق فقد صنفت المدونة المتحصل عليها مرتبا ترتيبا هجائيا وذلك نظرا لتداخل الموضوعات في المثل واحد –كما سبق وان ذكرت-.

واعتمدت في معالجة هذا البحث على مصادر ومراجع متنوعة بتنوع المواضيع التي تطرقت إليها ومن بينها:

-محمد توفيق ابو علي ،الأمثال العربية في العصر الجاهلي ،دراسة تحليلية .

-نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب العربي .

- عيسى الشماس ،مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)-دراسة-.

-عبد المالك مرتاض ،الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة في الأمثال الزراعية والاقتصادية بالغرب الجزائري.

- حسين عبد الحميد أحمد شوان ، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي

ومن الضروري أن أؤكد انه قد اعترضت جملة من الصعوبات أهمها :

قلة الدراسات المتعلقة بالموضوع ،كما وجدت صعوبات كذلك في إيجاد المراجع واعتمدت أكثر شيء على الجانب الميداني ،ثم على الكتب التي عثرت عليها في الأدب الشعبي الجزائري.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل للمشرف الأستاذ الدكتور "**شعلال رشيد**" على تحفيزه لي ورعايته لهذا البحث حتى بلغ تمامه .

وفي الأخير اسأل الله سداد الرأي وعصمة القول .

الفصل الأول

المثل و الأنثروبولوجيا:
مداخل مفهومية

تمهيـــــــــــــــــد

يعتبر الأدب الشعبي ميدانا ثريا للبحث ، وعلى الرغم مما يدعيه البعض من أن البحث فيه قد لا يتناسب مع عصر العالم الذي يعيشه، إلا أننا نجد أن منطقة قالمة تتوفر على تراث شعبي ضخم لأنه يعتبر ذاكرة الأم ومخزونها الذي يتجدد الفكر الإنساني ، ومن بين أهم عناصر هذا الأدب نجد منها: الأمثال والحكم وغير ذلك، وما يهمنا من هذه الدراسة هو الأمثال الشعبية التي تعد من أ كثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا وتعبيرا عن الإنسان ، وهي من الأشكال التي تتعدد موضوعاتها وتتنوع تبعا لتداولها بين الأفراد كلما دعت الحاجة لذلك .

I. المثل لغة واصطلاحا:

1. المثل لغة:

أ- في اللغة العربية:

إن العرب قد اعتنوا بالأمثال عناية قل نظيرها، فقد أقحموها في كل ميادينهم تقريبا، فكان لكل ضرب من ضروب حياتهم مثل يلهج به، وبلغت عناية اللغويين مدى مميزا عن سواهم، لأن المثل بالنسبة إليهم كان يجسد اللغة الصافية إلى حد كبير، فأخذوا منها الشواهد الحية وبنوا على أساسه شاهقات بناءهم اللغوي من هنا فإن من أول واجبات الباحث عن معنى كلمة {المثل} عند العرب أن نتقصاها في معجمات اللغة.

إلا أن الطابع العام لهذه المعجمات هو التكرار، فكلها تقريبا تحتوي على الشروح عينها لمادة "مثل" مع تنويعات طفيفة تختلف بين معجم وآخر. أما عن مادة مثل يتوزع في معجمات اللغة بين هذه المفاهيم التسوية والمماثلة، الشبه والنظير، الحديث، الصفة، الخبر، الحذو، الحجة، الند، العبرة، الآية، المقدار، القالب، الانتصاب، الفراش، الحجر، المنقور، الوصف والإبانة...[1] وقد ورد في لسان العرب عن هذه المادة.

مثل: كلمة تسوية يقال: هذا مثله ومثله كما يقال شبهه وشبهه بمعنى قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين.... والمثل: الحديث نفسه... ومثل الشيء صفته... وقوله عز من قال { مثل الجنة التي وعد المتقون...}[2] مثلها هو الخبر عنها وقيل معناه صفة الجنة... والمثل مأخوذ من المثال والحذو.... وفي تنزيل العزيز:{ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له} [3] وذلك أنهم عبدوا من دون الله ما لا يبصر وما لم ينزل به حجة، فأعلم الله الجواب مما جعلوه له مثلا وندا...[4]

المَثَل:مأخوذ من المثل والحذو، والصفة تحليلية ونعت.

---

[1]- محمد توفيق أبوعلي، الأمثال العربية في العصر الجاهلي، دراسة تحليلية، دار النفاس، ط1 ، 1408 ه-1988م، ص32

[2]- سورة محمد، الآية 15

[3]- سورة الحج، الآية 73

[4]- أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مجلد: الحادي عشر، دار صادر، بيروت ، لبنان، ط1 1410ه- 1990م، ط2 ،1412- ه 1992 م، ط3 ،1414ه- 1993م، ص 610

والمِثَالُ: المقدار وهو من الشبه **والمثل** ما جعل مثالا أي مقدارا لغيره يحذى عليه... **والمِثال**: القالب الذي يقدر على مثله... **المثالُ**: قالب يدخل عن النصل في خرق في وسطه ثم يطرق غراره من ينسيطا والجمع أمثلة "[1]

والمِثالُ: حجر قد نقر في وجهه نقر على خلقه السمة سواء...[2]

والأمثال: أرضون ذات خيار يشبه بعضها بعضا ولذلك سميت أمثالا [3] ويُعرفه ابن فارس بقوله { الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء لشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيره، **والمِثِيلُ والمِثَالُ** في معنى واحد، وربما قالوا مثيل كشبيه، تقول العرب: **أَمَثَلَ** السلطان فلانا: قتله قودا، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله... وقولهم: **مَثَلَ** به إذا نكل... ويقولون: مثل بالقتيل جدعه والمُثْلات... أي العقوبات وواحدها مثله... ومثل الرجل قائما: انتصب... وجمع **المِثَالُ والمِثَال**: الفراش والجمع مُثل [4]

أما في معجم الوسيط وردت **المِثلُ**: الشبيه والنظير.

والخلاصة إن مادة {م ث ل} في اللغة تأتي لمعاني كثيرة بالتصرف في الصياغة، وإن هذه المعاني ترجع إلى أصل عام واحد، وإن شذت بعض المعاني عنه، فهو شذوذ من حيث الظاهر وعند التحقيق تلتقي كل معانيها في التصوير والتجسيم والمماثلة.

أما في معجم الوسيط وردت **المِثلُ**: الشبيه والنظير[5]

المَثَلُ:المِثْلُ وجملة من القول مقتطعة من كلام، أو مرسلة بذاتها، تنقل ممن وردت فيه مشابهة بدون تغيير، مثل"الضيف ضيعت اللبن"

المَثِيلُ: المِثْلُ (ج)أمْثَالٌ

والفاضل يقال: من أمْثَلَكُم فتقول كلنا مَثِيل(ج) مُثَلَاءُ [6]

فالتعاريف السابقة تجمع على أن معاني مادة (مثل) تعني في مجملها الشبه، والنظير، وأن الأصل المثل في اللغة هو المشابهة والمماثلة.

---

[1]- المرجع نفسه ،ص612

[2]- أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب ،ص616

[3]- المرجع نفسه، ص 616

[4]- أبي الحسين أحمد بن فارس زكيا الرازي المتوفى سنة 395ه، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، معجم مقاييس اللغة، ج2 ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،1420ه -1999، ص 499

[5]- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج1، من أول الهمزة إلى آخر الضاد، دار الدعوة اسطنبول، تركيا، دط، دت، ص 853

[6]- المرجع نفسه، ص 854

ب- في القرآن الكريم:

أما عن معنى كلمة (المثل) في القرآن الكريم فترد بمعنى التماثل في الصفة لا في العدد[1] ومن ذلك قوله تعالى " **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ** "[2]

لقد زخر القرآن الكريم بالأمثال الموجزة والمطولة، وضرب الله أمثالا فيه لترسيخ الإيمان ولتقريبه إلى أذهاننا معاني هي غابت عنا:"**ولقد ضربنا للناس في القرآن من كل مثل**" [3]

وقوله تعالى: **وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ** "[4]

على أن لا بد لنا أن نتفطن إلى أن الله سبحانه وتعالى حين يضرب الأمثال في القرآن الكريم إنما يأتي بالأمور مجتمعة ولا يأتي بها فرادى [5]ومن ذلك قوله "**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا**"[6] وقوله" **وَاضْرِبْ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** " [7]

ولا تقتصر الأمثال في القرآن على ذلك بل فيها تحدي للبشرية مثل قوله تعالى " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَو اجْتَمَعُوا لَهُ** "[8]

وقسمت أمثال القرآن الكريم إلى أمثال كاملة وأمثال قياسية.

فأما الأمثال الكامنة فهي التي لا يصرح القرآن بأنها أمثال لكنها أمثال بمعانيها لا بألفاظها ومن ثم سميت كامنة كقوله تعالى "**لا فارض ولا بكرٌ عوانٌ بين ذلك** "[9]

أما الأمثال الموجزة فهي التي اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن، فاشتملت مبادئ خلفية ودينية ومنها قوله تعالى"**كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً** "[10]،وأما المثل القياسي فهو سرد قصصي أو وصفي، يتغاضى أحد الأمرين، فهو أما أن يصور نموذجا من السلوك الإنساني يقصد التأديب أو التمثيل

---

[1]- داود سلمان السعدي، أسرار الكون في القران، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1420ه- 1999م،ص149

[2]- سورة البقرة : الآية 23

[3]-سورة الروم:الآية 58

[4]-سورة ابراهيم:الآية 25

[5]-محمد متولي الشعراوي، معجزة القران، ج1، مطبعة امزيان، الجزائر، دط، دت، ص31

[6]-سورة البقرة:الآية 17

[7]-سورة الكهف:الآية 45

[8]-سورة الحج:الآية 73

[9]- سورة البقرة الآية 68

[10]- سورة البقرة الآية 249

والتوضيح، وأما أن يجسم مبدأ يتعلق بملكوت الله ومخلوقاته... أي أنه يجمع بين مزايا المثلين الكتابي والشعبي: بمعنى أنه يجمع بين عمق الفكرة وجمال التصوير، ويقرن بين الغايتين فقد يقصد إلى التأديب وقد يرمي إلى مجرد التوضيح والتصوير"[1]ومن ذلك قوله تعالى " **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ * قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ**[2] "

أما عن الحديث فأنه لا يقل اهتماما بالأمثال عن القرآن فقد ورد من ذلك العديد منها تتضمن أمثالا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها " **مثلي وَمَثَلُكُمْ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أو قَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُو يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي.» الإمام مسلم**

القرآن الكريم قد ضرب وبين أمثلة كثيرة للإيضاح والإفهام، والرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع الكلم، فلا بد أن توجد في كلامه أمثال رائعة تساعد المخاطب على فهم المراد أو تزيدهه في الفهم والإدراك [3]

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي مطين ثنا عبد الله بن يراد حدثني زيد بن الجعاب ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن عمر ويقول" حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف مثل "[4]

المثل في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف غالبا مثل قياسي أو ما يمكن أن نسميه (مثلا تصويريا) يقول السيد قطب:"إن التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة الحسية المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني، والطبيعة البشرية ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي"[5]

---

[1]– عبد المجيد عابدين، الأمثال في الشعر العربي القديم، ص158 ،وخالد أحمد أبو جندي، الجانب الفني في القصة القرآنية(منهجها وأسس بنائها، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، د ط، د ت، ص 79، 80، 81، 82

[2] –سورة يس :الآية 13.14.15

[3]– أبومحمد، الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي القاضي، حققه وعلق عليه عبد الحميد الأعظمي، الدار السلفية، بومباي ،الهند، ط1 ،1404ه- 1983م ،وردت في مقدمة كتابه.

[4]– المرجع نفسه ،ص6

[5]– محمود إسماعيل ضبي وآخرون، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1 ،1992،ص ك.

وهكذا حال الأمثال النبوية القياسية إما ما نسميه المثل النبوي السائر فهو على اعتبار ما صار، حيث صارت العبارات التي قالها الرسول صلى الله عليه وسلم متداولة على الألسنة.

وكما كان ضرب الأمثال هو الأسلوب المحبب للرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الشريفة، فاكسبها الوضوح والبيان وصارت صالحة مفيدة لكل عصر وزمان ومن أمثلة ذلك: "**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إلى الْجَنَّةِ، الحِكمةُ ضالَّةُ المؤمنِ، لا يُلسع الْمُؤْمِنُ مِنْ الجُحْرٍ مَرَّتَيْنِ، اتّقُوا النّارَ ولَو بشِقّ تَمرَة**".

2. **المثل اصطلاحا:**

المثل فن قديم من فنون القول المعبرة عن تجربة إنسانية بأسلوب موجز ودقيق، وهو صفوة الأقوال وعصارة لأجيال سبقتنا عبر التاريخ.

والمثل أسلوب بياني، يعبر عن خلجات النفس ويكشف عن الحقائق التي يدق فهمها ويعرض الغائب في معرض الحاضر، ويعتبر من أهم الأساليب البيانية المقنعة للعقل والمؤثرة في الوجدان، ولهذا نجده يحفر لنفسه في أذهان الناس مكانا حيث يعرف شامبيون المثل بأنه حكمة أو قول مأثور ينبع من شعب معين في فترة زمنية ماضية، ويظل مستخدما وشائعا بين أجياله...في أسلوب لغوي غير صريح. متخفيا في صورة استعارة أو تشبيه أو قصة رمزية[1]

وتعد الأمثال من أبرز عناصر تلك الثقافة الشعبية، لأنها تحتل حجر الزاوية في معرفة الشعوب، فهي الصورة المعبرة لطبيعة الناس وتصوراتهم ومعتقداتهم وتناقضاتهم، بل إن لها شأنا خطيرا، مثلها في ذلك مثل بقية عناصر الثقافة الشعبية، في تشكيل أنماط اتجاهاتهم وقيمهم وسلوكهم الشائع في المجتمع وهي تتغلغل في معظم جوانب الحياة الإنسانية، عاكسة خيرات الإنسان السابقة وتجاربهم ومواقعهم الحياتية المختلفة، بل أنها أحيانا ما تكون بمثابة موجهات للسلوك حينما تقدم لهم نموذجا يقتدى به في المواقف المختلفة، تصاغ في كلمات موجزة ذات طابع تعليمي وبأسلوب شعبي يسمو على الكلام اليومي الاعتيادي، مما يسهل حفظها وتداولها من جيل إلى جيل والاستشهاد بها وقت الحاجة.

ويبدو أن اجتماع هذه الصفات في المثل يؤدي إلى سهولة تداوله وانتشاره على السنة العامة في الحياة اليومية، وأغلب الظن إن هذا التداول يأتي للاستشهاد به في بعض المواقف التي تتطلب التعبير عبارة موجزة نابعة من خبرة أو تجربة سابقة، فالأمثال تؤدي دورا هاما في حياة مستخدميها بوصفها وسيلة

---

[1]-علي أحمد محمد العبيدي، صورة المرأة في الأمثال الشعبية دراسة موازنة بين الموصل وحلب، مجلة دراسات موصلية، ع30، 1431ه -2010م ،ص25

لنقل خيرات الذاكرة الشعبية وتجاربها إذ تكمن وظيفتها الأساسية في تبسيطها للمواقف، فهي تعكس أمزجة الشعوب وأخلاقها وعاداتها وتقاليدها واثأر بيئتها وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية، كونها تتشكل في جملة موجزة شائعة ومتداولة في وعي الجماعة، وتتخذ أسلوبا مميزا، وتنتقل من جيل إلى جيل ومن جماعة إلى أخرى متخطية قيود الزمان والمكان بالإضافة إلى جمال لفظها وكثافة معانيها.

والأمثال عند كل الشعوب مرآة صافية لحياتهم، تنعكس عليها عادات تلك الشعوب، وتقاليدها وعقائدها، وسلوك أفراده ومجتمعاتها، وهي ميزان دقيق لتلك الشعوب، في رقيها وانحطاطها، وبؤسها ونعمها، وآدابه ولغاتها.

إلا أن هذه السمة لا تحول دون تساميها بالعمومية، بمعنى أن الأمثال قد تختلف أو تتباين للتعبير عن طابعها المحلي الخاص، فقد نجدها تتماثل وتتشابه، وهي حقيقة هامة مضمونها أن الأمثال في كل مكان تعبر عن الطابع الإنساني، إذ تبلور الخبرة البشرية العامة، لذلك نجد بعض الأمثال تكاد تكون شائعة ومشتركة بين كافة الشعوب، على رغم من تغيير أسلوبها وصيغتها ولهجتها، إلا أن المضمون يبقى واضحا في بنية المثل.

للأمثال لدى سائر الشعوب مكانة وأي مكانة، ولها عراقة تشهد على أنها في جذور التاريخ ضاربة ومن جيل إلى جيل راحلة وبالذاكرة عالقة (فليس ثمة حسن أدبي اعدل قسمة بين الأمم كالمثل) [1].

وهذا ما يفسر عناية القدامى والبلاغيين والمحدثين بهذا الحسن من القول على نحو متواصل تفصح عنه مجامع الأمثال وعدد من الدراسات النقدية.

أ- المثل عند القدماء:

لقد اهتم القدماء بتعريف المثل وأفاضوا في ذلك:

ابن المقفع يقول: " إذا جعل الكلام مثلا كان أوضع للمنطق وآنق للسامع وأوسع للشعوب الحديثة "[2].

وأبو الحسن بن وهب يشير إلى توسل الحكماء والعلماء والأدباء الأمثال ليبينوا للناس تصرف الأحوال بالنظائر والأشباه)[3]. أما ابن عبد ربه فيصف الأمثال بأنها " وشيء الكلام وجوهر اللفظ وجلي المعاني.... تخيرها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر

---

[1] -هدى وصفي، المثل قضاياه ومعناه، مجلة النقد الأدبي فصول، هيئة المصرية العامة للكاتب، العدد 67، 2005،ص34

[2] -محمد توفيق أبوعلي، الأمثال العربية في العصر الجاهلي، دراسة تحليلية، دار النفاس، ط1 ،1408ه، 1988م،ص33

[3] -المرجع نفسه ،ص33، 34

واشرف من الخطابة و لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها، حتى قيل: أسير من مثل"[1] . فالأمثال عنده تجمع بين جمال اللفظ وبلاغة الكلمة، وتتسم بالشيوع والذيوع بين الناس.

إن الفارابي هو الوحيد الذي خرج نسق العموميات في تعريف المثل بقوله: "المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظ ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم وقاموا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدر ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة"[2]

في هذا التعريف إبراز لمسألة "الإجماع" على الأمثال كأداة تعبيرية عن أشياء لا يعبر عنها بشكل مباشر إلا بصعوبة بالغة ناهيك من أن الفارابي يشير إلى التأثير النفسي الفعال للأمثال فهي متنفس معانات الشعوب التي تعكس حاجات الأفراد الشخصية في حالة اجتماعية، إنسانية شاملة.

بعد الفارابي يطالعنا المرزوفي صاحب "شرح الفصيح"بتعريف للمثل قال فيه حسب ما أشار السيوطي نقلا عنه، أنه "جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها[3].

فالمثل إذا، وحسب هذا التعريف، يضرب في أحوال مماثلة لمورده الأصلي على سبيل التشبيه والمحاكاة، وقد يضرب المثل حتى ولو جهل أصله، ولا يتغير في أي حال من أحوال استعماله، أي دون تغير لفظه.

ويقول اليوسي: "المثل قول يرد أولا لسبب خاص، ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شائعا ذائعا على وجه تشبيه بالمورد الأول" [4]

أما ابن رشيق فيقول عن المثل: أنه سمي كذلك " لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبدا يتأسى به، ويغط ويأمر ويزجر... وفيه ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، إصابة المعنى وحسن التشبيه [5]

---

[1]–رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 ،1403ه– 1982م، ص7(مقدمة المترجم)

[2]–محمد توفيق أبوعلي، الأمثال العربية في العصر الجاهلي، دراسة تحليلية ،ص34

[3]– المرجع نفسه، ص 34، 35

[4]– الحسن اليوسي، زهر الأكم، 1، 23

[5]– محمد توفيق أبوعلي الأمثال العربية في العصر الجاهلي، دراسة تحليلية ،ص35

نجد أن الراغب الأصفهاني يبسط الكلام في معرض حديثه عن الأمثال في قوله: " المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر ويصوره" [1]

وإذا كانت التعاريف السابقة للمثل تبرز الخصائص اللغوية والفنية له فقدامة بن جعفر وأبو هلال العسكري وبن المقفع يركزون في تعريفهم للمثل على أهميته فيقول قدامة بن جعفر: " جعلت القدماء أكثر آدابها وما دونته من علوم بالأمثال والقصص عن الأمم، ونطقت ببعضه على ألسن الوحش والطير وإنما أرادوا بذلك أن يعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدمات مضمونة بنتائجها، وتصريف القول فيها، حتى يتبين لسامعه ما آلت إليه أحوال أهلها عند لزومهم الآداب أو تضييعهم إياه.

ويقول بن المقفع:" إذا جعل الكلام مثلا، كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث..."[2]. فهو يقر بأن الأمثال أداة تعبيرية توصل المعنى، فهي أقرب وسيلة للتعبير.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن القدماء اختلفوا في تعريفهم للمثل وتميزت تعاريفهم بالتركيز على الجانب الأدبي واللغوي، فالمثل لون من ألوان الأدب يتسم بالشيوع والذيوع. ويعتمد على جمال اللفظ وبلاغة الكلمة وجودة العبارة وعلى الطريقة غير المباشرة في التعبير، فالتعريف القديم للمثل هو حكمة الكثرة وبداهة الواحد.

ب- عند البلاغيين:

المثل عند البلاغيين حالات من التمثيل، وهو تشبيه أو استعارة أو كناية... وهذا ما قاله عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة: "... إن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها واستشار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكلفا... فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم... وإن كان ذما كان مسه أوجع ومسيمه ألدع، ووقعه أشد وحده أحد... وإن كان افتخارا كان شأوه ابعد، وشرفه أجد، ولسأنه ألذ، وإن كان اعتذارا كان إلى القلوب أقرب... وإن كان وعضا كان أشفى للصدر، وأدعى إلى الفكر، وأبلغ في التنبيه والزجر..."[3] .

---

[1]- محمد توفيق أبوعلي الأمثال العربية في العصر الجاهلي، دراسة تحليلية ، ص35

[2]- فؤاد علي رضا، أمثال العرب، دار العودة، بيروت، ط1، 1398ه -1979م ،ص13

[3]-عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة تحقيق محمد الفاصلين المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط2، 1420ه- 1999،ص88، 89

أما الزمخشري فقد وصف الأمثال بالفصاحة والبلاغة والمنطق والإيجاز المعبر والتلويح المصرح والكناية المفصحة، كما نعتها بأنها جوامع الكلم ونوادر الحكم، مشيرا إلى أنها تتكلم أي بنية، من الواضح أن تعريف الزمخشري للأمثال يدور في فلك العموميات مقرونا بحشد من الألفاظ إلى تحمل اللبس وتحتاج إلى كثير من الشروح [1]

يطالعنا ابن القيم الجوزية بتعريف يستشف منه أن للمثل وظيفة إبلاغية تقوم على إزالة اللبس وإشاعة الوضوح والإفهام، فهو يرى أن الأمثال تقوم على تشبيه الشيء بالشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر[2].

فالمثل عند البلاغيين يمثل في حقيقة حالة خاصة في التمثيل، أي أنه عبارة استعارية تصور في مضمونها مثلا، وهذه الطريقة التعبيرية تنقل تصويرا يحمل في طياته معنى التمثيل فنصل إلى أن المثل عندهم تشبيه وجهة غير حقيقية منتزع من عدة أمور وهو تشبيه حال بحال.

ج- عند المحدثين:

ومن الأمثال القديمة ننتقل إلى الأمثال الحديثة، فلا نجد ابتداع تعاريف جديدة، بل نجد بعضا من التفاسير مستقاة من مناهل القدماء، ونبدأ من تجربة عبد المجيد محمود الذي قام بعرض عام لمجمل آراء الأقدمين في هذا المضمار، مستنتجا منها أن المثل هو" القول السائر الذي يشبه به حال الثاني بالأول، أو الذي يشبه مضربه بمورده والمراد بالمورد الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وبالمضرب الحالة المشبهة التي أريدت بالكلام[3].

أما طه حسين يصف الأمثال بقوله: أنها قمة البلاغة وأبدع أنواع الاختصار والاختزال في حكمة بالغة بارعة فيها جميل إرشاد للسامع وحتى تذكر له بصورة من الماضي ومعلومة بحدث تاريخي ارتبط بالمثل علة من جليل توجيهه يستقيم عودة ويتكامل بنيأنه... هو مزاج من نصح وهداية على قدر كل نفس وما لديها من ملكات تنهل منه ما تقنع نفسه [4]

---

[1]-محمد توفيق أبوعلي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي دراسة تحليلية، ص39

[2]- المرجع نفسه ،ص 39

[3]- المرجع نفسه ،ص40

[4]-فؤاد علي رضا، أمثال العرب، ص11

فالأمثال عند طه حسين اختصار الكلام في درر من المعاني الموجزة المختصرة، فيختصر التاريخ في عبارات دقيقة وواضحة، هذا لأن النفس البشرية تجيد اختيار ما يغبر عن خلجاتها وملكتها العقلية، فتجيد القرائح بما يترك وقعه في النفس.

أما محمد أبو صوفه فيشير إلى أن للمثل بعدين: ظاهريا مسجلا للحدث وباطنيا يشتمل على الموعظة، ويخلص إلى أن الأمثال مصابيح الأقوال.

أما رشيد صالح فيعرف المثل بقوله: "هو الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية استفهامية المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب بحيث يمكن أن نطوي في رحاب التشبيهات والاستعارات والكنايات التقليدية"[1].

فتناقل المثل بين الأفراد رواية ومشافهة هو السبب في ذيوعه وانتشاره أي لابد أن يعيش المثل في حياة العامة بين طبقات الشعب وفئاته فهو وليد الرواية، وبذلك أخرج المثل العامي من دائرة الأدب المكتوب كالشعر وخلافه وخلص بذلك المثل العامي من اختلاطه بالمثل العربي الفصيح، وعلى هذا فان المثل العامي هو ما يردده العامة عن طريق الرواية الشفوية [2]

إضافة إلى ذلك فالمثل تعبير عن رأي الشعب وسلوكه وذوقه، وصورة لنمط الحياة، وسلوكيات الفرد داخل إطار معيشته فهو -إذن- تجربة سلوكية لما أجمع عليه الناس على اختلاف أذواقهم وسلوكهم في الحياة أما عن ألوان البديع أي الفنون البلاغية والتي تشمل التشبيه والاستعارة والكناية فلا تعد ضرورة لتكوين المثل على أساس أن وجودها يضفي جمالا ورونقا، لكن لا يعد أساسا في تكوينها.

ويرى ممدوح حقي في معالجته لمعنى المثل، مشيرا إلى أن الإيجاز والسرعة والتلميح هي كلمات مميزة للمثل، ويرى أن المثل الجيد ما كان فيه التشبيه حبا متحركا ننطق فيه الحال التي نشأ عنها المثل على الواقعية التي يراد تمثيلها انطلاقا إلا يكن كلبا فهو قريب منها...وفي الكناية يكمن سر المثل: وهو أسلوب من الكلام يدور على المعنى من الباب الخلفي، ليفاجئه ويكشفه أو يرمز إليه من بعيد رمزا لطيفا يشير إليه إشارة خفية فيعريه.[3]

أما عن الأمثال عند أحمد أمين فهي "نوع من أنواع الأدب تمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات

---

[1] -إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة المصرية العامة للكاتب، د ط، 1391ه -1972م ،ص15، 16

[2] -المرجع نفسه، ص16

[3] - محمد توفيق أبوعلي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي دراسة تحليلية ،ص 41

الشعب...وأمثال كل أمة مصدر هام جدا للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي يستطيع كل منهما أن يعرف كثيرا من أخلاق الأمة وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة لأن الأمثال عادة وليدة البيئة التي نشأت عنها [1].

فأحمد أمين من خلال تعريفه للمثل فهو يركز على جانبين أساسيين وهما الجانب الأدبي، والجانب الموضوعي، أما الجانب الأدبي فيتوافق مع القدماء وهذا في وضع خصائص وامتيازات للمثل وهي الإيجاز وإصابة المعنى وجودة الكناية وحسن التشبيه وهي جوانب بلاغية بالدرجة الأولى، أما الجانب الموضوعي فيحدد في أن الأمثال لون من ألوان الأدب وإحدى بواباته، ثم أنها تنبع من كل طبقات الشعب لأنها تعكس جوانب حياته، فتكون بذلك مرآة معبرة عن واقعية أو صورة مصغرة لحال معيشته.

إن التعاريف المذكورة على اختلاف واضعيها لا تتفق على تعريف دقيق وشامل للمثل حيث أن كل واحد منها يركز على جانب من عناصر المثل:سواء كان شكلا أو مضمونا، وفي هذا المضمار يضع احمد مرسي تعريف آخر للمثل فيقول: " عبارة قصيرة تلخص حدثا ماضيا، أو تجربة منتهية، وموقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب غير شخصي، وأنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تنبني على تجربة أو خبرة مشتركة [2]

ويؤكد صعوبة إيجاد تعاريف جامعة مانعة للمثل فيقول "ولا نزعم أن مثل هذا التعريف... قد أتى بجديد تماما، أن الأمر ليس بالسهولة التي قد يبدو بها، وربما كانت المشكلة الرئيسية في الدراسات الإنسانية عامة، والفنية منها خاصة هي مشكلة التعريفات الدقيقة المحددة، وتبرز هذه المشكلة بشكل واضح في مجال المأثورات الشعبية عند دراستها، ذلك أن تعد الصور والأشكال والأطر، تجعل من الصعب أن يكون هناك فصل في هذا الشأن[3]

وفي ختام هذا الطواف في كتب الأمثال الحديثة نعرض لرأي إميل بديع يعقوب الذي يقول:" المثل عبارة موجزة بليغة شائعة الاستعمال، يتوارثها الخلف عن السلف، وتمتاز عادة بالإيجاز وصحة المعنى وسهولة اللغة وجمال جرسها"[4]

---

[1]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للنشر والتوزيع القاهرة، ط2، دت، ص183

[2]-أحمد أبو زيد وآخرون،دراسات في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، دط ،1372ه- 1972م ،ص311

[3]- المرجع نفسه ،ص311

[4]-محمد توفيق أبوعلي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي دراسة تحليلية ،ص41

وخلاصة القول أن الأمثال العربية كثيرة وافرة حظيت باهتمام البلغاء والفصحاء والعلماء قديما وحديثا، وأنها ذات أهمية خاصة من وجوه عدة، من حيث اللغة فهي مصدر من مصادر اللغة، ومن حيث الأسلوب فهي تمتاز بالإيجاز وأسلوب بلاغي، ومن حيث الصياغة والبراعة في التصوير والصدق في التعبير، بل تمتاز أكثر من ذلك بأنها ذات إشاعات، بمعنى أنها تعبر عن حالة خاصة أو موقف بعينه، ولكنها تنطلق معبرة عن حالات عامة بل عن حالات إنسانية يتجاوز الكثير منها الزمان والمكان والبيئة، ونكاد نقول اللغة أيضا.

II. بين المثل والحكمة:

لكي ندرك الفرق بين كل من مدلول المثل ومدلول الحكمة، علينا أولا أن نحرر معنى كلمة الحكمة في اللغة، وفي الاصطلاح الأدبي، بعد أن حررنا معنى المثل فيهما.

أما الحكمة في اللغة فأنها تطلق على عدة معاني أشهرها ثلاثة وهي:

1. العلم:إذ يقول العرب:حَكُمَ فلان حُكْمًا وحِكْمةً، إذا صار حَكيمًا، أي عالما وصاحب حكمة
2. الإتقان:إذ يقولون أحكم فلان عمله إحكاما، إذا أتقنه، فهو محكم، ويصاغ من المادة بهذا المعنى صيغة أخرى، هي قولهم محكم، يصاغ من المادة بهذا المعنى صيغة أخرى، هي قولهم حَكيمٌ فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٌ 3 المنْعُ: فيقال:حكمت السفيه، وحكمته وأحكمته، أي منعته، وأخدت على يديه ومن هذا المعنى قيل للحاكم: حاكم، لأنه يمنع الظالم من الظلم.

أما الحكمة في الاصطلاح الأدبي فإن العلماء في تعريفها وتحديد ما تعنيها أقوالا شتى، تختلف ألفاظها، ولكن مدلولاتها تقترب بعضها عن بعض اقترابا شديدا ويرجع هذا الاختلاف إلى ورود الكلمة في اللغة بعدة معاني.

ونستطيع نحن أن نقول بعد إطلاعنا على الكثير من آراء العلماء في تعريف الحكمة لا تصدر إلا عن أفراد حكماء أو فلاسفة يتمتعون بدرجة عالية من التفكير والتمعن في الحقائق الأمور، لهم قدرة على التدبير والاستنتاج إنما تعني محاولة الوصول إلى دقائق الأشياء فهي معرفة بجوهرها والوصول إلى ماهيتها.

والحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في اللسان وهي موقظة للقلوب من سنة الغفلة ومنقذة للبصائر من سكرة الحيرة ومحيية لها من موت الجمالة، ومستخرجة لها من ضيق الضلالة [1] .

---

[1] -أبو الحسين بن علي بن عبد الرحمن بن هذيل عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان ،ط2، د ت، ص12

فهي عبارة تجريدية تصيب المعنى الصحيح وتعبر عن تجربة من تجارب الحياة، أو خبراتها، ويكون هدفها عادة الموعظة والنصيحة.

والحكمة بهذا المعنى لا تصدر إلا عن فئات خاصة من الناس هم أولئك الذين أوتوا قسطا موفورا من الذكاء ونفاذ البصيرة، وفصاحة العبارة وبلاغتها كالأنبياء والحكماء والفلاسفة والشعراء وغيرهم [1].

والحكمة أيضا "قول يلخص تجربة إنسانية اتجاه موقف أو حادثة أو قضية، ويعشي بتجارب الآخرين، والتأمل ورجاحة العقل وعمق البصيرة، وبعد النظر والثقافة، فإذا هو أشبه بنظم الأحداث ويحدد العلائق بينهما[2].

فتحمل بذلك الحكمة بين طياتها ثنائية الخير والشر وتلك فلسفة الحياة، فمحتواها فكري، خلقي يصل إلى درجة الشمولية والعمق، ومادام مصدرها فرديا، فأنها تنم عن شخص مفكر ومتدبر له تجربته وخبرته في الحياة، إضافة إلى قدرته على تحديد وربط العلاقات والوصول إلى الاستنتاجات المختلفة، في حين أن المثل العامي الذي مصدره الشعب والتجربة اليومية الممثلة في أبسط صورها تنقل بأسلوب مباشر يتضمن التعابير والألفاظ السهلة، لذلك فالمثل العامي أكثر انتشارا بين الأميين منه بين المثقفين الذين يتقنون الكتابة والقراءة، والبيئات التي تعتمد على الثقافة الشفوية تتداول الأمثال وتحرص على حفظها والاستشهاد بها أكثر من البيئات ذات الثقافة المكتوبة لذلك كان سلطان الأمثال أقوى، وتفسير هذه الظاهرة من الناحية النفسية والاجتماعية يتمثل في ارتباط شخصية الفرد في البيئات الساذجة ، ممايجعله ذهنيا يتداول العملة التي صدرت أو ضربت في دار الجماعة.

و أن الأمثال الشعبية في معظمها هي وليدة بيئات شعبية، فالناس الذين ينسب إليهم التراث الشعبي هم العامة من الناس:القرويون أو سكان الريف بصفة عامة وأيضا الطبقات الشعبية في المدن، فالفرد الشعبي يأخذ الحياة بمنظوم البساطة دون تعقيد أو إبهام، انطلاقا من بساطة التعامل، والعلاقات الواضحة، فكلامه العادي تعبير لصور الحياة المختلفة بأسلوب مباشر وفكرة بسيطة واضحة، عكس الحكمة التي تستوجب مستوى فكريا عاليا، ومستوى تحليليا للتوصل إلى الدلالات المختلفة، فضلا على أن بيئة الحكمة لأن هذه الأخيرة هي بيئة الطبقة المثقفة، العلماء،المفكرون والفلاسفة...أما بيئة المثل الشعبي فهي بيئة الحياة الممثلة في أبسط صورها والتفكير البسيط الخالي من تعقيدات الحياة، وإذا كان الحكماء

---

[1]-محمد توفيق أبوعلي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي بدراسة تحليلية ،ص18

[2]-إنعام الجندي، الرائد في الأدب العربي، ج1، دار الرائد العربي، بيروت ،لبنان، ط2، 1406ه- 1986م، ص181

يستعملون المثل الشعبي في اتصالهم بالطبقات العامة، فان العامة لا يستعملون الأمثال الشعبية في اتصالهم بالعلماء والحكماء ويصبح هذا القول أن كل مثل حكمة وليس كل حكمة مثلا.

الحكمة عصارة خيرة في الحياة وفهم لأسرارها، يدبجها ذهن ذكي فطن، والمثل قول يشبه الحكمة في إيجازه، وتراصه، لكنه يختلف عنها بأنه أقل تجريدا منها وأكثر تخصيصا، وهو في أكثر الأحايين ذو بعد حسي، أما الحكمة فتنهل من معين الفلسفة وتنشأ من أعمال الفكر والتعمق في درس الحياة والتفلسف في مناهجها واستنكاه أسرارها [1]

فالمثل فيه الحقيقة الناتجة عن التجربة، تلك التي نعتبرها أما لجميع أنواع المعرفة، أما الحكمة فهي تحديد شرط سلوكي وقيمة أخلاقية، قد تصدر عن رؤيا حدسية دون تجريب واقعي، وهي تمتاز بطابع الإبداع الشخصي والعناية الأسلوبية المتعمدة، أكثر من المثل – الذي- وإن كان ذا نشأة فردية في بعض الأحيان بطبعة الاستعمال والذيوع بطابع الجماعة.

إن في المثل عمقا خاصا لا تدركه الحكمة مع أن كليهما من جوامع الكلم، إلا أن الحكمة تفيد معنى واحدا، بينما يفيد المثل معنيين: ظاهرا وباطنا أما الظاهر: فهو ما يحمله من إشارة تاريخية إلى حادث معين كان سبب ظهوره، وأما الباطن فهو ما يفيد معناه من حكمة وإرشاد وتشبيه وتصوير [2]

فالمثل في الأصل كان إنتاجا فرديا، إذ لا يمكن أن نتصور أن مجموعة من الناس قد اجتمعت وتباحثت في جملة معينة لكي تطلق عليها اسم المثل، لكن الأصح أن المثل كان فرديا انتقل إلى الجماعة فهذبته وتبنته، وأصبح بذلك تراثا جماعيا تتداوله الأجيال.

أما الحكمة فلا يمكن أن تكون من خلق الجماعة، بل هي إنتاج فردي معروف قائله في أغلب الأحيان، وهنا نفرق الحكمة عن المثل في أن الحكمة تبقى منسوبة لقائلها في حين أن المثل بمجرد أن تتبناه الجماعة ويصبح تراثا وملكا للجماعة وليس الفرد فيجهل قائله في أغلب الأحيان.

كما قال احمد الخديري بتفريقه بين المثل والحكمة حيث لا يخرجان في نظره عن نوعين: يتعلق أولهما بالبنية ويتمثل في شكل المثل من قول سائل وخبرة قصه تصاحبه لا غنى للقارئ عن العودة إليها حتى يعرف ظروف إرسال المثل وتتضح له معانيه، بينما الحكمة ذات بنية بسيطة لأنها في غير حاجة إلى سياق

---

[1] –محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي- دراسة تحليلية-، ص48

[2] – المرجع نفسه، ص49

يوضحها. أما عن النوع الثاني من الفروق بين المثل والحكمة فمداره على الوظيفة التي يصطلح بها كل منهما، فهي مع الحكمة دائما تكون وعظية، إرشادية، أخلاقية، أما مع المثل فقلما تكون كذلك [1].

كما يرى الدارسون أن المثل أساسه التشبيه وما يقع في حكمه من وجوه بلاغية، فإذا ما وجدت عبارات تتفق مع المثل في الإيجاز والشيوع وصوغ العبارة، وتختلف عنه من حيث استعماله بمعناها الحرفي ولا تعتمد بالتالي على التشبيه وعلى ما يقع في حكمه من وجهة نظر بلاغيه، اعتبرت أقوال سائرة أما الحكمة فهدفها إصابة المعنى وترم إلى التعليم ويكون إنتاجها وشيوعها بين الخاصة. تقوم الحكمة على التجريد وتستدعي التأمل، وهي أكثر قابلية للتعميم[2].

إن كلا من المثل والحكمة على الرغم من اختلافهما من درجة الشيوع ونوعية المتلقي إلا أنهما بالرغم من هذه الاختلافات الواضحة لا يمكن أن ننفي عنهما وجود بعض عناصر التشابه ومنها:

الإيجاز الذي يتم عن التجربة والخبرة، فيترجم فلسفة الحياة بصورة أو بأخرى وعليه فالمثل والحكمة يكادان أن يكونا شيئا واحدا هدفهما تعليمي وهو الوعظ وتقرير أصول قضايا السلوك وقواعد المعرفة والمعتقدات والتشريع الشعبي والمبادئ الفنية، والذوق إلى آخر هذه المناحي المختلفة من النشاط الإنساني.

فالمثل والحكمة –إذن- يصدران عن رغبة واحدة ويهدفان إلى تحقيق غاية واحدة وهي غاية تعليمية أخلاقية بالدرجة الأولى، ويؤكد ذلك وظيفة كل منهما في البناء الأخلاقي والاجتماعي للمجتمع لأن كل منهما يبقى محتفظا بكيانه مهما توالت الحقب والأزمان ويبقى لكل منهما وظيفته فالمثل يصبح لونا من ألوان الحكمة، حيث يضفي عليه الحكيم تجريدا، والحكمة تضفي مثلا إذا تحقق لها شرط الذيوع والانتشار[3].

III. بين المثل والقول:

تمتاز اللغة العربية بوفرة الأقوال والتعبيرات الاصطلاحية التي تقال في بعض المناسبات المتكررة، كالدعاء للإنسان أو عليه، والتحية في المقامات والأحوال المختلفة، وتسبيح الله ذكره، وغير ذلك في المناسبات.

وهذه الأقوال كانت تدور في محادثات العرب ومحاوراتهم عباداتهم بكثرة كاثرة، حتى سارت في كلامهم مسر الأمثال.

---

[1]– هدى وصفي، المثل:قضاياه ومعناه، مجلة النقد الأدبي فصول، ص43

[2]– عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي في الجزائر، دراسة لأشكال الأداء في الفنون التعبيرية الشعبية في الجزائر، دار القصبة، دط، دت، ص68

[3]–عفيف عبد الرحمن، الأمثال العربية القديمة، في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد العاشر،1983، ص30

ومن أمثلتها قولهم في الدعاء لمن يتزوج "بالرفاء والبنين" وقولهم للقادم من السفر " قدوما مباركا"، وقولهم للقادم من الحج "حجا مبرورا" وقولهم "اقر الله عينك "، "وبلغ بك الله أكل العمر وعلى بدء الخير واليمن" وقولهم في الدعاء على الإنسان "لعنك الله وأخزاك الله "... [1].

وواضح أن هذه الأقوال والتعبيرات ليس من قبيل الأمثال، وإنما هي نوع من الكلام قائم بذاته، لأن المثل أساسه تشبيهه حالة بحالة، وهذه الأقوال لا تتضمن أي تشبيه.

إن بعض المعاجم اللغوية قد فرقت بين أقوال العرب وأمثالهم، فهي تصف تلك الأقوال بقولها "ومن أقوالهم" قول العرب تقول كذا بينما تصرح بصفة المثلية بالنسبة للأمثال.

أما كتب الأمثال فإن بعضها قد ساق كثيرا منها مساق الأمثال، و لم ينبه إلى الفرق بينهما، وربما كان أقدم من خلط بين هذين النوعين من الكلام أبا عبيد القاسم بن سلام، الذي ذكر الكثير من أدعية العرب في كتابه، وكان يصدرها أحيانا بقوله " ومن دعائهم كذا أو من أمثالهم في الدعاء كذا"[2].

ثم تتابعت كتب الأمثال من بعده تحتذي حذوه، وتذكر أقوال العرب خلال أمثالها، دون تفرقة بينهما وهذا الأمر يقتضيا أن نميز بين هذين الصفتين من الكلام، وأن نحدد العلاقة بينهما حتى تكون على بنيته كل منهما، وحتى لا نخلط بينهما كما خلط مدونوا الأمثال.

إن المثل أساسه التشبيه، فإن استوفت العبارة السائرة هذا الشرط إلى جانب شروط المثل الأخرى التي ذكرناها آنفا كانت مثلا، وإن فقدت شرط التشبيه لم تكن مثلا، إنما تكون عبارة جارية مجرى المثل لاستحسانها وإيجازها وكثرة دورانها على الألسنة.

ولقد تنبه إلى هذا الفرق نور الدين أبو الحسن علي بن محمد الأشموني فقال في باب تعدي الفعل ولزومه "عند الحديث عن حذف عامل المفعول به " وما كان مثلا" نحو "الكلاب على القبر"، أي أرسل الكلاب، أو جرى مجرى المثل نحو" انتهوا خير لكم "[3].

ثم وضع محمد بن علي الصبان الفرق بينهما بقوله " الفرق بينه وبين المثل، كما أفاده الدَنْوْ شري، إن المثل مستعمل في غير ما وضع له للمشابهة بينما وضع له وغيره على طريق الاستعارة التمثيلية، وما

---

[1] –عبد الحميد قطاميش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1408م، ص21

[2] – عبد الحميد قطاميش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، ص22

[3] – المرجع نفسه ، ص23

أجري مجراه مستعملا فيما وضع له، لكن أشبه المثل في كثرة الاستعمال وحسن الاختصار، فأعطي حكمه في عدم التغيير " [1]

وإن القول المأثور قول يسير مسر الأمثال، بنقل أو يعبر عن تجربة عملية دون الارتباط بحادثة، وقد يرتبط بها، وتكثر الأقوال – خاصة – في الأمثال الحرفية فالقول كالمثل لكنه يخالفه في صيغة التعبير عن الموضوع، فإن كان حادثا فهو مثل وإن كان تجربة شعبية فهو قول (الأقوال الشعبية) والقول السائر يقرر شيئا واقعا مثل قولهم " رانا، والموت ورانا "، بينما المثل قد يتضمن ذلك وقد لا يتضمن.

فعندما يتمثل الرجل الشعبي بهذا المثل " راحت جوابي وعشوري"، فهولا ينصح ولا يقرر، وإنما يصور ذهاب أمواله فيما لا غناء له فيه، كما ذهبت أموال الناس في العهد العثماني بين الجبايات والزكاواة... ولربما استخلص السامع من مثله أن حالة المواطن لم تتغير بتغير النظام السياسي والاجتماعي...فالمثل هنا قابل للكثير من الدلالات مع اشتماله على مقومات المثل الكامل، من تشبيه وإيجاز، وبلاغة وسهولة التصاق بالذاكرة...ومن ثمة فهو ألصق بالحياة الشعبية، وأصدق من الحكمة في تصوير حياة المجموعة المتداول بين أفرادها، في سرائرهم وضرائرهم، وأنواع العلاقات القائمة بينهم، والمثل العليا التي يشتركون في تقديسها في حقبة معينة من الزمن وأصدق أيضا من القول السائر[2]

من خلال هذا القول ندرك أن المثل الشعبي لا يقصد إلى التعليم والتوجيه بقدر ما يرمي إلى تصوير تجربة إنسانية عاشها الإنسان في خصوصيتها وملابساتها الوجودية.

إن الخصائص التي تتميز بها الأمثال والتي حددتها نبيلة إبراهيم من خلال تفريقها بين المثل الشعبي والحكم والأقوال المأثورة فتقول "الفرق بين المثل الشعبي، وبين الأقوال والحكم المأثورة، فالأقوال المأثورة لا تخضع لهذه الخصائص وإنما هي أمثلة ذهنية كما قال زايلر"[3]

ثم تضيف على أن الأقوال والحكم المأثورة تتفقان مع المثل الشعبي في كونها ترجع جميعا إلى اهتمام روحي واحد. وهو تلك التجارب الفردية التي يعيشها الناس، وتتلخص في تلك الأقوال الموجزة الحكيمة، وبذلك فإن هذه الأقوال المأثورة تنفصل عن العمل الفني لتعيش بمفردها أحقابا طويلة [4]

---

[1]-المرجع نفسه، ص23

[2]-**عبد الحميد بورايو**، الأدب الشعبي في الجزائر، ص69

[3]-نبيلة إبراهيم إشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص162

[4]-المرجع نفسه ،ص171

نلخص من كل ما سبق:إن الخصائص المحددة للمثل الشعبي هي السمات المميزة له مع أنه يصعب التفريق بكل دقة بين المثل والحكمة والقول المأثور"لأن الخط الفاصل بين هذه الأنماط وبين الأمثال كثيرا ما يكون غير واضح لحدوث التمازج بينهما ومن ثم صعوبة التمييز"[1] .

لأن الكثير من الأمثال تتضمن حكما كما أن الكثير من الحكم كانت في الأصل أقوالا مأثورة، وبمرور الزمن أصبحت متداولة بين الناس شأنها في ذلك شأن المثل الشعبي.

IV. لغة المثل

إن لغة العرب أوسع وابلغ اللغات على الإطلاق، وفيها من توسع الاشتقاق وتناسب الأصوات، وأساليب التراكيب ما يجعلها أقرب على التعبير عن المراد من غيرها، وهي على سعتها وقدرتها تتميز بالإيجاز، وتتضمن الألفاظ الوجيزة معان غزيرة، والأمثال ضرب من الضروب الكاشفة عن إيجاز وجمال وعمق اللغة العربية.

إن المثل يعبر عن أفكار مناسبة لا تزال تحيى وتعيش في الممارسات اليومية في حياتنا، ونستطيع أن ندرك أفكار الشعب، وتصوراته وآرائه، ومعتقداته ودرجة ارتقائه، أو تختلف من خلال الأمثال.

إن المثل الشعبي يشكل جملة يمكن أن تكون نصا أدبيا متكاملا، ذلك أن المجال الدلالي النصي لهذا التركيب الجملي بأكثر مما هو مقال عبر نظامه البسيط، وهو أن كان بسيطا من جهة كمه النوعي، فأنه متداخل من جهة تركيبه وإيحاءاته وأبعاده المعنوية[2]

وطبقا لذلك، فإن كان المثل الشعبي يشكل عملا أدبيا أقل ما يقال عنه أنه مجازي إيحائي ذو صفة تمثيلية، فإن هذا العمل الأدبي هو نظام دلالي وهدفه إيجاد معنى عام في العالم، ويمكن أن يعاد تفسير العمل الأدبي إلى ما لا نهاية، ذلك أن الأدب بما هو لغة، هو نظام من إخفاء مستمر لذلك المعنى في الوقت نفسه.

---

[1]–فاين يوسف محمد، قاموس الطالب في الحكم والأمثال، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص5

[2]– علي أحمد محمد العبيدي، من مستويات الدلالة اللغوية في المثل الشعبي الموصلي، دراسات موصلية، العدد الرابع عشر، 1427ه–2006م ،ص 37

وإذا حاولنا التوضيح نقول أن الكلمة هي مجموعة الأصوات المتراكبة مع بعضها لتشكل صورة رمزية دالة على معنى معين أو مفهوم ذهني محده هذا المفهوم يكون مدلولا لهذه الكلمة وله في نفس الوقت صورة في الخارج تمثل مرجعيته الواقعية.

ونجد أن الأمثال العامية في مجمل ألفاظها لم تتفق في دلالتها مع ما هو مثبت في المعجم العربي الفصيح، بل اخترعت ألفاظا ربما ليس لها أصل في القاموس الفصيح واستخدمتها بدلالات معينة متفق عليها. وإن المثل طابع شعبي المتمثل في أسلوبه الذي يتضمن فلسفة شعبية بسيطة نابعة من الحياة اليومية الجارية، لذا فهي تدرك بسهولة بأنها في دائرة التجربة الشعبية المسوغة بأسلوب شعبي بسيط.

إلا أن خصائصه الأسلوبية تتغير مع تغير أحوال فعل القول [1]

ولقد لخص أبو إسحاق نظام الجانب الفني البلاغي للمثل انطلاقا من عناصره المجازية فقال:"يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام:إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة"[2].

ويمعن المرزوفي في تحديد الخصائص الفنية للمثل التي توفر له سمة "الصيرورة " بين الناس، وتبوؤه مكانة القبول لديهم فيقول " المثل جملة من القول مقتضية من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بما من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها " [3]

لعل أهم سمة اتسم بها المثل الشعبي انطلاقا من التوصيفات السابقة هي صفة الاختزال أو الاقتصاد "وهي صفة متعلقة بتركيبة المثل وصيغته اللغوية، إذ أنه لا يجهل مسألة التمدد اللغوي أو التوسع الرمزي وهي صفة إيجابية وبخاصة إذا فهمت على أنها تؤدي إلى نوع من الاتساع الدلالي، وربما يمكن تسميته تصنيف مجال العبارة وتوسيع مجال الدلالة الرمزية.

ويشير ابن جني(ت 392ه) إلى الجانب الإيقاعي في الأمثال فيقول "ألا ترى أن المثل إذا كان مسجوعا لسامعه فحفظه، فإذا هو حفظه كان جديرا باستعماله، ولو لم يكن مسجوعا لم تأنس النفس به،ولا

---

[1] – بيارلرتوما،ت محمد الزكراوي،مبادئ الأسلوبية "العامة"مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1 ،بيروت، 2011 ،ص 350

[2] – علي أحمد محمد العبيدي، من مستويات الدلالة اللغوية في المثل الشعبي الموصلي، ص 42

[3] – مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، دط ، 2009-2010 ، ص109

أنقت لمسمعه، وإذا كان كذلك لم تحفظه، وإذا لم تحفظه لم تطالب أنفسها باستعمال ما وضع له وجيء به من اجله".[1]

فابن جني هنا يشير إلى الوظيفة الجمالية للأمثال، وما لها من أثر في النفوس، وهي وظيفة مرتبطة بالناحية الإيقاعية في الأمثال المتولدة عن ظاهرة " السجع " فعلى الرغم من القصر الشديد للأمثال، فأنها تتوفر على عنصر "السجع" الذي يبرز طاقتها الإيقاعية بدرجة أكبر لأن الإيقاع يبرز أكثر كلما كان الكلام موجزا وقصيرا. وأنها كذلك قد تكون قصيرة وقد تكون طويلة كما أنها يمكن أن تكون متسلسلة أو متباعدة، وقد يحدث أن تكون مصحوبة بجملة معترضة أو مكررة، أو يكون لتكرارها منطقيا يربط النتيجة بالمقدمة.

وأن العامية تخلصت من ظاهرة الإعراب ومالت إلى الوقف على آخر الكلمات بالسكون، وفقدت علامات الرفع المعروفة للاسم المثنى والمجموع جمعا سالما.

تمهيد:

يجمع الباحثون في علم الأنثروبولوجيا على أنه علم حديث العهد، إذا ما قيس ببعض العلوم الأخرى كالفلسفة والطب و الفلك ... و غيرها، إلا أن البحث في شؤون الإنسان و المجتمعات الإنسانية قديم قدم الإنسان، منذ أن وعى ذاته و بدأ يسعى للتفاعل الإيجابي مع بيئته: الطبيعية و الاجتماعية.

لقد درج العلماء و الفلاسفة في كل مكان و زمان عبر التاريخ الإنساني، على وضع نظريات عن طبيعة المجتمعات البشرية، وما يدخل في نسجها وأبنيتها من دين أو سلالة، ومن ثم تقسيم كل مجتمع إلى طبقات بحسب عادتها و مشاعرها و مصالحها.

و قد أسهمت الرحلات التجارية و الاكتشافية، و أيضا الحروب بدور هام في حدوث الاتصالات المختلفة بين الشعوب و المجتمعات البشرية، حيث قربت فيما بينها و أتاحت معرفة كل منها بالأخر، و لاسيما ما يتعلق باللغة و التقاليد و القيم... ولذلك، فمن الصعوبة بمكان، تحديد تاريخ معين لبداية الأنثروبولوجيا.

---

[1]- المرجع تفسه، ص 110-109

I. مفهوم الأنثروبولوجيا:

إن لفظة الأنثروبولوجيا ANTHROPOLOGY، هي كلمة انكليزية مشتقة من الأصل اليوناني المكون من مقطعين: أنتروبوس Anthropos، و معناه الإنسان و لوجوس Logos، و معناه "علم" وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ " علم الإنسان" أي العلم الذي يدرس الإنسان.[1]

و لذلك تعرف الأنثروبولوجيا، بأنها العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة و تعرف الأنثروبولوجيا أيضا، بأنها علم (الأناسة) العلم الذي يدرس الإنسان كمخلوق، ينتمي إلى العالم الحيواني من جهة، ومن جهة أخرى أنه الوحيد من الأنواع الحيوانية كلها، الذي يصنع الثقافة ومبدعها والمخلوق الذي يتميز عنها جميعا[2]

---

[1]- عيسى الشماس،مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)-دراسة -،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،دط،2004،ص 8

[2]- المرجع نفسه، ص 8

فهو العلم الشمولي الذي يهتم بدراسة الإنسان من حيث أصله و تطوره و نموه و تنظيماته الاجتماعية والسياسية، و ديانته و لغته، وفنونه و صناعاته و في مقابل هذا نجد الأنثروبولوجيا تجمع في علم واحد بين نظريتي كل من العلوم البيولوجية والعلوم الاجتماعية فركزت مشكلاتها –من ناحية – على الإنسان كعضو في المملكة الحيوانية وعلى سلوكه كعضو في مجتمع،من ناحية أخرى.[1]

الأنثروبولوجي لا يقتصر نفسه على دراسة أي مجموعة معينة من الناس، أو أي حقبة من الحقب التاريخية، بل إننا نجده يهتم بالأشكال الأولى للإنسان و سلوكه بنفس درجة اهتمامه بالأشكال المعاصرة.

و الأنثروبولوجيا هي الدراسة المتكاملة للإنسان بما تحويه من جوانب سيكولوجية وبيولوجية وفسيولوجية وثقافية واجتماعية، وحتى منتصف القرن التاسع عشر كانت جميع العلوم الإنسانية و الاجتماعية والفلاسفة يستخدمون هذه الكلمة، و ها هو تايلور TYLOR ، يعرفها بأنها " الدراسة البيوثقافية المقارنة للإنسان ."[2]

إذن فهي تدرس الإنسان في كل زمان و مكان، فهي لا تقتصر نطاقها في مرحلة تاريخية محددة بالذات، و إنما تهتم بالأشكال الأولى والمبكرة للإنسان وأجداده وأصوله منذ أقدم العصور والأزمنة حتى يومنا هذا، فهي تهتم بتاريخ الشعوب التي تفتقر إلى التاريخ المسجل أو المكتوب، و نمو الحضارات منذ أقدم الأشكال التي وصلتنا عنها أي سجلات أو بقايا .

II.طبيعة الأنثروبولوجيا:

إن الشعوب الناطقة باللغة الانكليزية جميعها، تطلق على علم الأنثروبولوجيا:"علم الإنسان وأعماله"،بينما يطلق المصطلح ذاته في البلدان الأوروبية غير الناطقة بالانكليزية على دراسة الخصائص الجسمية للإنسان، ويصل هذا الاختلاف إلى طبيعة علم الأنثروبولوجيا، ...فبينما يعني في أوروبا، الأنثروبولوجيا، الفيزيقية، وينظر إلى علمي الآثار واللغويات كفرعين منفصلين، فإن الأمريكيين يستخدمون مصطلح (الأثنولوجيا أو الأثنوغرافيا) لوصف الأثنوجرافيا الثقافية والتي يطلق عليها البريطانيون(الأنثروبولوجيا الاجتماعية)[3].

---

[1]– محمد الجوهري، الأنثروبولوجيا–أسس نظرية وتطبيقات عملية–،دار المعرفة الجامعة،د ط،2005، ص28

[2]– حسين عبد الحميد أحمد شوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،المكتب الجامعي الحديث،ط2،2009،ص5

1- عيسى الشماس،مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)–دراسة –،ص 9

وعلى الرغم من تداخل المصطلحين الأثنولوجيا والأثنوجرافيا إلا أن مصطلح الأثنوجرافيا يعني الدراسة الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات والقيم ...الخ، لدى جماعة معينة، أو مجتمع معين خلال فترة زمنية محددة، أما الأثنولوجيا فتهتم بالدراسة التحليلية والمقارنة للمادة الأثنوجرافية، بهدف الوصول إلى تصورات نظرية أو تعميمات [1]، فالأثنوجرافيا و الأثنولوجيا مرتبطان إذن وتكمل الواحدة الأخرى .

فعلم الأنثروبولوجيا يركز اهتمامه على كائن واحد، هو الإنسان و يحاول فهم أنواع الظواهر المختلفة التي تؤثر فيه، حيث تركز العلوم الأخرى اهتمامها على أنواع محددة من الظواهر التي وجدت في الطبيعة .

ينقسم علم الأنثروبولوجيا إلى قسمين أساسين كبيرين: يبحث الأول في الإنسان يعرف بالأنثروبولوجيا الطبيعية، في حين يبحث الثاني في أعمال الإنسان، ويعرف الأنثروبولوجيا الثقافية الحضارية، واستنادا إلى هذه المنطلقات، فقد حددت الباحثة الأمريكية "مرغريت ميد "طبيعة علم الأنثروبولوجيا وأبعاده بقولها أن نصف الخصائص الإنسانية للجنس البشري (البيولوجية والثقافية) كأنساق مترابطة ومتغيرة، وذلك عن طريق نماذج ومقاييس ومناهج متطورة،كما تهتم أيضا بوصف النظم الاجتماعية والتكنولوجية وتحليلها، إضافة إلى البحث في الإدراك العقلي للإنسان وابتكاراته ومعتقداته ووسائل اتصالاته، وبصفة عامة نسعى نحن الأنثروبولوجيين لتفسير نتائج دراستنا والربط فيما بينها في إطار نظريات التطور، أو ضمن مفهوم الوحدة النفسية المشتركة بين البشر ...[2]

وتأسيا على ما تقدم، فإن الأنثروبولوجيا هي العلم الذي يدرس الإنسان،ويدرس أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينه وبين الكائنات الحية الأخرى من جهة، وأوجه الشبه والاختلاف بين الإنسان وأخيه الإنسان من جهة أخرى .

وفي الوقت ذاته، يدرس السلوك الإنساني ضمن الإطار الثقافي والاجتماعي بوجه عام، فلا تهتم الأنثروبولوجيا بالإنسان الذي يعيش في جماعات وأجناس، وتدرس الناس في أحداثهم وأفعالهم الحياتية.

III. نشأة الأنثروبولوجيا:

2- حسين فهيم، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، صدرت السلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني، دط، 1923ه-1990م،ص15

[2]- عيسى الشماس،مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)-دراسة -،ص 9-10

الأنثروبولوجيا هي علم حديث جدا يقترب عمره من قرن واحد فقط،ومع ذلك فإن البحث في شؤون المجتمعات الإنسانية قديم قدم الإنسان نفسه، وقبل ظهور الأنثروبولوجيا كعلم، وقد بدأ هذا اللون من الدراسة في التأملات النظرية الأولى في تاريخ الإنسان، فقد درج الفلاسفة والمفكرون في كل مكان وزمان على وضع نظريات عن طبيعة المجتمع، وما يتخلله من دين أو سلالة، وتقسيم المجتمع إلى طبقات،ومشاعر التحامل والتحذير،ولا شك أن الحروب والرحلات التجارية قد لعبت منذ عصور ما قبل الميلاد دورا هاما في حدوث اتصال بين الشعوب، واكتساب معرفة الواحد بالأخر خاصة فيما يتعلق باللغة والتقاليد والعادات، وعلى هذا الأساس فمن الصعب تحديد وقت معين نقول فيه إن الأنثروبولوجيا بدأت عنده.

ويجمع معظم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، على أن الرحلة التي قام بها المصريون القدماء في عام 1493 قبل الميلاد إلى ميلاد يونت (الصومال حاليا) بهدف التبادل التجاري، تعد من أقدم الرحلات التاريخية في التعارف بين الشعوب.

ويعد المؤرخ الإغريقي (اليوناني) هيرودوس herodotus الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد،وكان رحالة محبا للأسفار،أول من صور أحلام الشعوب وعاداتهم وطرح فكرة وجود تنوع وفوارق فيما بينها،من حيث النواحي السلالية والثقافية واللغوية والدينية،يعتبره معظم مؤرخ الأنثروبولوجيا الباحث الأنثروبولوجي الأول في التاريخ فهو أول من قام بجمع معلومات وصفية دقيقة عن عدد كبير من الشعوب غير الأوروبية حوالي خمسين شعبا) حيث تناول بالتفصيل تقاليدهم وعاداتهم وملامحهم الجسمية وأصولهم السلالية، إضافة إلى أنه قدم وصفا دقيقا لمصر وأحوالهم وشعوبها وهو قائل العبارة الشهيرة "مصر هبة النيل "[1]

إلا أن علماء الأنثروبولوجيا يعتقدون أن منهج هيرودوس في وصف ثقافات الشعوب وحياتهم ينطوي على بعض أساسيات المنهج الأثنوجرافي المتعارف عليه في العصر الحاضر باسم علم الشعوب .

أما الرومان فقد وجهوا دراستهم نحو الواقع الملموس والمحسوس،ومع ذلك،لا يجد الأنثروبولوجيين في الفكر الروماني ما يمكن اعتباره كإسهامات أصلية في نشأة علم مستقل لدراسة الشعوب وثقافتهم،أو تقاليد راسخة لمثل هذه الدراسات، ولكن يمكن أن يستثني من ذلك إشعار كاروس لوكرتيوس التي احتوت على بعض الأفكار الاجتماعية الهامة[2]

1- عيسى الشماس،مدخل إلى علم الانسان (الأنثروبولوجيا)-دراسة -،ص 14

2- عيسى الشماس،مدخل إلى علم الانسان (الأنثروبولوجيا)-دراسة -،ص15

وإذا استثنينا إشعار لوكرتيوس هذه وما احتوتها من أفكار تتعلق بطبيعة الكون ونشأة الإنسان وتطوره،فأنه من الصعوبة لما كان أن تنسب نشأة علم الأنثروبولوجيا إلى الفكر الروماني القديم،كما هو الحال عند الإغريق.

ويعتقد بعض المؤرخين،ولاسيما الأنثروبولوجيين منهم،أنه على الرغم من اهتمام الصينيين القدماء بالحضارة الرومانية وتقديرها،فلم يجدوا فيها ما ينافس حضارتهم .

ولقد ظهرت في العصور الوسطى محاولات عدة للكتابة عن بعض الشعوب،إلا أنها تسمت –غالبا- بالوصف التخيلي،بعيدا عن المشاهدة المباشرة على ارض الواقع،مثل ذلك،ما قام به الأسقف اسيدور Isidor الذي عاش ما بين (560-636) حيث اعد في القرن السابع الميلادي موسوعة عن المعرفة،وأشار فيها إلى بعض التقاليد الشعوب المجاورة وعاداتهم،ولكن بطريقة وصفية عفوية،تتسم بالسطحية والتحيز.[1]

إن قرب الشعوب من أوروبا أو بعدها عنها،يحدد درجة تقدمها،فكلما كانت المسافة بعيدة،كان الانحطاط والتدهور الحضاري مؤكدا لتلك الشعوب .

أما عند العرب حيث بدأ الإسلام في الانتشار، وبدأت معه بوادر الحضارة العربية الإسلامية آنذاك بالتكوين والازدهار. وقد تضمنت هذه الحضارة:الأدب والأخلاق والفلسفة والمنطق،كما كانت ذات تأثيرات خاصة في الحياة السياسية والاجتماعية والعلاقات الدولية[2]

وقد اقتضت الأوضاع الجديدة التي أحدثتها الفتوحات العربية الإسلامية،الاهتمام بدراسة أحوال الناس في البلاد المفتوحة وسبل إدارتها،حيث أصبح ذلك من ضرورات التنظيم والحكم .

لذلك برز العرب في إعداد المعاجم الجغرافية كمعجم البلدان لياقوت الحموي،ومسالك الأنصار لأبي فضل العمري،كما تميزت مادتها بكونها تعتمد على المشاهد والخبرة الشخصية، الأمر الذي جعلها مادة خصبة من ناحية المنهج الأنثروبولوجي في دراسة الشعوب والثقافات الإنسانية[3]

وكما كانت لرحلات ابن بطوطة وكتاباته خصائص ذات طابع أنثربولوجي، برزت في اهتمامه بالناس ووصف حياتهم اليومية، وطابع شخصياتهم وأنماط سلوكياتهم وقيمهم وتقاليدهم.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 17

[2]- المرجع نفسه، ص 17

[3]- حسين عبد الحميد أحمد شوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،ص43

أما كتاب ابن خلدون "العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجب والبربرة ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" فقد نال شهرة كبيرة وواسعة بسبب مقدمته الرئيسية وعنوانها يد في العمران وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملوك والسلطان، والكسب والمعاش والمصانع والعلوم،وما لذلك من العلل والأسباب ". وتعتبر هذه المقدمة عملا أصيلا في تسجيل الحياة الاجتماعية لشعوب شمال إفريقيا ولاسيما العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية. وقد شكلت موضوعات هذه المقدمة –فيما بعد- اهتماما رئيسيا في الدراسات الأنثروبولوجيا ومن أهم الموضوعات التي تناولها ابن خلدون في مقدمته،والتي لها صلة باهتمامات الأنثروبولوجيا، هي تلك العلاقات بين البيئة الجغرافية والظواهر الاجتماعية فقد رد ابن خلدون –استنادا إلى تلك الدعامة – اختلاف البشر في ألوانهم وأمزجتهم النفسية وصفاتهم الجسمية والخلقية،إلى البيئة الجغرافية التي اعتبرها أيضا عاملا هاما في تحديد المستوى الحضاري للمجتمعات الإنسانية.[1]

واستنادا إلى ما تقدم يمكن القول: أن الفلاسفة والمفكرين العرب أسهبوا بفاعلية –خلال العصور الوسطى-في معالجة كثير من الظواهر الاجتماعية التي يمكن أن تدخل في الاهتمامات الأنثروبولوجية، ولاسيما التنوع الثقافي (الحضاري) بين الشعوب، سواء بدراسة خصائص ثقافة أو حضارة بذاتها، أو بمقارنتها مع ثقافة أخرى، ولكن على الرغم من اعتبارها مصادر للمادة الأثنوجرافية التي درست (أسلوب الحياة) في مجتمع معين وخلال فترة زمنية محددة، ولاسيما العادات والقيم وأنماط الحياة، فإن الأنثروبولوجيا التي تبلورت في أواخر القرن التاسع عشر كعلم جديد معترف به لم تكن ذات صلة تذكر بهذه الدراسات ولا بغيرها من الدراسات (اليونانية والرومانية) القديمة.

ويرى بعض الأنثروبولوجين إن الأصول النظرية الأولية للأنثروبلوجية قد ظهرت مع عصر النهضة[2]، ففي القرن الخامس عشر بدأت تتراكم كمية من المعلومات الأنثروبولوجيا وتجمعت هذه المعلومات على يد الرحالة،والمبشرين والجنود.

وكان لرحلات كلمبس واكتشافه العالم الجديد (أمريكا) عام 1492 أثرها الكبير في إدخال أوروبا حقبة جديدة،وفي تغيير النظرة إلى الإنسان عامة ، والإنسان الأوروبي خاصة،مما اثر بتالي في الفكر الأنثروبولوجي .وذلك لأن الاكتشافات الجغرافية الاجتماعية وما تابعها من معرفة سكان هذه الأرض

---

[1]- عيسى الشماس،مدخل إلى علم الانسان (الأنثروبولوجيا)-دراسة-،ص18

[2]- حسين عبد الحميد أحمد شوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،ص45

بميزاتهم وأنماط حياتهم،أظهرت بوضوح تنوع الجنس البشري [1] الأمر الذي جعل المؤرخ الفرنسي ميشاليه Michelet(1798-1874م) يصف عصر النهضة بأنه "كشف للعالم والإنسان "[2]

ونستطيع أن نعتبر القرن الثامن عشر نقطة بداية مناسبة لدراسة الشعوب البدائية فقد ازدادت المعلومات عن تلك الشعوب زيادة كبيرة نتيجة لتوسع وامتداد حركة الاستيطان الأوروبي لأمريكتين واستعمال الدول الأوروبية لعدد كبير من الأقطار في إفريقيا واسيا واستراليا وغيرها من أرجاء العالم،وازداد تبعا لذلك اهتمام العلماء في أمريكا وأوروبا في تلك الشعوب البدائية.

ومنذ بداية القرن العشرين (1900-1924) وصلت الأنثروبولوجيا إلى مرحلة التخصيص،وهي مرحلة ذات مظاهر متعددة أولها:التمييز بين الأنثروبولوجيا من ناحية والأثنولوجيا من ناحية أخرى،ومنذ بداية تلك المرحلة أخذت الدراسات الميدانية أو الحقلية Fieldeuork عن المجتمعات البدائية تتوالى وتصبح أكثر نضجا .

وقد اتسع ميدان الأنثروبولوجيا اليوم اتساعا كبيرا بحيث يشمل أوجه النشاط العديدة، والأهم من هذا أنه على الرغم من حداثة العلوم الأنثروبولوجية فقد أسهمت إسهاما بارزا في إثراء العلوم الاجتماعية بصفة عامة،ويمكننا أن نلخص هذا الإسهام في نقطتين:

1-توضيح مفهوم السلالة أو العنصر وتنقية هذا المفهوم مما كان يشوبه من اضطراب وخلط بين مفهوم اللغة والقومية والثقافة في الماضي.

2-توضيح مفهوم الثقافة الذي أصبح اليوم احد المفهومات المحورية في الفكر الأمريكي المعاصر.

IV. فروع الأنثروبولوجيا:

تعددت آراء العلماء حول التقسيمات الرئيسية للأنثروبولوجيا التي تدرس الإنسان حيث يقسمها البعض إلى أربع أقسام رئيسية وهي الأنثروبولوجيا الفيزيقية وعلم آثار ما قبل التاريخ والأنثروبولوجيا اللغويات وأخيرا الأنثروبولوجيا الثقافية أو الأنثروبولوجيا الاجتماعية ونجد التقسيم الآخر يقسمه على نحو التالي: الأنثروبولوجيا الطبيعية والأنثروبولوجيا الثقافية، والأنثروبولوجي، إلا أن هذه التقسيمات تخضع بدورها لتغيير عبر الزمن فلا يمكن أن تطول صورة تلك الفروع في بلد معين على حالها عبر السنين فالبحوث الميدانية والجهود التحليلية النظرية تعمل حتما على تطوير تلك النظرة وتعدل من تلك الفروع، فقد تزداد

---

[1]- عيسى الشماس،مدخل إلى علم الانسان (الأنثروبولوجيا)-دراسة-،ص18

3- حسين فهيم، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، ص64

عددا وقد تدمج فروع في بعضها وتستحدث أخرى وسنلاحظ أن حدود هذه الفروع تتبدل كما قلت من بلد إلى آخر،ومن عصر إلى آخر،ومن تراث علمي إلى آخر،ولكنها لا تخرج أبدا عن الإطار العام للعلم وهو دراسة الإنسان وأعماله، وأعرض فيما يلي عن كل فرع منه:

1. الأنثروبولوجيا البيولوجية:

هو علم يدرس السجل البيولوجي للإنسان،إذ يبدأ بدراسة المكانة الحيوانية للإنسان،ويحاول اقتفاء أصل وتطور الإنسان من خلال الدراسات المقارنة. حيث تعرضت الأنثروبولوجيا البيولوجية خلال العشرين سنة الماضية لقدر من التغيير والتخصص يفوق ما شاهده أي فرع من فروع الأنثروبولوجيا، سواء من حيث درجة تعقد المشكلات التي تدرسها وتنوعها، أو دقة أساليب البحث التي تستخدمها .

وإن ما يميز دارس الأنثروبولوجيا البيولوجية ويجعل ميدان دراسته جزءا متصلا من ميدان الدراسة الأنثروبولوجيا العامة، اهتمامه بالنوع البشري والتكيف والظاهرة الثقافية بالذات، فمن الواضح أن الإنسان يشترك في الكثير من السمات البيولوجية مع بقية العالم الحيواني، وقد تعرض الإنسان وأسالفه لبعض التغيرات البيولوجية من أجل التكيف مع الظروف البيئية الجديدة أو المتغيرة،على أن أسلاف الإنسان استطاعوا عند نقطة معينة من تاريخهم تطوير القدرة على صنع الثقافة[1].

وتوضح الدراسات التي أجريت على سلوك الإنسان أن الثقافة قد نمت وتطورت ببطء، ولكنها أصبحت عند نقطة معينة من الأهمية بحيث أخذت تؤثر في اتجاه التطور البيولوجي البشري وسرعته.إلا أننا لا نستطيع أن نعرض في هذا المقام تفصيلا لكل مشكلات الأنثروبولوجيا البيولوجية .

2. الأنثروبولوجيا الاجتماعية:

يستخدم اصطلاح الأنثروبولوجيا الاجتماعية في بريطانيا ودول الدومين كان Dominoin على وجه الخصوص وإلى حد ما في الولايات المتحدة الأمريكية ليشير إلى ذلك الفرع من فروع الأنثروبولوجيا العامة .

وقد استخدم هذا المصطلح حديثا السير جيمس فريزر Sir James Frazer الذي كان أستاذ كرسي لهذا الفرع حيث حدد الأنثروبولوجيا الاجتماعية "بأنها محاولة عملية للكشف عما يسميه

---

[1] – محمد الجوهري وآخرون،الأنثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،دط،2004م،ص11

القوانين العامة التي تحكم الظاهرات، وتفسير ماضي مجتمعات الإنسان حتى نتمكن بفضلها أن نتنبأ بالمستقبل" .[1]

ولقد اعتبر راد كليف براون " الأنثروبولوجيا الاجتماعية فرعا من العلم الطبيعي Natural Scienceبمعنى أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تدرس الظواهر الاجتماعية بواسطة منهاج تشبه في جوهرها المناهج المستخدمة في العلوم الطبيعية والبيولوجية التي تعتمد على الملاحظة والاستقراء للوصول إلى قوانين عامة"[2].

والأنثروبولوجيا الاجتماعية تدرس مجموع البناء الاجتماعي لأي جماعة أو مجتمع بما يحتويه هذا البناء من علاقات وجماعات وتنظيمات،ومن هنا تقترب العلاقة بين الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع .

وتولي الأنثروبولوجيا الاجتماعية اهتماما ملحوظا بالبناء الاجتماعي، الذي تقوم بتحليله في المجتمعات الإنسانية، وخاصة تلك البدائية والبسيطة التي يظهر فيها تكامل وحدة البناء الاجتماعي بوضوح.

ولا تهتم الأنثروبولوجيا الاجتماعية المعاصرة بتأريخ النظم الاجتماعية، لأن تأريخها لا يفسر طبيعته، إنما تفسر تلك الطبيعة عن طريق تحديد وظيفة النظام الاجتماعي الواحد في البناء الاجتماعي للمجتمع .

إلا أن هناك تداخل كبير بين الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ويتم التفريق بينهما في نقطة الانطلاق، فالأنثروبولوجيا الاجتماعية تنطلق من الكل "البناء الاجتماعي"بينما تنطلق الأنثروبولوجيا الثقافية من العناصر البسيطة للثقافة (عادات، قيم، لغة ...) وصولا الى فهم البناء الكلي للمجتمع.

3. الأنثروبولوجيا الثقافية:

الأنثروبولوجيا الثقافية هي أحد فروع علم الأنثروبولوجيا، حيث أن الثقافة الإنسانية في كل الأزمنة و الأمثلة هي الموضوع الرئيسي في الأنثروبولوجيا الثقافية، فهي تهتم بدراسة الناس و عادتهم و تقاليدهم تحت ظروف ثقافية معينة، و التطور الرئيسي لمراحل الثقافة[3].

و لذلك فإن الأنثروبولوجيا الثقافية: " هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة ثقافة الإنسان، و يعني بدراسة أساليب حياة الإنسان و سلوكياته النابعة من ثقافته، و هي تدرس الشعوب القديمة، كما تدرس الشعوب المعاصرة "[4].

---

[1]- حسين عبد الحميد أحمد شوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،ص60

[2]- ربيع كردي،البنائية الجديدة في علم الاجتماع الأنثروبولوجيا،مصر العربية للنشر والتوزيع،د ط،2011،ص33

[3]- حسين عبد الحميد أحمد شوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،ص60

[4]- عيسى الشماس،مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)-دراسة-،ص69

فهي تهتم إذا بالجانب الثقافي للإنسان فتدرس حياة الناس وعادتهم وتقاليدهم، كما تهتم بمراحل التطور الثقافي والحضاري للمجتمعات الإنسانية، فهي بهذا تعنى بدراسة ثقافة الأسلاف (القدامى) من خلال الكشف عن البقايا المادية للمجتمعات و الحضارات المنقرضة و ذلك بالاستعانة بعلم الآثار، كما تعنى أيضا بدراسة ثقافة المجتمعات التي تتسم بالبساطة و كذا ثقافة الجماعات المحلية في المجتمعات المعاصرة ومختلف التباينات العرقية والثقافية وقضايا الاندماج والهوية ... الخ سواء كانت في الدول المتقدمة أو النامية.

4. الأنثروبولوجيا الفيزيقية / الطبيعية:

الأنثروبولوجيا الفيزيائية / الطبيعية: هي أقدم فروع الأنثروبولوجيا و قد ظهرت بشكل متميز في أواخر القرن 18 وأوائل القرن 19 تحت تأثير المدرسة الداروينية[1]. و يرتبط هذا القسم بالعلوم الطبيعية و خاصة علم التشريح و علم وظائف الأعضاء، و علم الحياة.

و تعرف بوجه عام: " بأنها العلم الذي يبحث في شكل الإنسان من حيث سماته العضوية، و التغيرات التي تطرأ عليه بفعل المورثات، كما يبحث في السلالات الإنسانية من حيث الأنواع البشرية و خصائصها، بمعزل عن ثقافة كل منها[2] "

وهذا يعني إن الأنثروبولوجيا الطبيعية، تتركز حول دراسة الإنسان أي الفرد بوصفه نتاجا لعملية عضوية، ومن ثم دراسة التجمعات البشرية / السكانية، و تحليل خصائصها.

كما أنها تدرس تطوره حياتيا و انتشاره على الأرض، كما تدرس السلالات البشرية القديمة و صفاتها، والعناصر البشرية المعاصرة، و صفاتها و أوصافها الجسمية المختلفة كشكل الجمجمة و ارتفاع القامة و لون البشرة... الخ، و توسيع تلك العناصر على القارات، والى جانب دراستها للوراثة و انتقال ميزات الجنس البشري من جيل لآخر .

---

[1]- المرجع نفسه ،ص49

3- المرجع نفسه ،ص49

5. الأنثروبولوجيا التطبيقية:

لقد استخدم مصطلح الأنثروبولوجيا التطبيقية في ما بين نهاية العشرينات و منتصف الثلاثينات من هذا القرن، ليشير إلى الاهتمام الجديد لعلماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية أو الثقافية في البحث في تقديم المعرفة العلمية و الإرشاد العلمي.

و قد عرف لوسي MAIR Lucy، الأنثروبولوجيا التطبيقية: " بأنها من الميادين الهامة للناس لأنها تساعد على اتخاذ القرارات الاجتماعية، وهي معرفة أشياء عن السكان و التعريف بالعادات المختلفة للشعوب"[1] ويعرف حسن شحاتة سعفان بأنها " العلم الذي يبين كيف يمكن الاستفادة من العلوم الأنثروبولوجية النظرية في إدارة المجتمعات البدائية و تربيتها و النهوض بها و تطويرها، وفي النهوض بوسائل رفاهيتها "[2] ، حيث أنها تمثل الجانب التطبيقي للفروع الأخرى، و لا يعد فرعا مستقلا عنها، و إنما هي الأداة الرئيسية لتطبيق نتاج بحوث كل فروع الأنثروبولوجيا، و التي تجد طموحاتها في خدمة الإنسان والمجتمع وقد شملت تطبيقات في خدمة الإنسان و المجتمع: وقد شملت تطبيقاتها مجالات كثيرة أهمها التربية و التعليم،والتحضر والسكان والتنمية الاجتماعية والاقتصادية ... الخ.

فالأنثروبولوجيا التطبيقية اذن تنطوي على توجيه سلوك البشر من أجل تحقيق غايات معينة[3].

V. علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى:

على الرغم من الإعتراف بالأنثروبولوجيا كعلم مستقل بذاته، يدرس الإنسان من حيث نشأته وتطوره وثقافته، فمازال العلماء و لاسيما علماء الإنسان يختلفون حول تصنيف هذا العلم بين العلوم المختلفة. فيرى بعضهم أنه من العلوم الاجتماعية، كعلم النفس و الاجتماع و السياسة والتاريخ، و يرى بعضهم أيضا أنه من العلوم التطبيقية كالرياضيات و الطب و الفلك، بينما يرى بعضهم الأخر أنه من العلوم الإنسانية كالفلسفة و الفنون و الديانات.

و سنكتفي بتبيان صلة الأنثروبولوجيا بعلم الأحياء، علم الاجتماع، علم النفس، و علم الآثار و اللغويات.

1. علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الأحياء (البيولوجيا)

---

[1]- حسين عبد الحميد أحمد شوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،ص69

[2]- المرجع نفسه، ص 69

[3]- محمد الجوهري،علم الفولكلور-دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية-،ج1،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،دط،1990،ص25

يتناول علم الأحياء دراسة الكائنات الحية من وحيد الخلية الأبسط تركيبا، وحتى كثير الخلايا و الأكثر تعقيدا، و لذلك يعرف بأنه:" العلم الذي يدرس الإنسان كفرد قائم بذاته، من حيث بنية أعضائه وتطورها"[1].

حيث تستند هذه النظرية إلى أن الإنسان بدأ كائنا حيا بخلية واحدة، تكاثرت في إطار البنية العامة، إلى أن انتهى إلى ما هو عليه الآن من التطور العقلي و النفسي و الاجتماعي.

فالأنثروبولوجيا من الناحية النظرية شديدة القرب من البيولوجي، فكلاهما يدرس عملية إعادة إنتاج الحياة، وكلاهما مبني على نموذج نظري للتنوع، وكل في تخصصه . وأن الأنثروبولوجيا حين نشأتها اعتمدت على نظرية التطور البيولوجي و الإنطلاق في وصف المجتمع و الثقافة من نضرة تطورية مستمدة من نظرة البيولوجيا إلى نشأة وتطور الإنسان ككائن عضوي.

و إضافة إلى ذلك فإن الأنثروبولوجيا و البيولوجيا يتشابهان في موضوع الدراسة، فإذا كان الموضوع الأساسي في البيولوجيا هو التنوع الجيني و الاختلاف البيولوجي، فإن موضوع الأنثروبولوجيا يرتكز على دراسة وفهم التنوع والاختلاف الاجتماعي والثقافي، كما يمكن أن يلتقيا في موضوع السلالة والعرق و الخصائص الإنسانية.

2- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الاجتماع:

علم الاجتماع هو "علم دراسة المجتمع، أي يختص بكل ما هو إنساني اجتماعي، أو بكل ما يتعلق بالإنسان من الناحية الاجتماعية، و كل ما يتعلق بالمجتمع من الناحية الإنسانية، ذلك أن عبارة السلوك أي جماعة مكونة من أعضاء يحيون حياة متساندة، و وسيلتهم في ذلك التفاعل و العلاقات المتبادلة"[2].

ويرى روبرت ماكفير R. Maciver أن علم الاجتماع يعني العلاقات الاجتماعية، ونحن نطلق على هذه الشبكة من العلاقات الاجتماعية الكلمة الاصطلاحية: المجتمع فمثلا تدرس الأنثروبولوجيا الثقافية الإنسان (وعلى الأخص الإنسان البدائي) متناوله مجمل نشاطه و إنتاجه من فنون ووسائل مادية وأساطير و خرافات، أما علم الاجتماع فإنه يدرس العلاقات الاجتماعية ذاتها أو المجتمع نفسه[3].

---

[1]- عيسى الشماس،مدخل إلى علم الانسان (الأنثروبولوجيا)-دراسة-،ص25

[2]- حسين عبد الحميد أحمد شوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،ص80

[3]- عيسى الشماس،مدخل إلى علم الانسان (الأنثروبولوجيا)-دراسة-،ص27

إلا أن كثيرا من علماء الأنثروبولوجيا و الاجتماع قد أدركوا أن موضوع الدراسة في كلتا العلمين كان مختلفا بعض الشيء، حيث تركز الأنثروبولوجيا اهتمامها الأول على دراسة الشعوب البدائية البسيطة المنعزلة، بينما علم الاجتماع يركز اهتمامه الأساسي على دراسة الحضارة الأوروبية الغربية، وقد أدى هذا الاختلاف في الموضوع إلى اختلاف في مناهج الدراسة .

إلا أن هناك تداخل كبير بين العلمين، فكلاهما يدرس البناء الاجتماعي و الوظائف الاجتماعية، وهذا ما دعا أحد العلماء إلى القول:" أن علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية، هو فرع من فروع علم الاجتماع المقارن".[1]

و هكذا نجد أن ثمة صلة من نوع ما بين علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا، بالنظر إلى أن كلا منهما يدرس الإنسان، و يتجاوز الترابط بينهما المعلومات التي يهدف كل منهما الحصول عليها، إلى منهجية البحث من حيث طريقته و أسلوبه، إلى حد تسمى الأنثروبولوجيا عنده، بعلم الاجتماع المقارن[2]

يقتصر علم الإجماع دراسته على ظواهر محددة أو مشكلات معينة، أو مشكلات قائمة بذاتها، كمشكلات: الأسرة و الطلاق، الجريمة و البطالة ... الخ

وإذا كان ثمة تباين أو اختلاف بين العلمين، فهو لا يتعدى فهم الظواهر الاجتماعية و تفسيراتها، وفق أهداف كل منهما، فبينما نجد أن الباحث في علم الاجتماع يعتمد على افتراضات نظرية لدراسة وضع التغيرات الاجتماعية، ويحاول التحقق منها من خلال المعلومات التي يجمعها بواسطة استبيان أو استمارة خاصة لذلك، و نجد في المقابل أن الباحث الأنثروبولوجي يعتمد تشخيص الظاهرة استنادا إلى فهم الواقع كما هو، و من خلال الملاحظة المباشرة و مشاركة الأفراد في حياتهم العادية .

3-علاقة الأنثروبولوجيا بعلم النفس:

هو أحد فروع علم الاجتماع،ويبحث في مجال دراسة سلوك الإنسان ودوافع الفرد الداخلية، وانفعالاته وميوله الفردية، وتفكيره وإحساسه وإدراكه وذكائه أي دراسة للعقل والشخصية الفردية[3]

علم النفس يهتم بدراسة الإنسان الفرد من جوانب شخصيته المختلفة، بغية الوصول إلى حقائق تتصل بظواهر النفسية،بينما تركز الأنثروبولوجيا على الإنسان كعضو في جماعة .

---

[1]- محمد الجوهري،الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية،ص53

[2]- عز الدين دياب، التحليل الأنثروبولوجي للأدب العربي "الرواية السورية أنموذجا "،سلسلة الدراسة10،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،دط،2010م،ص77

[3]- حسين عبد الحميد أحمد شوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،ص58

إلا أن علم النفس يركز على سلوك الإنسان الفرد،أما الأنثروبولوجيا فتركز على السلوك الإنساني بشكل عام،كما تدرس السلوك الجماعي التابع من تراث الجماعة[1]

فثمت صلة وثيقة بين العلمين،حيث اكتشف علماء النفس أن الإنسان لا يعيش إلا من بيئة اجتماعية يؤثر فيها ويتأثر.

ومن المسلم به اليوم أن لعلم النفس دورا هاما في فهم سلوك الناس الاجتماعي وهو ما يتفق مع اهتمام الأنثروبولوجيا الاجتماعية حيث تركز على تفكير الناس وقيمهم وعقائدهم ورموزهم، فلكي يفهم الأنثروبولوجي السلوك الجماعي لجماعة ما، لابد من الرجوع للتركيبة العقلية لديهم وهو ما يقتضي الإلمام بمبادئ علم النفس .

4- علاقة الأنثربولوجيا بعلم الآثار:

علم حديث نسبيا يدرس مجتمعات وثقافات ما قبل التاريخ، يدرس علم الآثار ماضي الإنسان، ويرمي إلى تحديد وتتابع التغير الحضاري على ممر العصور ويهدف كذلك إلى إعادة بناء (عملية تصورية) الحياة الاجتماعية لمجتمعات ما قبل التاريخ[2]

أي أن علم الآثار هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة كل ما خلفه لنا الإنسان من قبيح أو جميل في مكان ما خلال حقبة ما .

ويسهم علم الآثار مساهمة فعالة في إثراء معرفتنا بتاريخ الثقافات وتطورها،فهو يزودنا بحقائق،وهي تساعدنا على إدراك العوامل المعقدة والمتعددة التي تؤدي إلى التغير الثقافي .[3]

يوجد اختلاف جوهري بين علماء الآثار وعلماء التاريخ، فبينما يدرس علماء التاريخ الفترات المسجلة، يهتم علم الآثار بالفترات والمراحل التاريخية الطويلة التي قضاها الإنسان قبل اكتشاف القراءة والكتابة، ويعتمد في دراسته على البقايا التي خلفها الإنسان والتي تمثل حضارته.

وهكذا نجد ترابط وأوجه الشبه واختلاف بين علم آثار ما قبل التاريخ والأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، فإذا كان علم الآثار ما قبل التاريخ يدرس ثقافات إنسان ما قبل التاريخ، أي الثقافات التي مرت وانقضت، فإن الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية إنما تدرس الثقافات الحالية أو المجتمعات البدائية والمعاصرة .

---

[1]- المرجع نفسه، ص58

[2]-عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة، دط، 1990، ص17

[3]- حسين عبد الحميد أحمد شوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي،ص96-97

5- علاقة الأنثربولوجيا بعلم اللغويات:

يستخدم المنهج العلمي لدراسة اللغات، ويعتبر أحد فروع الأنثروبولوجيا الثقافية لأن اللغة أحد عناصر الثقافة بل هي أهم تلك العناصر، وينقسم علم اللغويات إلى أقسام فرعية أهمها"علم اللغويات الوصفي وعلم أصول اللغات ."

يهتم علم اللغويات بتحليل اللغة في زمن معين، ويدرس النظم الصوتية وقواعد اللغة والمفردات وفي هذا يعتمد علم اللغة على اللغة الكلامية، واللغة وسيلة للكلام وهي رموز حركية وشفهية وكتابية تسمح للناس أن يتصل بعضهم ببعض ليعبروا عن أنفسهم وعن التجريدات وذلك حتى يكون الفرد معروفا لدى الأخريين. فقد عرفها ستور تيفانت Sturtevant "اللغة بأنها رموز صوتية تعارف عليها الناس وتعمل على أن يتفاعلوا ويتعاونوا، وهي عنصر من عناصر الثقافة، ويكتسبها الإنسان خلال معيشته في المجتمع "[1]

توجد علاقة تعاونية بين اللغة والانثربولوجي الاجتماعي، وذلك لأن على الأثنولوجي الأنثربولوجي الاجتماعي أن يدرس لغة المجتمع الذي يبحثه ولا يتم ذلك إلا عن طريق دراسة مبادئ علم اللغويات، ولكن من الناحية الواقعية نلاحظ أن علم اللغويات له أقسام مستقلة في الجامعات .

وهكذا تشكل الأنثروبولوجيا مع العلوم الأخرى ولاسيما العلوم الإنسانية، منظومة من المعارف والموضوعات التي تدور حول الكائن وهو الإنسان، ويأتي هذا التشابك (التكامل)بين هذه العلوم إلى تلك الأثر المعرفية والمناهج التحليلية، التي تنظم العلاقة المتبادلة والمتكاملة بين المجالات المعرفية المختلفة التي تسعى إليها هذه العلوم .

وكما يمكن أن نصف العلاقة بين الأنثروبولوجيا والعلوم الأخرى بأنها نوع من التداخل و الاعتماد المتبادل فيما يتعلق بالمشكلات و التقنيات و المناهج و النظريات، ففي هذا النوع لا تقتصر الأنثروبولوجيا على مجرد الانتفاع بالمعلومات أو التقنيات التي تستعيرها من علوم أخرى، و إنما هي تؤدي دورا خاصا أساسيا في تطوير التقنيات و النظريات حل المشكلات المشتركة بينهما و بين تلك العلوم .

---

[1]- المرجع نفسه، ص106

VI- موضوع الأنثروبولوجيا:

مما لا شك فيه أن البشر قد ظهروا لأول مرة في مكان وزمان معلومين، ولكن ما إن اكتسب البشر الأوائل لغة وثقافة أولية، حتى انتشروا بسرعة في شتى أرجاء العالم القديم.

إن علماء الأنثروبلوجيا اهتموا بالثقافات لكونها أحد الطرق التي تشير إلى معرفة الإنسان في هذا المجتمع أو ذاك، والى معرفة الروابط المشتركة بين المجتمعات لأن الغرض هو معرفة هذا الإنسان[1].

وتأسيا على ما تقدم فإن الأنثروبولوجيا هي العلم الذي يدرس الإنسان، ويدرس أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينه وبين الكائنات الحية الأخرى من جهة، وأوجه الشبه والاختلاف بين الإنسان وأخيه الإنسان من جهة أخرى .

والأنثروبولوجيا لا تهتم بالإنسان الفرد وإنما تهتم بالإنسان الذي يعيش في جماعات وأجناس، وتدرس الناس في أحداثهم وأفعالهم الحياتية .

من حيث موضوع العلم فإننا نجد استعراض الدراسات الأنثروبولوجيا في ماضيها وحاضرها، أن رجال هذا العلم قد أخذوا التعريف اللفظي لعلمهم مأخذ الجد، ومن هنا أصبح موضوع هذا العلم بحق هو دراسة الإنسان وأعماله، أي كل منجزاته المادية والفكرية، أي الدراسة الشاملة للإنسان، ولهذا نقول أن الأنثروبولوجيا هي أكثر العلوم التي تدرس الإنسان وأعماله شمولا على الإطلاق .[2]

وهي علم دراسة الإنسان طبيعيا واجتماعيا وحضاريا .[3]

أي أن الأنثروبلوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته، أو منعزل عن أبناء جنسه، إنما تدرسه بوصفه كائنا اجتماعيا بطبعه، يحيا في مجتمع معين له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين .

حيث يرى تايلور أن الأنثروبلوجيا هي "الدراسة البيوثقافية المقارنة للإنسان"[4]. إذ تحاول الكشف عن العلاقة بين المظاهر البيولوجية الموروثة للإنسان، وما يتلقاه من تعليم وتنشئة اجتماعية، وبهذا المعنى تتناول الأنثروبولوجيا موضوعات مختلفة من العلوم والتخصصات تتعلق بالإنسان، إلا أن موضوعات الأنثروبولوجيا بهذا المعنى قد اتسعت وتنوعت لتشتمل على الدراسات المقارنة بين الإنسان والحيوان،

---

[1]- نبيل الحسين،الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ط1، 1430ه-2009م، ص17

[2]- محمد الجوهري وآخرون،الأنثروبولوجيا الاجتماعية، قضايا الموضوع والمنهج،ص5

[3]- عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)-دراسة-،ص8

[4]- عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)-دراسة- ، ص9

ودراسة تنوع السلالات البشرية، والخصائص الوراثية لشعوب،علاوة على الدراسات المقارنة بين الإناث والذكور من حيث الصفات التشريحية، والعمليات البيولوجية.

ولكن الأنثروبلوجيا تشكل-في نهاية الأمر – منهجا يسعى غالى تجميع المعرفة بالإنسان من كافة الجوانب، وذلك بهدف تقديم فهم متكامل ومترابط عن السنن وحياته ونتاجه الحضاري، في الماضي والحاضر، ومن ثمة يكون لديها القدرة أيضا على استقراء أنماط الحياة المستقبلية .

الفصل الثاني
الأبعاد الأنثروبولوجية للمثل الشعبي

I. تصنيف الأمثال الشعبية:

الأمثال هي خلاصة التجارب و المعارف التي يمر بها الإنسان في حياته و هي نابعة من الحياة ذاتها ، و جذورها مترسخة فيها و لذلك فهي تتميز ببساطة الألفاظ و عمق الدلالة ، و أصالة المعنى و كثافته.

و بما أن المثل يأتي متعدد الأغراض، مزدوج المضمون أحيانا، فإننا نحاول تصنيف تبعا للفكر الغالبة عليه، ما يمكننا من تحديد مجمل المواضيع التي تضمنتها الأمثال، و اعتمادا على ذلك فلقد انتهينا إلى التصنيف الآتي الذي حددته المدونة:

1-المثل الديني

2-المثل الاجتماعي

3-المثل الأخلاقي

4-المثل الاقتصادي

5- المثل السياسي

6-المثل التعليمي والتربوي

7-المثل المثل الثقافي

8-المثل النقدي

1- المثل الديني

يعد الدين مصدر أساسيا في تنظيم سير المجتمعات الإنسانية و إدارة شؤونها العامة ، وهو من الجوانب الرئيسية التي تلعب دورا هاما في حياة كل من الفرد و الجماعة و المجتمع لتضمنه ما يتعلق بهم جميعا،حيث ويعتبر سلاحا ناجحا في إحداث التغيير الاجتماعي المنشود ،لأن الأفراد يؤمنون كثيرا بأهمية الدين و دوره في علاج العديد من المشكلات الاجتماعية التي تجابه حياتهم و مجتمعا تهم.

أ-العقائد الدينية :

العقيدة هي أساس الدين و هي القاعدة التي تبنى عليها جميع أمور الدين، و هي مجموعة التصورات الفكرية المشتركة التي تؤمن بها جماعة إنسانية،فهذه المعتقدات لها حضور في التعامل العلاقات اليومية للعوام ، خاصة و إن هذه النزعة العقائدية تسيطر بشكل خاص على المفهوم الديني لهذه الطبقة الشعبية فتنعكس بصورة مباشرة في حياتهم و في تفكيرهم ، فترسم أمامهم دواعي الخير و موانع الشر لينقلها في أمثاله :**دير الخير و أنساه و دير الشر تفكروا**

والمثل الشعبي ينقل حب هذه الطبقة الشعبية لله ، و الإيمان به ، والاعتماد عليه ، و الخوف منه ، وعليه فالفرد القالمي يؤمن إيمانا جازما بعقيدته ،فالدين يمثل الإلزام و الخضوع و العبارات الدينية تعترض الحديث في أمور شتى كقولهم:

لغريب ليه ربي –ما يبقى حال على حالو غير ربي سبحانو .

ب-تصاريف الدهر و العناية الإلهية :

العناية الإلهية هي الوسيلة التي يحكم من خلالها الله كل شيء في الكون ،و إن الله لديه السيطرة على كل شيء ،و إن كل ما نقوم به و كل ما نختاره وفقا لإرادة الله ،و أنه على كل شيء قدير فيستسلم الفرد الشعبي لقدرة الله و مشيئته في أمثاله حيث يقول : **لا والي و لا دليل غير ربي لحنين** .

و إن الله موجود و له تصاريف الدهر كما شاء و يؤكد هذا المثل القائل : **ما يطيب الثريد حتى يعمل ربي ما يريد**

ويضل الفرد الشعبي يلح على الاستسلام لقضاء الله و الاعتراف بقدرته، فيطلب و يترجى عنايته الإلهية فيقول المثل: **في القلوب ما بقات رحمة ارحم حالي يا الغالي**

و إن منافذ الخلاص التي يعطيها الله واسعة و قدرته غير محدودة فيقول المثل : **أبواب الله واسعة**[1]**– ربي حنين كريم** و الاتكاء على الله و عجز قدرة الإنسان أمام قدرة خالقه فيقول:**– دير الهم فالشبكة شوي يطيح وشوي يبقى.**

وإن حياة الفرد الشعبي لا تخلو من الشوائب الدهر و مصائب الحياة ، وأن كل مناسبة سعيدة تعقبها مناسبة حزينة و قد وردت في أمثاله حيث يقول :**دار محلولة و المرة مختولة –يوم ليك و يوم عليك** .

ج– القضاء و القدر:

القضاء و القدر هو تقدير الله للكائنات حسب ما سبق علمه و اقتضته حكمته أو هو علم الله و كتابته للأشياء ، و مشيئته و خلقه لها .

يدرك الفرد القالمي إن جميع أفعال و كل حوادث في الكون إنما هي بقضاء الله و قدره فسلم زمام أموره لخالقه فرضا بما قسم الله له وسلم لما قدر عليه ، فنفسه راضية مطمئنة لعدل الله و حكمته و رحمته ، فيعكس إستسلامه لقدرة الله و مشيئته في أمثاله : **لي مكتوب في الجبين ما يناحيوه اليدين**،و إن مشيئة الله لا تخالف ، و إن القدر أقوى من إرادة الإنسان ، و الشيء غير مكتوب يضيع حتى ولو كان قريبا فيقوا المثل: **قسم حد ما يديه حد – لعروسة ركبت فالمركب و ما نعرف لمن تكتب** .

---

[1]- قادة بوتارن، ت عبد الرحمان حاج صالح،الأمثال الشعبية –بالأمثال يتضح المقام– دوان المطبوعات ،الجامعية ،الجزائر،دط ،دت ،ص15

د- الخير و الشر:

إن الإنسان بطابعه خير ، و لا يوجد إنسان شرير بطبيعته و إنما تتولد لديه نزعة الشر تلقاء ظروف التي تعتريه في حياته بتبلور تأثيراتها على حياته و سلوكه،و مع ذلك فالفرد يلح على الخير و يصب إليه دائما ، و نظرته إلى الدين تتمثل فيها الرغبة في الخير و الرهبة من الشر فيقول: **خير تعمل شرا تلقى** ،ومن خصال الفرد الشعبي الاعتراف بالجميل ، فإنسان الخير جزاءه الخير و العكس فيأتي المثل ليقول: **مول الخير أدواه الخير**.

و إن الإنسان الشعبي إذا عمل خير ، و لا ينتظر مقابل و لا يستشير أحد في ذلك فقول: **اعمل الخير وارميه في بحر جاري و إذا ضاع عند العبد مايضعيش عند الباري** .

و في بعض الأحيان يتأسف و يندم الفرد على فعل عمل الخير فيقول : **جيت دير ربي اتحرقلي القربي** ، وأنه يحذر من الأشياء المتروكة التي لا خير فيها ، لذلك إستغنى عنها أصحابها في قوله : **لو كان فيه خير ، ما رماه الطير** .

و إن الفرد الشعبي يحمل نظرة سوداوية لفعل الشر لذلك ينصح بالابتعاد عنه يقول :**الباب لي يجيك منه ريه سده و أستريح – باب مردود شر مطرود** .

فاثنائية الخير و الشر متلازمتان أينما يوجد الخير يوجد الشر و إن كل منهما حاله ليس دائم فلا خير يدوم و لا شر كذلك

2-المثل الاجتماعي:

أ-الزواج :

قال تعالى :من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون "[1]**وقوله:"والذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها"**[2]

فالزواج هو سنة من سنن الله تعالى في الخلق والتكوين ،وهو الأسلوب الأمثل الذي اختاره الله تعالى لإنجاب الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة في جو من الإحترام المتبادل وتحمل المسئولية والمشاركة .

فهو أول لبنات تكوين الأسرة الزوجية التي جعلها الله تعالى أول بداية للحياة الاجتماعية ،وإن الأمثال قد سجلت جانبا من الاهتمامات التي تشغل كل من الطرفين ، فالعلاقة الموجودة بينهما علاقة تكامل وترابط وثقة ،فنقلت لنا الأمثال الشعبية تلك الصورة بقولهم: **كل شيء بالسيف إلا الحب بالكيف**

و الزواج في المنظور الشعبي ليس مسألة بسيطة،إنه فعل مصيري تترتب عليه نتائج فتنعكس على كل مجريات حياة الإنسان المستقبلية ،لهذا هناك تأكيد على ضرورة التهيؤ القبلي وأخذ كل الترتيبات اللازمة قبل الإقدام على الزواج ،فيدرك الفرد ذلك وينقله في قوله :**زواج ليلة تدبير عام –قبل ما تخطب و تناسب، شاور واسأل وفكر وحاسب –سبق لخطب قبل ما تخطب .**

أما عن اختيار الزوجة بسبب النسب الرفيع والمركز الاجتماعي المرموق فيقول المثل :-**إلي ما تزوج بخوذها توج بجدودها –اشري العالي يا لو كان غالي .**

---

[1]-سورة روم :الآية 21

2-سورةالأعراف :الآية 188

وأن الجمال لا يقاس به في بعض الأحيان ،لأنه جمال ظاهري فحسب فلا يعد أساسيا بضرورة عند التفكير في الزواج فيقول : **ما نشوف لزين الطفلة حتى تشوف لفعايل** ،وقوله:

لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير الضلايل

لا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل

والمجتمع الشعبي ينفر من المرأة المذمومة وهي التي قيل عنها :**الزير المتكي ما ضحك ما يبكي** ،كما أن المنظور الشعبي يحث على" الزواج العشائري "وهذا الزواج يعود بالنفع على الرجل والمرأة ،فهو يشكل مصدر قوة وغنا بالنسبة إلى المجتمع التقليدي حيث يقول:

إللي تروح من بنات عمو كلي ذبح من غنمو – بنت عمك كي لعسل في فمك .

ويتم التأكد بخصوص من حيث الأصول الأم ،لأن البنت لن تكون سوى صورة لأمها ويظهر ذلك من خلال المثال : **اقلب البرمة على فمها تخرج البنت لمها .**

و المجتمع الشعبي سعي دائما إلى تزويج البنت وذلك من أجل المحافظة على الشرف، لأن سترة البنت واجب ،وأن تزوجها من أهم الالتزامات والأولويات التي تشغل الأولياء ،فنقل لنا المثل هذه الصورة بقوله :**أخطب لبنتك قبل ما تخطب لولدك.**

ولقد سادت بعض التصورات الخرافية ولقد عبر عنها المثل بقوله :**اضرب الطاووس تخاف لعروس .**

ب-المرأة والرجل وعلاقتهما :

1-المرأة :

وإن المرأة هي محور الحديث الشعبي فسجلت حضورا قويا، لذلك فقد خصها الفرد الشعبي بمجموعة من الأمثال تناقلتها الأجيال لتعبر عن صورتها داخل المجتمع بكل ممارستها السلبية والايجابية على حد سواء

ولقد حولتها هذه الأمثال في بعض الأحيان إلى كيان ضبابي الوجود مشتت ،حيث أن المجتمع يعطي الرجل الحق في السيطرة والتصرف ،فتنقل لنا الأمثال هذه الصورة : **لفرس في يد الفارس–المرأة مثل الديس كلما تشبح عليه يجرحك** .

وأن الفرد الشعبي قد رصد جميع حركاتها وسكناتها وسلط الضوء على جميع تفاصيل حياتها ،فمن واجب المرأة القيام بأعمال البيت على أكمل وجه ،باعتبار أنها ربة البيت وأنها مكلفة بأعمالها ومحافظة عليه ،ومن الصور السلبية التي رصدها الفرد الشعبي وهي صورة المرأة الكسولة التي لا تقوم بأعمالها اليومية فيقول :**زينة وعريضة ومن يدها أمريضة**

وأن الأمثال الشعبية تنبذ المرأة الكسولة : **المرأة إلي تطوف ما تغزل الصوف** ،وكل ذلك ينطبق مع القول المأثور :

نوصيك يا حارث القديم بلاك من دخانها لا يعميك

لا تدي شي المرأة المعفونة تتعاون هي والزمان عليك

وكما نجد بعض الأمثال الشعبية تحث وتشجع المرأة الكسولة على العمل بقوله :

إذا غلبوك بالكثرة اغلبيهم بالبكرة –حر حر خدمة ما تضر.

وأن الفرد الشعبي يرفض العمل الغير متقن ،والعمل الجماعي الذي لا ينفع (كثرة في العمل) فيقول : **بيت وحدة مبنية ،وبيت اثنين مطوية ،وبيت ثلاثة مخلية** ،و الفرد الشعبي يحذر من النساء لأنه يدرك قدرتهن وكيدهن فيقول **بعض النساء كلمتهم ما تتنسا ومرقتهم ما تتحسا ، ويقول:**

مزين النساء بالضحكات لوكان فيها يدومـــــــــــــــــــــــــــوا

الحوت في الماء يعـــــــــــــــوم وهما بلا ما ء يعومـــــــــــو

سوق النساء مطيـــار [1] يا داخل رد بالـــك

يوريولك من الربح قنطار والدرك[2] رأس مالك

إن أهم ما تتميز به الأمثال الشعبية المرتبطة بالمرأة هو اتصافها بالاختلاف والتعدد إلى المستوى يصعب إيجاد رابط يجمع بينهما ،فبقدر ما تجد أمثالا تمجد المرأة وترفع من شأنها ،بقدر ما نجد أمثالا أخرى تحط من مكانتها وتقلل من قيمتها ،حتى أننا قد نصادف أحيانا تعايش التناقض في المثل الواحد مثل : **الخير امرأة والشر امرأة –مرا تعطيك ومرا تعريك** .

تعكس هذه الأمثال النظرة المتناقضة التي يحملها المجتمع اتجاه المرأة فهي مرغوبة ومرهوبة في آن نفسه .

2–الرجل:

إن المثل الشعبي قد خص الرجل كذلك بمجموعة من الأقوال التي تنقل واقعه وتصرفاته وآرائه أيضا،إذا كانت للمرأة مسؤوليات فإن لرجل كذلك مسؤوليات ونجده في بعض الأحيان يتملص من هذه المسؤوليات فيقول المثل : **الراجل اداه الواد وهو يقول محلى برودو.**

وأن المجتمع طغت فيه جب ما ديات ،حيث غدت فيه مقياس للفاعلية ولإثبات الوجود فالمثل ينقل ذلك:**راجل بلا مال مايسواش كادلو المقعور يطلع ويهبط بلاش** .

أما فيما مضى فقد كانوا ينظرون لرجل نظرة مخالفة بغض النظر عن موقعه وماله فالمثل يقول: **بيت الرجال خير من بيت المال.**

---

[1]- مطيار:لا فائدة ولا ربح فيه

2 –الدرك :الثقل وتحمل المشاق والخسارة

وحتى في اختيار العمل فلا يهم المنصب بقدر ما يهم الكسب الحلال ،فيقول الفرد الشـــعبي:**خـــدام الرجال سيدهم**

وإن الرجل يتميز بالوقار و الحكمة و رزانة في كل شيء فيقول المثل:**دار الرجال مبنية و دار النسا مخلية.**

و المرأة حين تدرك أن زوجها ليس إنسان سوي فإنها تقوم بالدعاء عليه فيقـــول المثـــل :**الراجـــل الخايب يعجلوا ديما غايب**،والرجل يعبر في بعض المواقف عن حسرته وخيبته وأمله في زوجته فيقول :**إلي عينو في العذاب خلط النساء مع لكلاب.**

ج-الأولاد:

قال تعالى :" **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** [1] الأولاد هبة من الله عز وجل ،فتر الله نفوس الآباء والأمهات على حب الأطفال ، وإن إنجاب الأولاد هو امتداد للوالدين ،وقد أدرك الفرد الشعبي هذا المعنى ،وحاول أن ينقل العكس في مجموعة من الأمثال والتي تبرز حرمان الأبوين من الإنجاب فيقول المثل :**الدار بلا صغار كيما الجنان بلا نوار.** وما نلاحظه في مجتمعنا أن حالة العقم تنسب دائما إلى المرأة ،ولا يمكن بأي حال إن تلصق بالرجل لأن ذلك يخدش كبريائه وينقص من رجولته لذلك يقول المثل :**المرأة بلا أولاد كي الخيمة بلا أوتاد .**

و المجتمع يحذر من لم يرزقه الله بالذرية بأن لا يخطأ ويقوم بتربية أبناء آخريين لأن ابن الغير عاجلا أو آجلاسيعود إلى أهله لأنها تفضي دائما إلى خيبة الأمل ومرارة العيش فنقل فرد شعبي ذلك لنا :**بنيان الطين لا تعليه يعيا وطيح ساسه ،وولد الغير لا تربيه لازم رجوعه لناسه –الي ربي ولد الناس يدق الماء في مهراس**

1- سورة الكهف: الاية46 .

ونجد بعض الأمثال الشعبية تقدم البنات على الذكور لأن البنات أكثر حنانا ،لأن البنت تحتفظ بذكرى أبويها مدة طويلة جدا .حيث يقول المثل :**إلي خلى لبنات ما مات** .

والفرد الشعبي يدرك أن الدين ولعنته من الولدين هما من أعظم الكوارث ويجب على كل واحد إن يعمل جهده لتفاديها والمثل يوضح ذلك :**الله يحفظنا من الدين ودعوة الوالدين** ،وأن الأب و الأم يوصيان دائما أولادهما بالحذر والتريث حتى يتفادوا الأخطار والكوارث خوفا عليهم ويظهر ذلك من خلال المثل الآتي :**إلي خاف نجا** ،كما نجد أن الأم تثور فيها عواطف الأمومة وذلك عندما يفضل عليها ابنها شخص أخر ،أو أمر أخر ،فنجدها تقول :**أملي لو فمه ينسى أمه.**

وأن الدين الإسلامي يحث بكيفية صارمة على طاعة الوالدين ويندد بعقوقهما ،وقد يخرج بعض العصاة من الأبناء على هذا النهج السليم ،والمثل يذكر الولد العاق بأن لن يشفع له أحد عند الله وهذا يخص طبعا العصيان الفضيع أو النكران الفادح للجميل حيث يقول :**وين بيها يا عاصي الوالدين -كبر الرأس لدبارة وكبروا الساقين للخسارة** .

د- الجار :

لقد عظم الإسلام حق الجار ، حيث أوصى الله سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الجار بقوله:" **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ والصاحب بالجنب** ."[1]

وبما أن الإنسان كائن اجتماعي فإنه لا يستطيع العيش بعيدا عن محيطه ، لذلك فالجار له دور لا يقل أهمية عن دور العائلة ،فهو قرين الأفراح ورفيق الأحزان ،لذلك توضح لنا الأمثال قيمة الجار فيقول : **ما تشري الدار حتى تشوف الجار.**

1- سورة النساء : الآية 36

وعلى الإنسان أن يتبع تعاليم الدين لأن الجار أحد العناصر المفروضة ،فلا يمكن تجنبه أو تجاهله ،وعليه أن يتفق مع جاره مثل ما يوضع المثل القائل: **دير كيما جارك ولا بدل باب دارك**،وفي بعض الأحيان يكون لأهمية الجار أكثر أهمية من الأخ وذلك لقرب الجار، والفرد الشعبي يدرك هذه الحقيقة وينقلها في قوله :**جارك قريب ولا خوك بعيد**.

وإن الجار هو بمثابة الصديق الذي نجده وقت الضيق حيث أن يقوم بمساعدة في حل مشاكل سواء بالنصح أو إيجاد الحلول أو باستماع إلى ما يضايق الفرد ويتضح ذلك من خلال المثل : **لولا جاريتي لا نفرت مراريتي –حق الجار على الجار واجب** .

وإن المجتمع بقدر ما يحبب وينصح باهتمام بالجار وتقديره كما أنه ينهينا ويحذرنا من الجار السوء الذي يعمل على إذكائك ولا يريد مصلحتك حيث نجد أمثلة تقول : **الجيران نيران** .–**يا جاري أنت بحالك وأنا بحالي**

3-المثل الأخلاقي:

الأخلاق ما يتصف بها الإنسان من صفات نبيلة تجعله محل تقدير واحترام ،وهي عبارة عن مبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل ، فمنها ما هو محمود وما هو مذموم ،وآثارها تظهر على سلوك الإنسان وتصرفه ،ومن صورها الواردة :

أ-العرفان بالجميل ونكرانه:

في حياة كل واحد منا شخص له فضل عليه بعد الله عز وجل ،فالحياة بمختلف جوانبها لا تخلو من العثرات والنكبات التي تؤثر في الإنسان بالضيق واليأس ،وهي من الشيم التي تستحق الذكر،ونحن نلمس هذه الشيمة في أفراد مجتمعنا وذلك بحكم العادات و التقاليد التي يتحلى بها، ومن عادات

الأفراد الاعتراف بالجميل و دليل على ذلك حضور هذه الخصلة الحميدة في أمثالهم الشعبية التي نقاها في قوله: **كبر بي و كول سهمي**.

و المجتمع يعد نكران الجميع من السلوكيات المرفوضة، حيث نقلت لنا الأمثال ذلك، حيث يقول : **العود**[1]**عرفك و أنا ما عرفتك – اللي تكبريه لا تكبر عليه** .

ب-الصبر و القناعة:

الصبر هو أهم صفة يمكن أن يمتلكها إنسان لأنه أكثر سلاح فعالية لمواجهة المواقف الغير متوقعة ، **قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾**[2]

إن الله و رسوله يحثان على الصبر لأنه من أهم الصفات التي يجب على الفرد أن يتحلى بها، يمكن للإنسان أن يتعلم الصبر إذ كان له دافع قوي لذلك فالتعليم عملية تعديل في السلوك ، و أن الفرد القالمي ينصح به في كل صغيرة و كبيرة .

فينقل لنا الفرد الشعبي الصور المختلفة التي تختلف باختلاف ما يتعرض له الفرد فيقول:" **الصابر ينال– يا صاحبي كون صابر و اصبر على اللي إجرالك**.

والفرد يدرك أن قلة الصبر تأتي من رغبته في تجاوز البلاء ، و إن مهما طال فإن الفرج قريب ، ونقله إلينا من خلال قوله : **صام صام وفطر على بصلة**

والفرد الشعبي يدرك صعوبة التحلي بالصبر ولقد وضح ذلك من خلال قوله :"**الصبر يدي لقبر،مولات الميت صابرة والعزاية كافرة** ".

1-العود :الحصان

2- آل عمران:الآية 200

وإذا كان الصبر علامة على كمال الإيمان فالقناعة هي الرضا على القسم أي النصيب والحظ ،وإن الفرد الشعبي يدرك أهمية الكبرى للقناعة وأثر بالغ في حياة الإنسان ،والتي تحقق الرخاء النفسي والجسمي ،فهي تحرره من عبودية المادة وهي أعظم الوسائل لتحصيل السعادة ،إذا من قنع بقدر الضرورة من المطعم والملبس ،ويقتصر على أقله قدرا أو أبخسه نوعا ،فنقل لنا الأمثال ذلك : **إلي ما يقنع ما يشبع –العين شبعانة والنفس قنعاتة.**

4–المثل الاقتصادي:

أ–الفلاحة والشهور والفصول :

من خصوصية المجتمع القالمي أنه مجتمع فلاحي بالدرجة الأولى ،لأن الطبقات الشعبية تتمهن الزراعة منذ القدم ،والحياة الريفية في مجملها تقوم على زراعة الأرض ،فأغلبهم يعتبر الزراعة هي أساس عيشها ومصدر قوتها اليومي إلى جانب بعض الحرف البسيطة التي تزاولها العامة ،فالأمثال الريفية تقدم في مجموعها خبرات تتعلق بالفصول والشهور حيث يقول عبد المالك مرتاض :"*التقويم التقليدي لا يقيم وزنا للحساب الرسمي لتداخل الفصول وتبادلها ،ففصل الشتاء لا يبدأ في و حد وعشرين من شهر دجمبر من كل سنة ،وإنما يبتدئ في سادس عشر نوفمبر ،والربيع ليس في واحد عشرين من مارس ،وإنما في رابع عشر فبراير من كل عام ،والصيف في سبع عشر مايو ،والخريف في سابع عشر أغسطس* "[1].

فقد تناولها الفرد الشعبي في أمثاله بمساوئها و محاسنها ، حيث إستفاد منها في حياته العملية حيث قال : **أيام الشتا جات و اللي ما غزلتش تعرات ،لا تؤمن يوم الشتاء ،ولا تؤمن عدوك حتى يموت .**

1–عبد المالك مرتاض ،في الأمثال الزراعة (دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلا شعبيا جزائريا)،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،دط،دت ،ص190

أ ن الفرد لا يحب شهر يناير لبرودته **فيقول: يناير بو سبع تقليبات** ،أما بحلول شهر ماي تبدأ فترة جني المحصول وتظهر في هذا الشهر نتائج تأثير شهر مارس وأفريل فيقول الفلاح :**شي ما ينفعها كيما جدات مارس وتقرقيعات مايو ،كل شي طيح في مايو حتى أوراق لفليو** .

أ ما عن فصل الصيف يقول الفرد الشعبي :**حمات القايلة وأقراص اللبن والي عندو طفلة يديرلها الرصن**.والفرد يدرك أن الحرارة تشتد وهي ممتدة الى نهايته ويطلق عليها باسم "وسو"فيقول :"**في وسو كبشك ما تجسو ،ولدك ما تمسو**."

وأن للحدث عن وقت محدد حيث يقول :"**اشربها حب وروح تلعب** ."ويحذر الفرد الشعبي بقوله:"**احرث بكري ولا تروح تكري**"[1]

والفرد الشعبي لا يحبذ امتلاك العترات فالنسبة مساوئها أكثر من ايجابياتها فيقول:**العترة حليبها خاوي وشعرها عراوي وما يكسبها غير بو ادعاوي –إللي عندو في لعذاب ايدير معزتين وداب**.

ب–الادخار :

الادخار ظاهرة اقتصادية أساسية في حياة الأفراد والمجتمعات ،وتحديدا المجتمع الريفي وهو ظاهرة فرضتها الظروف الطبيعية القاسية ،لأن الحياة الريفية بطبيعتها حياة صعبة ،تحتاج إلى جهد وتعب ،وإلى حسن التدبير والتفكير ،وهما يتجسدان في حسن الإنفاق والاقتصاد معا ،أي "التوقف عن الإنفاق العشوائي وهو أمر واجب وحتمي من أجل تحقيق التنمية ."[2]

---

[1]-عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجوائرية–دراسة في الأمثال الزراعية و الإقتصادية بالغرب الجزائر–،دوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، دط، 1982،ص21

2–ابراهيم عبد الطيف العبيدي ،الادخار ،مشروعيته وثمراته مع نمادج تطبيقية معاصرة ،دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري ،دبي ط1، 32 14 ، 2011م، ص19

وأن الأمرأة هي التي تقوم بتدبير شؤون البيت ،وهي التي تعرف إمكانيات زوجها وتتصرف وفقا لذلك ،فإن الفرد الشعبي لا يحبذ المرأة المبذرة التي لا تراعي الظروف فيقول:**السين والصاد كاين إلي عندو امرأة وكاين لعندو مشينة حصاد**، وأن الفرد الشعبي يقدم النصح والإرشاد بقوله:

نوصيك يا كاسر الخبز اعمل الكسرة الصغيرة

راه الي جاك مرهام يرقد الكسرة لكبيرة

ويبقى الفرد الشعبي يحث عن الادخار بقوله: **إلي دالك خبالك ،إلي خبا ألقى.**

ويقول أيضا: ***إن* كنت على البير اصرف بتدبير.**

5- المثل السياسي:

أ -السلطة والسيطرة :

لقد أصبح مفهوم السلطة من أهم المفاهيم السياسية وأكثرها شيوعا وتداولا ، حيث تعتبر أحد أسس المجتمع البشري وهي مناقضة لمبدأ التعاون ، حيث لا يمكن أن نتصور أي تجمع إنساني من دون سلطة ، فهي القوة الطبيعية أو الحق الشعبي في التصرف وإصدار الأوامر في مجتمع معين ويرتبط هذا الشكل من القوة بمركز اجتماعي .فإنها القدرة أو القوة التي تمكن من السيطرة على الناس،ومن الضغط عليهم ورقابتهم للحصول على طاعتهم والتدخل في حريتهم ،وتوجيه جهودهم إلى نواحي معينة .

والعلاقة بين الحاكم والمحكوم لا تقتصر على الاستبداد فقط ،بل تعدت إلى أن الحاكم يستغل جهل الرعية لتحقيق منافعه الشخصية يشبه استغلال الخفاش ظلام الليل ليصطاد فريسته الضعيفة فيقول

الفرد الشعبي :**جوع الكلب يتبعك – الداب راكب على مولاه** ،وأن الحاكم المستبد يخون أمانة المسؤولية ولا يرعى شؤون الرعية ومصالحها وذلك لاستسلامه لمغريات السلطات ،مما يؤدي إلى ظهور الرشوة بكل أساليبها وأشكالها وانعدام القيم والأخلاق .فنقل إلينا الفرد الشعبي ذلك فيقول **إذا حبك لقمر النجوم تبعك –ينحي اللقمة من فم السبع.**

وأن الحكام يقولون ولا يطبقون أقوالهم أي أقوال دون أفعال ،وأنهم يقومون بالوعود ولا ينفذونها وأن الفرد الشعبي يدرك ذلك أنهم يقولون ما لا يفعلون فعبر عن ذلك بقوله :**كلب نبح لا عض ولا جرح.** وعلى الفرد الشعبي أن يحترس ويحتاط من الوقوع في مصيدة السياسيون والحكام ،يجب عليه أن يمتاز بقدرة على التحكم في سلوكه وأن يفرق بين النافع والضار فيقول: **كون سبع ليأكلوك السبوعة.**

وإن الفتنة سادت المجتمع و ذلك بسبب سوء الأوضاع ،فيأتي المثل ليقول:**حاميها حراميها –يشعل في النار ويقول هذا الدخان منين .**

وأن الفرد الشعبي يدرك إدراكا تاما أن السياسيون والحكام يستغلون مناصبهم وذلك لتنفيذ مطالبهم ومساعيهم الشخصية التي تكون دائما على حساب أفراد والشعب وأمثال نقلت لنا تلك الصورة يقولها :**يأكل من الشجرة ويقطع عروقها .**

ورغم جهله لخبايا السلطة إلا أنه يميز بين الصالح والطالح من الحكام والسياسيون حيث يقول:**راحت أرجال الهيبة وآبقات أوجوه الخيبة.**

ويدرك تماما غدر الحكام ،ويرفض انسياق لرغباتهم وتنفيذ أوامرهم وعدم الخوف منهم (مواجهتهم)فيقول: **صاحب الكلب ومتصاحبش مولاه –أطلق لغنم بلا حبل.**

ب– الظلم:

إن الشارع جذر من الظلم ونهى عنه أشد النهي فقال: **"اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة" رواه مسلم .**

والظلم له صور كثيرة في مجتمعنا، ونحن ندرك أن عاقبة وخيمة في الدنيا وآخرة، والظلم فيه عذاب نفسي وقلق دائم، وانه أصبح واقعا معاشا وبما أن الفرد بفطرته ينبذ الظلم بكل مظاهره، فقد حاول الاحتجاج بأمثاله التي نقل فيها بعض مظاهر الظلم فقال:**يعد المحرم في جرة المجرم.**

ولقد أصبح قول كلمة الحق ظلما بل إثما وجرما يقترف، فينقل ذلك بقوله :

راح أزمان وناسو جاء أزمان بفاسو

اللى اتكلم بالحق أوليك كسر راسو.

6-المثل التعليمي والتربوي:

أ-النصيحة والموعظة،التحذير:

إن الفرد الشعبي حاول أن ينقل لنا مجموعة من النصائح والمواعظ والتحذيرات التي كانت نتيجة للتجارب والمواقف التي مر بها،وأن النصيحة تتداخل مع التحذير بهدف أخذ العبرة والموعظة ،فتعد بمثابة قوانين حياته ليستفيد منها الآخرين حيث يقول :**أتبات على غيظة وما تباتش على الندامة** ،وقوله: **انس الهم ينساك وإذا اتفكرتيه أداك**

حيث ينصح كذلك بالابتعاد عن كل الشبهات فيقول :**إذا زين أستر روحك من العين،وإذا شين درق روحك من لفضايح .**

والفرد الشعبي يرفض تجاهل النصح وعدم الاتعاظ من تجارب الغير فيقول : **اللي فاتك بالمال فوتوا بالفلاحة ،واللي فاتك بالفلاحة فوتوا بالنقاء ،والي فاتك بالنقاء ما تتعب ما تشقى -إلي فاتك بالزين فوتوا بالنظافة ،وإذا فاتك بالنظافة فوتو بالضرافة .**

إلا أنه يحذر من النصائح أن تكون في غير موضعها فيقول :**دير روحك مهبول تشبع كسور**،فالفرد الشعبي لم يكتفي بتقديم النصائح بل تعدى إلى وجوب أخذ الحذر والحيطة فينقلها في صور مختلفة بقوله:**البومة لوكان فيها فايدة ما يخلفوها الصيادة** ويقول أيضا:

لا تصحب القرطاس لا تلبس لباسوا

لوكان حبو ربي راهو نبتلو الشعر في راسو

ب-آداب السلوك واللياقة:

من السلوكيات التربوية أيضا المعاملة واللياقة أيضا ،حيث عبر المثل عن ذلك بقوله :**ألسان لحلو يرضع اللبة** ،لذلك فالفرد القالمي عنى عناية بالغة في تعامله مع الغير ،بل يتعداه إلى ذلك بضرورة الالتزام بآداب المعاملة من اللباقة ،حيث عبر عن ذلك بالأمثال التالية:**قبل ما تضرب الكلب شوف لمولاه -إذا حبيبك عسل ما تلحسوش كل -إللي فاتو لحديث يقول سمعت واللي فاتو الطعام يقول شبعت** ،وهذا يطابق القول :

اللي بغانا نبغوه على محبة الله نلموه

واللي جافانا نجفوه هذاك تهنيه منه

وقد ضرب لنا بعض الأمثال التي تعبر عن عدم الإحساس بالغير حيث يقول : **الجرح يضر مولاه – مصبط ما درى بالحافي والحافي طالت اوجاه .**

إ لا أن هناك بعض الأمثال كذلك تعبر عن سوء المعاملة بقوله :**الباكي لا يبكي عليا وأنا حي أو لوكان نموت ما نسمعوش – أوصية الميت عند رجليه – كي كان حي مشتاق تمرة وكي مات**

علقولو عرجون –أعرضناه على الطعام مد يدو للحم،ويقول عن عزة النفس :**طباخ مشتاق مرقة** .

ج–الخيانة :

ومن السلوكيات التي يرفضها الفرد الشعبي كذلك هي الخيانة ،حيث تعد انتهاك أو خرق لعهد مفترض أو الأمانة أو ثقة التي تنتج عن الصراع الأخلاقي والنفسي في العلاقات بين أفراد المجتمع ،ويشيع إلصفة الخيانة في المجتمع بالمرأة ،حيث توجد مجموعة من الأمثال تعبر عن خيانتها فيقول:**لمرا غدارة لوكان تتعس بسبعين حارة–تقول للكلب اش وتقول للخاين خش** ،ويعبر الرجل عن غدر وخيانة المرأة حيث يقول :**ا للي يامن لمراكلي يامن لأفعى** .

وهناك أمثال أخرى تتحدث عن الغدر والشك والخيانة حيث يقول الفرد الشعبي : **اللي حفر حفرة لخوه طاح فيها –احرب حكاك والخاين شكاك** ،وأن الفرد الشعبي ينقل لنا نهاية المرأة الخائنة فيقول معبرا عن ذلك **إللي تخون زوجها بفجورها يموت قلبها وشعورها.**

7–المثل الثقافي:

لقد تعددت التعريفات الثقافة ومعانيها حيث إنها لا تقتصر على معنى واحدة،لأن للثقافة جوانب أخرى فهي :"ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة ،والمعتقدات والفن ،والأخلاق والقانون ،والعادات والقدرات،والعادات التي يكتسبها الفرد ،كونه عضوا في المجتمع."[1]

فالثقافة عبارة عن مجموعة من الأفكار المشتركة ،ومنظومة من المفاهيم والقوانين والمعاني يقوم بها ويعبر عنها بطريقة معينة مجموعة من الأشخاص داخل مجتمع معين ،"فالثقافة كل متكامل من السلوكيات والعادات والمعتقدات والممارسات الإنسانية داخل المجتمع."[1]

1–نبيل الحسني الانتروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الامام الحسين عليه السلام ،دراسة اسلامية في علم الاناسة المعاصرة ،ص22

وإن الإنسان محكوم بما ينقل إليه من أفكار ومفاهيم ولغة وسلوك ،ومن ثمة فهو ابن هذه الثقافة التي ينتجها المجتمع ،وبعض ما تشتمله الثقافة ما يلي :

أ-الصداقة:

من عادات الفرد في أي مجتمع من المجتمعات تكوين صداقة وعلاقات مع الآخرين بغية التواصل ،فالصداقة هي علاقة اجتماعية بين شخصين أو أكثر على أساس المودة والتعاون بينهم ،فهي من القيم التي يسعى الفرد انتشارها داخل المجتمع ويعبر عنها بقوله :**العيون اللي حبوك يضحكولك من بعيد.**

ويحث الفرد الشعبي على حسن اختيار الصديق فيقول :**عند الشدة والضيق يظهر العدو من الصديق.**

أما الصداقة ومظاهرها السلبية فلها تأثيرها ،وأن الفرد الشعبي يدرك ذلك فيقول :**خلطة جلطة والجرب يعدي** ،كما يرفض السلبية فانه يرفض أيضا هجران ومقاطعة الأصدقاء فيقول :**ماعندوش حبيب كي زبيب** ،وكذلك ينهى عن استغلالية الصديق حتى يقول :**لوكان صاحبك عسل ما تلحسوش كل** .

وإن الفرد الشعبي يدرك أن العدو لا يمكن أن يصحب صديق : **العدو ما يولي أصديق والنخالة ما تولي دقيق**،وإن الفرد يتأثر بالصديق إذا كان صالح أو طالح لذلك يقول:

خالط العطار تنال الشموم وخالط الحداد تنال السموم

وإذا خالط الورد تدير يحتو وإذا خالطت لحموم تدي عجليتو

وينقل الفرد الشعبي بعض المظاهر الطبية التي يحبذها ويشجعها أيضا فيقول :**اللي مشالك خطوة امشيلو خطوتين**، يؤكد على أن الصداقة يجب أن تظهر بكيفية محسوسة ،ولا يكتفي فيها بالأقوال والتصريحات فقط حيث يقول :**المحبة حب الضروس ماشي بحب الرؤوس.**

---

[1]-المرجع نفسه ، ص22

وإن فقدان الأحباب الحقيقيين تؤدي إلى الشعور بالضيق حيث يقول الفرد الشعبي :ا **للي ما بقى له أحباب يزروه الكلاب.**

ب-المظاهر الخداعة:

وفي مقابل الصداقة والمظاهر الطيبة نجد المظاهر الخداعة -وما أكثرها -وتتجلى في مختلف مظاهر الحياة فنجد مثلا الانخداع بالمظاهر وهو من أكثرها انتشارا لذلك نجد الفرد الشعبي يخصها بمجموعة من الأمثال نذكر منها: **عدي على واد هايج ومتعديش على واد ساكت -في الليل يغطي لحصير وفي النهار يلبس لحرير** .

والفرد الشعبي يحذر من انخداع بمظهر المرأة فيقول :**طاحت العمشة في بلاد العديان،قالو زينة كحلة الأعيان** ،وعن الرجل:**كحل الرأس لا تخاويه ،كحل الرأس اكويه ولا دويه** .

ويحذر من الانخداع بالمظاهر فيقول:**مش كل أخضر حشيش**،ولا يكتفي بذلك بل يتعداه إلى وجوب أخذ الحيطة والحذر في التعامل مع الغير فيقول :**في وجه مراية وفي ظهري منشار** ،ويقول كذلك :**لوكان ما جيتش نعرفك يا خروب بلادي نقول عليك بنان**

ج-الذكاء والغباء:

إن لكل فرد في المجتمع يعبر عن أفكاره وآرائه وقدراته بطريقته الخاصة ،فالذكاء هو القدرة على التكيف العقلي مع الحياة وظروفها الجديدة ، فالفرد الشعبي يطلق أحكامه،ويبرز لنا كيفية استغلاله لذكائه فيقول :**إذا كان المتكلم مجنون يكون السامع عاقل ،المهبول يعرف باب دارو** ،

وإن الفرد الشعبي يحذر من الشخص الذكي الذي يتلاعب حيث يقول :**إلي ما تقدر داريه ساسيه وجاريه**، هذا فيما يخص الذكاء من جهة ومن جهة أخرى تتعدد كذلك مواقف قلة الفتنة والتي يبرز فيها

غباء الفرد فيقول: **ولدها على ظهرها وهي تفتش عليه –جا يسعى تلف تسعة –اللي ما يعرف الحلبة قول عليها عدس**، و يقارن بين الغباء و الذكاء فيقول: **الحر من الغمزة و الشاوي بالدبزة**.

8: المثل النقدي:

إذا كان النقد الأدبي : هو أدبي بالضرورة بأتم معنى الكلمة لأن موضوع دراسة الأدب و كتابته نفسها تدخل ضمن الأدب ، أما النقد الاجتماعي هو " تفسير الأدب و الظاهرة الأدبية في المجتمعات التي تنتجه و تستقبله و تستهلكه "[1].

إلا أن الفرد الشعبي يقوم بنقد الناس و ذلك من أجل إظهار عيوبهم و تسليط الضوء على مساوئهم ، وهذه الأخيرة تكونت نتيجة لرواسب الأجيال السابقة ، و يتضح ذلك من خلال:

أ–الكلمة و تأثرها:

إن للكلمة دور كبير في التأثير على العلاقات بين الناس ، لذلك اهتم بها الفرد الشعبي لأن لها قيمة كبيرة حيث قال :**لحديث ليه قياس ، قيس قبل ما تغيص**.

إن للكلمة تأثيرها الإيجابي و السلبي على الفرد حيث يقول الفرد الشعبي في ذلك : **الجرح يبرى و لكلام العار ما يبراش** ، و إن هناك بعض الأمثال تؤكد على ذلك : **اللي ما قتلاتو الكلمة ما يقتلو السقام**، و إن الفرد قبل أن يقول أي كلمة يجب عليه أن يتوخ الحذر لذلك قال : **الكلمة كي الرصاصة إذا خرجت من الفم ما ترجعش** .

و أن الفرد الشعبي في كثير من الأحيان يفضل الصمت على الكلام حيث يقول : **الصمت حكمة ومنو تفرق لحكايم لو ما نطق ولد اليمامة لايجيه ولد لحنش هايم** .

1–آزاد منتضري وآخرون،النقد الإجتماعي للأدب نشأة و التطور،فاصيلة إضافة نقدية ،السنة 2،العدد1391،6،ص165

وإن الفرد يحاسب على كل كلمة قالها حيث يقول : **زلقة بفلقة.**

ب-السخرية،الدعاية والتهكم :

هي الطريقة من طرق التعبير، يستعمل فيها الشخص ألفاظا تقلب المعنى إلى العكس ما يقصده المتكلم حقيقة ،وهي النقد والضحك والتجريح الهازئ ،أما الغرض منها هو النقد أولا ثم الإضحاك ثانيا، إلا أن السخرية ترسم الضحكة على الوجه ولكنها تورث جرحا وينوي صاحبها شرا، حيث يقول الفرد الشعبي : **شاتي اللبن أو مدرق الطاس ،**

وعن التطلع والأماني يقول :**حديث الليل مدهون بالزبدة إذا اطلع أعليه النهار يذوب -الشبكة تضحك على الغربال** ،وقوله: **اللي ما جامع لعروسة ما يجي مع أمها .**

ويضيف عن السرعة الحضور والسخرية من الحال بقوله :**أذكر القط إيجي ينط -أذكر الصيد يهدف**،ويقول عن إدعاء شيء :**وجه لحياء قمير**، ويقول عن الطموح الزائد :**اللي يحسب وحدو يلقى الزايد**

أما الحديث عن المهن والأشغال فيقول الفرد الشعبي ساخرا :**جزار وعشاع لفت -بناي ودارو رايبة – نجار وبابو مخلوع** ،ويقول ساخرا **أيضا: اقعدوا يا حمير حتى ينبتلكم الشعير -هو في الموت وعينيه في الحوت -عينو على المقلية وعلى المشوية.**

ويقول وهو ساخر من الجيل الجديد :**جيل مجلجل يقص الكسرة بالمنجل.**

ومما تقدم نصل إلى أننا أثناء تصنيف الأمثال وجدنا صعوبة في عدم فصل دقيق بين مضمون بعضها وهذا راجع إلى سبب تداخلها ،بل أنها تتضمن أحيانا نوعا من تضاد يثير الدهشة ويستدعي الابتسامة ،وفي مقابل ذلك وجدنا أن المثل يسجل حضوره في المجتمع القالمي وخاصة في الطبقات الشعبية وأنهم متمسكون بالجانب الروحي وذلك كونهم ما زالوا لم يتأثروا بقوة التحولات الجديد التي أثرت في المجتمع.

II. البعد الأنثروبولوجي للمثل الشعبي

يرى علماء الاجتماع إن كل أمة من الأمم تكاد تكتب فنها الشعبي بلون تراثها ،وذلك لتأكيد على أهمية الخصائص البيئية لأي مجتمع في التأثير على تراثه الشعبي الذي هو بطبيعة الحال جزء من تاريخه العام ،ومثل هذا القول ينطبق على تراث في ولاية قالمة في جميع مجلات:الفنون القولية وأنماط التعامل الاجتماعي التي تتجلى في القيم والمناسبات الاجتماعية ،وفي العادات والتقاليد ،كما تتجلى في المأكل والملبس .رغم أن الرياح التطور التي شملت كل مرافق الحياة تقريبا ،لا يزال بعض من هذه التقاليد والعادات مختزنة في عمق الذاكرة الشعبية والوجدان الجمعي لناس ،لم تؤثر عليها أشكال العصرنة عن هويتهم وموروثهم الاجتماعي .وأن أسلوب المثل وطريقة صياغته يؤديان دورا كبيرا في تحديد أبعاد التي يؤديها المثل في حياة الفرد وأن المثل لا يقصر على بعد واحد فقط بل أنه يتعدى إلى عدة أبعاد ونذكر بعضا منها:

1-البعد الديني :

الفرد الشعبي يدرك أن الخير والشر من الأمور التي فطر الإنسان على معرفتها ،والفرد الذي يوجه عمله وسلوكه نحو الخير تملئ نفسه إيمانا فيزداد طاعة وخضوعا لله ،وبما أن الحياة الإنسانية تشمل الخير والشر والحلو والمر ،فإن الفرد الشعبي في نقله لصورة الخير والشر إنما يسمو بالنفس الإنسانية إلى تتبع الخير والسعي إليه وتنفر من النفس التي يكون الشر طريقها ،وأنه يدرك بأن أدني عمل من خير أو شر يحاسب عليه المرء حيث يقول :"**دير الخير وأنساه ودير الشر واتفكرو،خير تعمل شر تلقى ،أعمل الخير وارميه في بحر جاي وإن ضاع عند العبد ما يضيعش عند الباري**

أما عن إدراكه للعناية والقوة اللاهية لدليل على إستقرار العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلبه التي ينبثق عنها سلوك قويم فقد جسده في قوله :**لا والي ولا دليل غير ربي لحنين،أبواب الله واسعة ،ربي حنين كريم ،يحن الله...**

فأمثاله –إذن – دعوة للعبادة الخالصة له وحده ،وأن تحفيز الفرد لدنيا دليل على عقلية واعية أدركت إن الإسراف في الجانب الدنيوي أمر معز لا يجدي نفعا ،لذلك فسمو الروحي يكون من خلال السلوك الواقعي والقيام بالأعباء ،والمسؤوليات الاجتماعية المختلفة التي تستند في مجملها على القيم الإسلامية و أمثال القضاء والقدر فتؤدي بدورها دورا في ثياب الدين لأن الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان،فما يردده الفرد الشعبي من أمثال:**إلي مكتوب في الجبين ما ينحوه اليدين –ما يدوم على حالوا لا ربي سبحانو ،قسم حد ما يديه حد** ،فكلها تهدف إلى الإيمان بالقدر فيكون التصديق الجازم بأن الله تعالى هو المسير والمقدم لكل شيء وأنه يقع في ملك الله تعالى شيء إلا بعلمه وتقديره ،لذلك فالفرد الشعبي يدرك أنه لا يجب أن يندم أو يتحسر لأن ذلك لن يجديه نفعا ولا يغير شيئا، فلا يحق له إن يعترض على قدر الله.

ويتجه إيمانه كذلك لما بسط له الله من رزق ،وهذا المعنى نحمله الأمثال التي يرددها الفرد حيث يقول :**كي يعطي العاطي كل شيء يجي واطي** ،وهذه الأمثال تهدف إلى تعليم الفرد القناعة برزقه الذي قسمه

الله له لأن ذلك يتولد عنه الرضا بالنصيب ،فيبارك الله له في الرزق ،وتستفز وتطمئن نفسه ويصفو قلبه ،وكل ذلك يزيد من قوة إيمانه.

2-البعد الاجتماعي:

يكتسب الفرد خلال معيشته في بيئته الاجتماعية كثيرا من التصورات والأفكار التي تزوده ثقافة المجتمع ،والتي يقاس على أساسها سلوك الأفراد والجماعة وهي تشتمل العادات والتقاليد والعرف والقيم الاجتماعية فالعادات :"هي قاعدة أو معيار للسلوك الجمعي أصبح شائعا بفض التكرار المستمر للسلوك الفردي علي نحو شبه آلي يصل إليه الفرد بعد تعلم و تدبر"[1]

العادات والتقاليد هي عبارة عن تجارب طويلة لحياة الناس ،خلال تاريخهم الحافل بالأحداث والتطورات ،ويترك سلوك الناس وأنماط عملهم ومعتقداتهم أثرا واضحا في المجتمع ،ويميزه بعادات وتقاليد خاصة ،تتناقل هذه العادات والتقاليد من الآباء إلى الأبناء ،وتتوارث الأجيال على مر العصور .وهي تمثل الحياة الإنسانية بمختلف أوجه الحياة الاجتماعية ،وتظهر العادات والتقاليد في الأفعال والأعمال التي يمارسها الأفراد ،ويعتاد دونها ،وتمثل برنامجا يوميا أو دوريا لحياتهم ،وهي مختلفة ومتنوعة.

لا يختلف اثنان أن الكرم إحدى السمات الاجتماعية في ولاية قالمة ،وما يحدث في الزيارات بين الأهل والأقارب والجيران والمعارف خير دليل على هذا الكرم ،فأفراد يتزاورون في الأفراح والأقراح ،فحسن الضيافة والبشاشة والتواضع والتراحم من شيم الفرد الشعبي حيث يقول :**جود من الموجود** ،وأن الكرم يكون حسب الحالة المادية للفرد والتي بدورها تمثل البعد الاقتصادي ويقول أيضا: **كبر بيا وكول سهمي** ،**وجود جهود** .

1-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،الانثروبلوجيا في المجالي النظري والتطبيقي ،ص197

وأن الفرد الشعبي لا يكلف نفسه فوق طاقته المادية لإكرام ضيفه حيث يقول :**الضيف ما يشرط وصحب الدار ما يفرط** ،وأما من لم يكرم ضيفه فهو محتقر من طرف أفراد المجتمع فيقول **ضيف العام يستاهل أذبيحة ،وضيف الشهر يستاهل ارفيسة ،وضيف كل يوم يستاهل طريحة** .

أما بخصوص اللباس التقليدي الذي يعتبر شكلا من الإبداع التشكيلي حيث تشكلت في إطار العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية السائدة في مجتمعها والتي صاغت مفرداتها المعارف والإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وما ينطوي تحت ذلك من عادات وتقاليد حيث تلقي الأزياء التقليدية بأضوائها على أحوال الفرد ،فالأزياء مرآة حقيقية لكل عناصر الفنون الأخرى وإن الفرد الشعبي حافظ ومزال يحافظ عيها، حيث يظهر جليا تشبثهم في مختلف الألبسة خاصة في الأعراس والمناسبات الدينية ،فهو يعبر عن العادات والتقاليد المجتمع القالمي الذي ينتمي إليه الفرد كما أنه يعكس أنماط الحياة وتطورها ويكشف روح العصر وعموم الحياة المادية فيقول: **الفرد الشعبي في ذلك كل التبن ودهن فمك بالسمن وألبس حتى يقولو هذا ولد من** .ومن خلال هذا المثل ندرك أن للباس أهمية فهو يعبر عن ملامح الحياة بصفة عامة وذوق الفرد بصفة خاصة :**كل محضر والبس ما سطر**. ويعد ملبس الفرد مفتاح من مفاتيح شخصيته وذلك لأن العين تقع عليه قبل أن تصغي الأذن إلى لغة الأمة وقبل أن يتفهم العقل ثقافتها ورسالتها حيث يقول الفرد الشعبي :**كول ما يعجبك والبس ما يعجب الناس** .

إن اللباس يعبر عن الحالة المادية للفرد الشعبي ،حيث تمثل عنصرا ماديا من عناصر الثقافة لأي فرد من المجتمع ،فقد تختلف الملابس والحلي وأدوات الزينة داخل المجتمع في ظل الثقافة الفردية ومن خلال الملابس تتضح لنا صورة المجتمع والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية له ،وتفاعل مع المحيط الطبيعي والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها إذا والمجتمع القالمي يشهد حالة من التعاطف والتساند الشديد عند حلول حالة الموت فإن ذلك يصدق بدرجة أكبر ،ونستطيع أن نلمسه بشكل أوضح فبعد حدوث حالة وفاة يتدافع الأهل والجيران إلى تقديم المساعدة فيتجه فريق إلى بيت المتوفي للمساعدة في إعداد الميت لدفن ويتجه فريق أخر للمقبرة لحفر القبر وتجهيزه وان الفرد الشعبي يعتبر الموت مصدر لراحة بالنسبة له حيث يقول **الموت راحة** أو قوله **الموت تعطي راحة** .وذلك لما في الموت من بعد حسي .

3-البعد الأخلاقي:

القيم الخلقية تعد أحد الركائز الرئيسية في البناء الإنساني ،ذلك لأنها تتناول جميع مظاهر السلوك الفردي والاجتماعي ،فهي تضبط الفرد وتوجه سلوكه إلى ما يعود عليه بالخير ،وتحفزه إلى الرقي في مراتب الكمال والسعي الجاد إلى معالي الأمور ومحاسن الأعمال ،وهي ضرورة اجتماعية تضمن لناس التعايش في امن واستقرار وتكاتف وتعاون .

وإن التجربة اليومية تعلمنا أن ما هو صالح يلائمنا وأن ما هو طالح ينافينا ،عند إذن تصبح الأعمال الصالحة خيرة والأفعال الطالحة شريرة ،يتعلم الفرد مبادئ الأخلاق كالعفة والفضيلة والصبر ،هذه المبادئ في الحقيقة من أخلاق الإسلام ،وربما أن الفرد القالمي متمسك بدينه وعقيدته فإن كل ذلك ينعكس في أمثاله التي تحمل في طياتها مضمونا أخلاقيا .

ويتبلور البعد الأخلاقي في العديد من الأمثال المجموعة لدينا فنجد في الأمثال التي رددها الفرد الشعبي حول العرفان بالجميل ينقل صورا لأسمى معاني الأخلاق ،لأن العرفان بالجميل يوطد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ويحقق التواصل بين أبناء المجتمع الواحد، حيث يقول الفرد الشعبي :**إلي تكبر به لا تكبر عليه** .

أن الفرد الشعبي يحفظ الجميل، لأن ليس كل شخص لمثل هذا السلوك ولولا ذلك لما وجدت حالات نكران الجميل ،و التي يعتبرها الفرد من العيوب الأخلاقية المنتشرة في المجتمع ،فيقول في ذلك **علمته الوضوء سبقني للجامع** ،وقوله: **العود عرفك وأنا ما عرفتك** .

فنكران الجميل يؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وانعدام الثقة بينهم ،وعليه تصبح الروابط الاجتماعية هشة يسودها الشك ،فتسود أنماط من القلق والاضطراب في التعامل بين الأفراد .

إن الاعتراف بفضل الشخص وتقديره من السمات الأصلية التي تتسم بها الشخصية القالمية بل هو من مكوناتها الأساسية ،أما إذا انتقلنا للحديث عن الصبر فهو أجمل الأخلاق عند الله به يتجاوز الفرد

الصعاب ويستمر في العطاء، لما في ذلك من بعد أخلاقي ،فهو علامة على كمال الإيمان لأنه يعين الفرد على تحمل المتاعب والمشقات ،فالفرد الشعبي أدر ك أن الصبر يبعد عن الملل ويقوي العزيمة والإرادة ولولا إدراكه لذلك لما قال :**الصابر انال ،ارضى بقدرك ليجيك أقدر منه** .

أنه لم يكتفي بصورة واحدة لصبر بل عرض أشكالا عدة كطاعة والصبر على إنجاز الأعمال ،والصبر على الابتلاء و بقول أيضا : **ياصاحبي كون صابر واصبر على لجرالك،** فهو يعلم الإنسان كيف يضبط نفسه ولا يندفع وراء أهوائه وشهواته ،أما عن بعض العيوب المتفشية في المجتمع كالطمع والبخل والشح ومظاهر الخداع ،فإن الفرد القالمي يعدها عيوبا أخلاقية ويردد الأمثال التي تتناولها لتأكيد على ذلك .

إن ذكر الفرد لهذه العيوب إنما الهدف عرضها ومحاربتها ومن ثمة التخلص منها ،ومن هنا يصدق قول نبيلة إبراهيم :"وكثيرا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية."[1]

ونلمس بعد أخلاقي وإجتماعي في الأمثال الكلمة وتأثيرها ،فالكلمة الحسنة مصدر لتمكين الروابط بين الناس وتقوية المحبة بينهم فيقول الفرد الشعبي **الحديث قياس، قيس قبل ما تغيس** ،لإدراك إن الكلمة الطيبة لها تأثيرها على الفرد مما تؤدي إلى تنشئة أواصل المحبة والكلمة الخبيثة لا يأتي منها إلا الشر حيث يقول في ذلك : **الجرح يبرا والعيب ما يبراش** فالكلمة –إذن- إما أن تحافظ على العلاقات بين الناس فتجمع شملهم ،إما أن تكون سببا في تفرقهم وتشتتهم ،وهذا ما أكده الفرد الشعبي في قوله :**الكلمة كي رصاصة إذا خرجت من الفم ما ترجعش** .

أما إذا انتقلنا إلى الجار فنجد يؤدي دورا أخلاقيا كذلك ،فالإحسان للجار ،من الواجبات التي حث عليها الإسلام ،وهي تمثل الدعامة التي تنبي المجتمع القالمي ،ولذلك فالفرد يعطيها الأولوية في حياته ولولا ذلك لما قال :**جارك قريب أحسن من خوك لبعيد– اسأل عن الجار قبل الدار** .

---

[1]–نبيلة إبراهيم ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،ص144.

وذلك لما تحتوي الأمثال في طياتها على البعد الاجتماعي الذي من خلاله يحافظ الفرد على العلاقات الاجتماعية التي تحكم المجتمع القالمي.

أما عن بعض الصور السلبية التي نقلها الفرد الشعبي عن الظلم ،فهو يعتبر من العيوب الأخلاقية المتفشية في المجتمع القالمي .والتي أشار إليها الفرد الشعبي في أمثاله ،فالظلم في نظره مساس بالأخلاق لأنه يعمل على تفكك الروابط وانعدام الثقة بين الأفراد ،فيهدد البناء الاجتماعي للمجتمع ككل فوصفه في قوله :

راح الزمان وناسوا جاء ازمان بفاسو

إلي اتكلم بالحق اوليك كسر راسوا

إن تردد الحكيم الشعبي لعبارة :**يا سعد من بات المظلوم او مابتش ظالم** ،تثبت مدى بشاعة الإحساس بالظلم ،الذي هو من الأخلاق والمنافية للإسلام ،فيؤدي إلى انتشار الكراهية والبغض والحسد ...ولذلك فقد حارب الإسلام ونهى عنه وبأي صورة كانت .والحديث عن الخيانة أيضا لأنها مساس بالأخلاق، فالأمثال التي عرضها الفرد حول الخيانة ،يهدف من خلالها إلى إبراز كيف إنها تتعارض مع الأخلاق ،وأن الخيانة في نظرة المجتمع من الكبائر التي يرتكبها الفرد وإنها تنافي الأخلاق.

فالخيانة تؤدي إلى عدم الثقة لأن العلاقات بين الناس أصبح يسودها الشك حيث يقول : **جرب حكاك والخاين شكاك –تقول للكلب اس وأتقول للخاين خش.**

فأراد الفرد الشعبي من خلال الأمثال عن الخيانة تسليط الضوء على مخاطرها وكيف أنها تعتبر مساس بالأخلاق .

وتشير أمثال التربية والوالدين بدورها إلى البعد الأخلاقي ،لأن بر الوالدين من أخلاق المسلم ففي نظر الفرد الشعبي أن رابطة الرحم والنسب بالوالدين هي أهم الروابط الأخلاقية على الإطلاق ،فيدرك أن بر الوالدين من أفضل الطاعات ،ولولا إدراكه لهذا المعنى لما حاول بثه في أمثاله ،ففي تركيزه على علاقة

الأبناء ،وخاصة علاقة الأم مع أبنائها بهدف إلى تأكيد على ضرورة التربية الحسنة فيقول:**ربي ولادك في الوسع تصيبهم وقت الشدة.**

وتركيز الفرد الشعبي على التربية والوالدين إنما يهدف التركيز على السلوك الأخلاقي الذي يجب أن يتسم به الفرد.

4-البعد الاقتصادي:

أثناء احتكاك الفرد وتفاعله مع بيئته ،ينتج عن التعامل الذي اكتسب من خلاله الخيرات والمعلومات و الأفكار،هذا التعليم يشمل كل تغيير يحدث في سلوك الفرد ،وهذا من خلال ما اكتسبه نتيجة احتكاكه المباشر بمحيطه ،وإن التعلم ينعكس مباشرة على الحياة المهنية للإنسان وذلك لما يتداوله العامة وتتناقله، وإن الأمثال الشعبية المتداولة في منطقة قالمة خاصة بالأنواء والفلاحة معظمها تنقل لنا مجموعة من الأفكار والخيرات اكتسبها الفلاح من خلال تجربته اليومية وصلته الدائمة بالأرض ،فكل معارفه عن التقلبات الجوية وتغيرات الطقس أهلته أن يكون خبيرا بكل ما يتعلق بالأنواء والفلاحة ،وأن الأمثال نقلت حقيقة هذا التعلم ،فغذت كذلك أمثال تعليمية يستحضرها الفلاح كل ما دعت الحاجة إليها حيث يقول المثل الشعبي : **خطاك بالغراس في مارس ،احرث بكري ولا روح تكري ،شربلها الحب وروح تلعب .**

أن كل ما يتعلق بالأرض والفلاحة والشهور ودورة الفصول كان محط اهتمام الفلاح القالمي حيث تمثل الأرض للفرد القالمي ميزات أجداده ومصدر قوته ورزقه .

فالتعلم والتجربة أكسبا الفلاح خبرة عن الفصول،هذه الخبرة يوظفها الفلاح عند حلول فصل من الفصول ،أن كل مثل شعبي اقتصادي مرتبط بالأنواء والفلاحة له بعد اقتصادي تعليمي يهدف من خلاله الفرد الشعبي نقل الخيارات المكتسبة وتوظيفها في حياته وعمله اليومي،فمثلا الفرد الشعبي يردد:**أيام الشتا جات والي مغزلتش تعرات ،لا تؤمن يوم الشتاء ولا تؤمن عدوك حتى يموت .**

وإن الفرد قد نقل لنا خبرته ضمن هذه الأمثال لتكون قاعدة لكل فلاح ،وحتى لا تكون نهايته الحصرة والندم حيث يقول:**لا يكذب لك الكذاب ولا يحسب لك الحساب حتى تنور السدرة والعناب،** ويقول أيضا :**شي ما ينفعها كيما جدات مارس وتقرقيعات مايو،كلشء يطيح في مايو حتى أوراق لفليو** ،ونحن نجد في بعض الأحيان أن مثالا واحد ا يضم أكثر من بعد ومثل ذلك قول الفرد الشعبي: **زورق عينيه لا تسرح ما تفلح عليه** ،وهذا المثل يضم بعد بيولوجي ويظهر ذلك من خلال لون العينين ،والفرد الشعبي يدرك أن المستعمر يمتاز بزرقة عينيه، وبعد سياسي ويتمثل في فترة الاستعمار التي تعد من أبشع الفترات التي مرت على الجزائر عامة ومنطقة قالمة خاصة ،ولم ينتهي الأمر عند بشاعة هذه الفترة بل ،تعداه إلى الآثار السلبية التي خلفتها ،فارتسمت في ذاكرة الفرد الشعبي صورة بشعة عن الاستعمار في كل أشكاله وصور الحرمان والاستبداد والاستغلال لا زلت بعض أثارها إلى اليوم ،والبعد الاقتصادي والمتمثل في نهي الفرد الشعبي عن خدمته لأنه يقوم باستغلاله .

5-البعد الثقافي:

يكتسب الفرد كعضو في المجتمع مجموعة من سلوكيات، هذه الأخيرة تنتقل عن طريق التعلم من جيل إلى جيل ،تعبر عن الثقافة التي يكتسبها الفرد كعضو في المجتمع .

وقد اكتسب الفرد القالمي مجموعة من السلوكيات بسبب احتكاكه مع بيئته والدليل على ذلك أنه نقلها في أمثاله ،ومن أمثال الصداقة التي تؤدي بعدا ثقافيا في المجتمع ،فالصداقة من الأنماط السلوكية والعادات الاجتماعية السائلة داخله ،ويهدف الفرد الشعبي من تريد لأمثال الصداقة إلى تحقيق ترابط الاجتماعي داخل المجتمع، والدليل على ذلك قوله :**العيون إلي حبوك يضحكولك من بعيد –والي مشالك خطوة امشيلو خطوتين.**

والفرد الشعبي يدرك دور المشاركة حيث نقوم بتعليم أساليب الحياة المختلفة ،وذلك عن طريق ما يتعلمه الشخص بفضل احتكاكه مع غيره،وكما تتضمن أمثال المشاركة الجانب الإيجابي فإنها تسلط الضوء على الجانب السلبي فتضمن بذلك نوعا من التحذير ومن النصيحة أيضا حيث يقول:

خالط العطار تنال الشموم وخالط الحداد تنال السموم

إذا خالطتي الورد تدي ر يحتو واذا خالطتي لحموم تدي كحوليتو

أما عن أمثال الذكاء والفطنة والغباء، والتي تؤدي بدورها بعدا ثقافيا ،فهي تنقل جانب من الأفكار والتصورات الإنسانية.هذه الأخيرة تنقل مجموعة من الأفعال الإنسانية التي تساعد على التفاعل الإنساني من جهة واكتساب المهارات والخبرات من جهة ثانية ،وقد نقلها إلينا الفرد بهدف توضيح هذه الجوانب التي تشمل الأفكار والرموز ،ومن هنا يستطيع أن ينسق بين مجموع خبراته وأعماله وخبرات وأعمال غيره حيث يقول : **مهبول يعرف باب داره –ولدها على ظهرها وهي تحوس عليه.**

ويندرج ضمن البعد الثقافي للمثل الشعبي أيضا ما يتعلق بالأسرة من زواج وعلاقة المرأة بالرجل ،إضافة إلى الأولاد .

يعد الزواج احد أهم مظاهر الحياة الاجتماعية إن لم يكن أهمها على الإطلاق، حيث تتمحور حوله منظومة من الطقوس والأعراف والعادات والتقاليد التي تسعى إلى تنظيمه وتحديد إشكاله واتجاهاته في إطار منظومة من العقائد والقيم السائدة في المجتمع .

وأن الفرد الشعبي يسعى إلى تطبيقها بحذافيرها ،مؤكدا على ضرورة رضا الطرفين لأن ذلك وسيلة لكي تحل العشرة بين الزوجين ويسود الوفاق حيث يقول :**كل شيء بالسيف لا الحب بالكيف** ،وأن الزواج يساهم بالدرجة كبيرة في تنظيم الجماعة حيث يقول الفرد الشعبي :**قبل ما تخطب وتناسب شاور واسأل وفكر وحاسب** .

أما الحديث الفرد الشعبي عن الجمال الحسي في اختيار الزوجة ،إنما الهدف للتأكيد على مقايس الأخلاق في الأقدام على الزواج ،صحيح أن الفرد يحبذ الجمال لذاته ،لكنه يسعى للأخلاق لإدراكه أنها الركيزة الصحيحة التي تدوم .

وأن الفرد الشعبي يولي عناية كبيرة في الاهتمام بالزوجة ،لأنها تعد اللبنة الأولى لتكوين أسرة سليمة تبنى على الإحترام فيقول :**ما تشوف لزين الطفلة حتى اتشوف لفعايل** ،ولقوله: **لايغرك نوار الدفلة في الواد الظلايل ،ولا يغرك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل** .

إن الفرد الشعبي يضرب هذا المثل من أجل نصيحة الشباب بعدم الاغترار بالجمال الظاهري للفتاة ودعوة لتحري عن أفعالها وسلوكياتها ،ويقول أيضا :**الزين زين لفعايل** .حيث تعتبر الجمال بعد بيولوجي ،وبحكم طبيعة المجتمع القالمي فالزواج له تقاليده ومراسيمه أيضا ،فيستند الفرد فيه للبحث عن الأصول ،وهذا لغاية الحفاظ على امتداد الأصل الطيب ،حيث يقول :**اشري العالي يالوكان غالي ،ألي تزوج من بنات عمو كلي ذبح من غنمو** .

وتأكيد الشعبي على ضرورة تزويج البنت لأهداف أخلاقية واجتماعية ،لأن الأسرة تعتني بالشرف والعرف فمن الواجب عليها صيانة شرفها وعرضها فينتقل ذلك في قوله :**بنتك إذا كبرت أعطيها راهو بلاها في الدار ديما يزيد**

وإن الفرد الشعبي قد نقل لنا أمثال تتحدث عن المرأة كقوله :**الفرس في يد الفارس ،المرأة مثل الديس كلما تشبح عليه يجرح** .

الفرد يدرك المكانة السامية التي خصها بها الله عز وجل ،لأنها تقوم بإعداد الأجيال الناشئة وعليها أعباء الأمومة والحضانة والرعاية والتوجيه ،فالطفل كما نعلم انه يأخذ انطباعه الأول من أمه ،وكما نقل إلينا أيضا أمثال تتحدث عن الرجل فيقول :**بيت الرجال خير من بيت المال –خدام الرجال سيدهم.**

فالرجل بفطرته مهيأ لتحمل المسؤولية والالتزام بالواجبات الموكلة إليه ،ولذلك لأن الأسرة تتطلب قائد يدبر شؤونها ويرعى مصالحها ،وإن الزواج يشكل وحدة اقتصادية بين زوجين لتنظيم الحياة الاقتصادية لهما ولأفراد الأسرة في المستقبل حيث يقول الفرد الشعبي :**سبق لحطب قبل ما تخطب ،زواج ليلة تدبيرو عام** .

وفي الأخير ندرك إن الأمثال مصدر لتشريع العادات الشعبية التي تتماشى حسب احتياجاتها الفرد سواء أكانت أخلاقية أو اجتماعية أو غيرها، وعليه فأمثال تشكل نصوصا صاغها الفرد سواء أكانت أخلاقية أو اجتماعية أو غيرها . وعليه فأمثال تشكل نصوصا صاغها الفرد الشعبي لوضع القوانين التي تنظم العلاقات الإنسانية المختلفة.

وإن البعد الذي يحمله المثل في طياته يتعدد أحيانا كثيرة ويتشابك ،حيث نجد في بعض الأحيان إن المثل الواحد يحتوي على أكثر من بعد، ومن هنا ندرك أن المثل الشعبي هو ذو بعد تجريدي ثقافي ،باعتبار إن المثل يعد من أبرز عناصر الثقافة الشعبية فهو مرآة يعكس طبيعة الناس ومعتقداتهم ،وانه يتغلغل في معظم جوانب حياتهم اليومية ،ويعكس المواقف المختلفة بل يتجاوز ذلك أحيانا ليقدم لهم نموذجا يقتدي به في مواقف عديدة .

خاتمة

خاتمة

على ضوء هذه الدراسة ذات الأبعاد المحدودة، والتي تبحث أنثروبولوجيا في الأمثال في منطقة قالمة، ومن خلالها توصلت إلى النتائج التالية:

- أن المثل استطاع أن يسجل تواترا في منطقة قالمة، يدل أن الأفراد إلى اليوم يتناقلونه.
- قيام المثل الشعبي على التعميم والإطلاق، مما يجعله يلبس في كثير من الأحيان ببعض فنون القول الأخرى، كالحكمة والقول المأثور.
- اعتمد المثل الشعبي على الانسجام في تراكيبه وبناه مما منحه بعدا إيقاعيا خاصا.
- يتسم المثل الشعبي بالإيجاز.
- إن قيام المثل على التعميم والإطلاق هيأه لأن يلامس كمختلف أغراض الحياة وتوجهاتها.
- إن للمثل أسلوب بياني، يعبر عن خلجات النفس ويكشف عن الحقائق.
- يعد المثل أبرز عناصر الثقافة الشعبية، لأنها تحتل حجر الزاوية في معرفة الشعوب.
- وأن الأمثال قد تختلف أو تتباين للتعبير عن طابعها المحلي الخاص.
- المثل لون من ألوان الأدب،يتسم بالشيوع والذيوع، ويعتمد على جمال اللفظ وبلاغة الكلمة، وجود العبارة.
- أن المثل يقوم على إسقاط تجربة سابقة على تجربة حالية.
- أهم سمة اتسم بها المثل الشعبي هي صفة الاختزال أو الاقتصاد، وهي صفة متعلقة بتركيبة المثل وصياغة اللغوية.
- أن الأنثروبولوجيا هي علم الذي يدرس الإنسان، ويدرس أوجه الشبه والاختلاف بينه وبين الكائنات الحية الأخرى.
- أن هناك علاقة تداخل بين الأنثروبولوجيا والعلوم الأخرى، وأن فروعها تخضع للتغير عبر الزمن، فلا يمكن أن تظل صورة تلك الفروع في بلد معين على حالها عبر زمن.

- أن لكل مثل خاصة أو ميزة أساسية وثانوية، وتتحدد تبعا لمدى استعماله في الحديث اليومي للفرد.
- وأن هناك بعض الأمثال تتداخل في موضوعاتها ما يمكننا أن نصنفها في أكثر من غرض.
- أن هناك تقاطع بين التصنيف والبعد الأنثروبولوجي للمثل الشعبي .
- وأننا نجد في بعض الأحيان المثل الواحد يشترك فيه عدة أبعاد.
- وأن للمثل الشعبي رغم تعدد أبعاده، إلا أنه يمتاز بالبعد التجريدي الثقافي.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، رواية ورش.

❖ ***المصادر:***

1- الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، ت محمد الفاصلين، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط2،1420ه- 1990م.

2- الرازي (أبو الحسن بن زكريا)، المتوفى 395ه، وضع حواشي شمس الدين، معجم مقايس اللغة، ج2 ، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420ه- 1990م.

3_ الحسن يوسي، زهر الأكم.

4- قادة يونارن، ت عبد الرحمان حاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية – بالأمثال يتضح المقام- ديوان المطبوعات ،الجامعة، الجزائر، دط، دت.

5- مرتاض عبد الملك:

-الأمثال الشعبية الجزائرية، دراسة في الأمثال الزراعية والأقتصادية بالغرب الجزائري، ديوان المطبوعات ،

الجامعية، الجزائر، دط،1982 م

- في الأمثال الزراعية، دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلا شعبيا جزائريا، ديوان المطبوعات الجامعية ،

الجزائر، دط، دت.

6- منظور (أبو الفصل جمال الدين مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، مجلد الحادي عشر، دار صادر، بيروت ، لبنان، ط1،1410ه – 1990م، ط2 1412 ، 2ه- 1992 م، ط3، 1411 ه- 1993م.

7- مصطفى ابراهيم وآخرون، معجم الوسيط، ج1 ، من أول المهمزة إلي آخر الضاد، دار الدعوة، اسنطنبول، تركيا، دط، دت.

❖ ***المراجع:***

1- إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثال العامية، الهيئة المصرية العامو للكتاب، دط، 1931 ه- 1972م

2- إبراهيم عبد اللطيف العبيدي، الادخار: مشروعيته وثمراته مع نماذج تطبيقية معاصرة، دار الشؤون الإسلامية والعمل لخيري، دبي،ط1 ، 1432ه – 2011م.

3- أحمد أبو زيد وآخرون، دراسة في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1372ه – 1972م

4- بن هذيل (أبو الحسن بن عبد الرحمان) ، عين الأدب والسياسة وزين الحسن والرياسة، دار الكتاب العلمية، بيروت ،لبنان، ط2،دت.

5- بورايو(عبد الحميد)، الأدب الشعبي في الجزائر، دراسة لأشكال الأداء، في الفنون التعبيرية الشعبية في الجزائر، دار القصبة، دط، دت.

6- الجندي (إنعام)، الرائد في الأدب العربي، ج1 ، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1406ه – 1986م.

7- حسين عبد الحميد أحمد شوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، ط2، 2009م.

8-حسين فهيم، قصة الأنثروبولوجيا فصول في التاريخ علم الإنسان، صدرت السلسلة يناير 1978 بإشراف أحمد مشاري العدواني،1923ه – 1990 م، دط، ص15.

9- داود سلمان السعدي، أسرار الكون في القرآن، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، ط2 ، 1420ه – 1990م.

10- دياب (عز الدين)، التحليل الأنثروبولوجي للأدب العربي، الرواية السورية أنموذجا ،سلسلة الدراسة 10، اتحاد الكتاب العرب، دط، 2010م.

11- الرامهز مزي (أبو محمد الحسن بن عبد الرحمان بن خلاد الفارسي القاضي) ، حققه وعلق عليه عبد الحميد الأعظمي، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط1،1404ه – 1983م .

12- ربيع كردي، البنائية الجديدة في علم الاجتماع الأنثروبولوجيا، مصر العربية للنشر والتوزيع، دط، 2011م.

13- الشماس (عيسى) ، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) – دراسة – من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،دط، 2004م.

14- عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة ، دط، 1990م .

15- عابدين (عبد الحميد)، الأمثال في الشعر العربي القديم ، خالد أحمد أبو جندي ، الجانب الفني في القصبة القرآنية منهجا وأسس بناءها ، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة ، دط، دت.

16- فاين يوسف محمد ، قاموس الطالب في الحكم والأمثال ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1991م.

17- فؤاد علي رضا، أمثال العرب، دار العودة، بيروت ،ط1، 1398ه – 1978م.

18- قطا ميس (عبد الحميد) ، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1408ه.

19- محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية في العصر الجاهلي، دراسة تحليلية، دار النفاس، ط1، 1408ه – 1988م.

20- محمد الجوهري:

- الأنثروبولوجيا – أسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعرفة الجامعية ، دط، 2005م.

- علم الفولكلور – في الأنثروبولوجيا الثقافية، ج1 ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، دط، 1990م .

21- محمد الجوهري وآخرون، الأنثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2004م.

22- محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن،ج1، مطبعة امزيان ،الجزائر ،دط، دت .

23- محمود إسماعيل ضبي وآخرون، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1992م.

24- مصطفى البشير قط،مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2009- 2010م.

25- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في أدب الشعبي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، دت.

26- نبيل الحسين، الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية، لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ط1، بيروت، 2011م.

❖ ***الكتب المترجمة:***

1- بيار لرتوما، ت محمد الزكراوي، مراجعة حسن حمزة، مبادئ الأسلوبية العامة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت،2011م.

2- رودولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ت رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1403ه – 1982م.

❖***المجالات:***

1- الأمثال العربية القديمة، العربية للعلوم الإنسانية الكويت، العدد 10 ، 1983م.

2- صور المرأة في الأمثال الشعبية، دراسة موازية بين المواصل وحلب، مجلة دراسات ،العدد30 ،1431ه- 2010م.

3- المثل قضياه ومعناه، مجلة النقد الأدبي فصول، هيئة المصرية العامة للكتاب العدد67 ، 2005م.

4- من مستويات الدلالة اللغوية في المثل الشعبي الموصلي، دراسة موصلية، العدد الرابع عشر، 1427ه-2006م.

5- النقد الاجتماعي للأدب نشأة وتطور، فصيلة إضاء ات نقدية، السنة 2 ، العدد 6 ، 1391م.

ملحق

ملحـــــــــــــــــــــــــــــــق

❖تعريف بمنطقة قالمة:

هي ولاية من ولايات الجزائر، تقع شمال شرق البلاد، يحدها من الشمال ولايات الطارف، عنابة، سكيكدة، ومن الشرق سوق اهراس، ومن الغرب قسنطينة، ومن الجنوب أم البواقي .

وتبعد المنطقة عن العاصمة الجزائرية ب: 537 كلم، وتتكون من 10 دوائر و34 بلدية، وتعتبر منطقة زراعية ورعوية من الدرجة الأولى، مزدهرة بتاريخ عريق، لإحتوائها على عدة معالم تاريخية ونذكر على سبيل المثال: المسرح الروماني، و الثكنة العسكرية... ، كما أنها تتميز بحماماتها المعدنية منها حمام دباغ وحمام النبايل، هذا مايعطيها موقعا اقتصاديا واستراتجيا.

❖الأمثال الشعبية:

1- أبواب الله واسعة.

2-أحرث بكري ولا تروح تكري.

3- اخطاك بالغراس في مارس.

4- أخطب لبنتك قبل ما تخطب لولدك.

5- إذا حبك لقمر انجوم تبعك.

6- إذا حبيبك عسل ماتلحسوش كل.

7- إذا زين أستر روحك من العين ، وإذا شين درق روحك من لفضايح.

8- إذا غلبوك بالكثرة اغلبهم بالبكرة.

9- إذا كان لمتكلم مجنون ايكون السامع عاقل.

10- أذكر القط ايجي ينط.

11- أذكر الصيد يهدف.

12- ارضى بقدرك لايجيك اقدر منه.

13- اسأل عن الجار قبل الدار.

14- اشري العالي يا لوكان غالي.

15- أضرب الطاوس تخاف لعروس.

16- أطلق لغنم بلا حبل.

17- أعمل الخبز وارميه في بحر جاري، وإن ضاع عند العبد ما يضيعش عند الباري.

18- أقعدوا يا لحمير حتى ينبتلكم الشعير.

19- أقلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لأمها.

20- إملي لو فمه ينسى امه.

21- ان كنت على البير أصرف بتدبير.

22- أنس الهم ينساك وإذا تفكرتيه اداك.

23- أيام الشتى جات واللي ما غزلتش تعرات.

24- الباكي لا يبكي عليا وأنا حي أو لوكان نموت مانسمعوش .

25- الباب لي يجيك منه الريح سده واستريح.

26- باب مردود شر مطرود.

27- بناي ودارو رايبة .

28- بنت عمك كي لعسل في فمك.

29- بنتك اذا كبرت اعطيها راهو بلاها في الدار ديما ايزيد.

30- بنيان الطين لا تعليه يعيا ويطيح ساسه

وولد الغير لا تربيـــــــــه لازم مرجوعه للناسه.

31-بعض النسا كلمتهم ما تتنسى ومرقتهم ما تتحسى.

32- البومة لو كان جا فيها فايدة مايخلفوها الصيادة.

33- بيت الرجال خير من بيت الما ل.

34- بيت وحدة مبنية ، وبيت اثنين مطوية، وبيت الثلاثة مخلية.

35- اتبات على غيضة أومتباتش على اندامة.

36- تقول للكلب أس وتقول للخاين خش.

37- جارك قريب ولا خوك بعيد.

38- جا يسعى تلف تسعة .

39-اجرب حكاك والخاين شكاك.

40- الجرح يبرى ولكلام العار ما يبرتش.

41- جرح يضر مولاه.

42- جزار وعشاه لفت.

43- جود جهود.

44- جود من الموجود.

45- جوع الكلب يتبعك.

46- جيت ا ندير ربي اتحرقلي القربي.

47- الجيران نيران.

48- جيل مجلجل يقص الكسرى بالمنجل.

49- حاميها حرميها.

50-حديث الليل مجهون بالزبدة إذا طلع عليه النهار ايذوب.

51-حر حر خدمة ما تضر.

52- حق الجار على الجار واجب.

53- حمات القايلة واقراس البن، واللي عندو طفلة ايديرلها الرصن.

54- الحر من الغمزة والشاوي الدبزة.

55- خالط العطار تنال الشموم و خالط الحداد تنال السموم

خالط الورد تدي ريحتو وخالط الحموم تدي كحوليتو .

56- خدام ارجال سيدهم.

57- خلطة جلطة والجرب يعدي.

58- خير تعمل شر تلقى.

59- الخير مرا والشر مرا.

60- دار الرجال مبنية ودار النسا مخلية.

61- الداب راكب على مولاه.

62- الدار بلا صغار كيما جنان بلا نوار.

63-دار المحلولة والمرا مختولة.

64- دير روحك مهبول تشبع كسور.

65- دير كيما جارك ولا بدل باب دارك.

66- دير الخير وانساه .

67- دير الخير راك تلقاه قدامك.

68- دير الخير وانساه ودير اشر واتفكرو.

69- الراجل اداه الواد وهو يقول يا محلا برودو.

70- الراجل بفعالو موش بمالو.

71- الراجل بلا مال مايسواش كي الدلو المقعور يطلع ويهبط بلاش.

72- الراجل الحايب يعجلو ديما غايب.

73- راحت ارجال الهيبة وابقات اوجوه الخايبة.

74- راح ازمان وناسو جاء ازمان بفاسو

اللي تكلم بالحق أوليك كسر راسو.

75- ربي حنين كريم.

76- ربي ولادك في اللوسع تصيبهم وقت الشدة.

77- زلقة فلقة.

78- زواح ليلة تدبيرو عام.

79- زورق عينيه لا تسرح ما تفلح عليه.

80- الزير المتكي ما يضحك ما يبكي.

81- زين زين لفعايل.

82- زينة واعريضة ومن يدها امريضة.

83- سبق لحطب قبل ما تخطب.

84- سوق النسا مطيار يا داخل رد بالك

يورولك من الربج قنطار والدرلك راس مالك.

85- السين والصاد كين اللي عندوا موا وكاين اللي عندو مشينة حصاد.

86- شاتي البن اومدرق الطاس.

87- الشبكة تضحك على الغربال.

88- شربها حب وروح تلعب.

89- شي ما ينفعها كيما جدات مارس وتقرقيعات مايو.

90- صاحب الكلب وما تصاحبش الدايره.

91- صام صام وفطر على بصلة.

92- الصبر يدي للقبر.

93- الصمت جكمة ومنو تفرق الحكايم لو مانطق ولد اليمامة مايجيه ولد الحنش هايم.

94- ضيف عام يستاهل اذبيحة، وضيف الشهر يستاهل ارفيسة، وضيف كل يوم يستاهل طريحة.

95- ضيف ما يشرط وصاحب الدار ما يفرط.

96- طاحت العمشى في يد العميان، قالو زية كحلت لعيان,

97- طباخ مشتاق مرقة.

98- عدي على واد هايج وماتعديش على واد ساكت.

99- العدوا مايولي اصديق والنخالة ما تولي دقيق.

100- عرضناه على الطعام مد يدو للحم.

101- علمتو الضوء سبقني للجامع.

102- عند الشدة والضيق يضهر العدو من الصديق.

103- العترة حليبها خاوي وشعرها عراوي ومايكسبها غير بو الدعاوي.

104- العين شبعانة والنفس قنعانة.

105- عينو على المقلية وعلى المشوية.

106- العيون اللي ايجبوك يضحكولك من بعيد.

107- في القلوب ما بقات رحمة ، ارحم حالي يا الغالي.

108- في الليل يغطي لحصير او فالنهاريلبس لحرير.

109- في لوجه مرايا وفي ظهر منشاش.

110- في وسو كبشك لاتجزو ، ولدك ما تمسو.

111- فبل ما تخطب وتناسب ، شاور واسال وفكر وحاسب.

112- قيل ما تضرب الكلب شوف مولاه.

113- قريني وانا سيدك.

114-قسم حد ما يديه حد.

115- كبر بيا وكول سهمي .

116- كبر الراس للدبارة وكبر الساقين للخسارة.

117- كحل الراس لا تخاويه.

118- كلب نبح لا عض ولا جرح.

120- كل شر بالسيف لا الحب بالكيف .

121- كل شي يطيح في مايو حتى اوراق الفليو.

122- كلمة كي الرصاصة إذا خرجت من الفم ما نرجعش.

123- كول التبن ودهن فمك بالسمن وألبس حتى يقولو هذا ولد من.

124- كول ما حضر وألبس ما ستر .

125- كول مايعجبك والبس ما يعجب الناس.

126- كون سبع لا يكلوك السبوعا.

127- كي كان حي يشتاق تمرة كي مات علقولو عرجون.

128- كي يعطي العاطي كل شي ايجي واطي.

129- لا تامن يوم الشتا ولا تامن من عدوك حتى يموت.

130- لا تصاحب الفرطاس لا تلبس لباســــــــوا

لو كان حبو ربـــــــــــي راهو نبتلو اشعر في راسو.

131- لا والي ولا دليل غير ربي لحين,

132- لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير الظلايل

لا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايـــــــــــل.

133- لا يكذب لك الكذاب ولا يحسب لك لحساب حتى ينور السدرة والعناب.

134- لحديث قياس، قيس قبل ما تغيس.

135- لعروسة ركبت ولمركب أوما نعرف لمن تكتب.

136- لعود عرفك فأنا ما عرفتك.

137- لفرس في يد الفرس.

138- لكان صاحبك عسل ما تلحسوش كل .

139- اللسان الحلو يرضع اللبة.

140- الله يحفطنا من الدين ودعوة الوالدين.

141- لمرا عدارة لو كان تتعس بسبعين حارة.

142- لورا اللي تطوف ماتعزل الصوف.

143- امرا مثل الديس كلما تشبح عليه يجرحك.

144- لو كان فيه خير مارماه الطير.

145- لو كان ماجيتش نعرفك يا خروب بلادي نقول عليك بنان.

146- لو لا جارتي لا نفرق مرارتي.

147- لي مكتوبة في الجبين ما يناحوه اليدين.

148- اللي بغانا نبغوه على محبة الله نلموه

واللي جفانا نجفوه هذاك تهنيه منـــــــــتـــــــــه.

149- اللي تخوف زوجها بفجورها يموت قلبها وشعورها.

149- اللي تكبر بيه لا تكبر عليه.

150- اللي حفر حفر لخوه طاح فيها.

151- اللي خبا لقى.

152- اللي دالك خبالك.

153- اللي ربي ولد الناس يدق الماء في مهراس.

154- اللي عينو في لعذاب يخلط النسا مع كلاب.

155- اللي عينو في لعذاب ايدير معزتين وداب.

156- اللي فاتك بالزين فوتو بالنظافة، وإذا فاتك بالنظافة فوتوا بالظرافة.

157- اللي فاتك بالمال فوتو بالفلاحة، واللي فاتك بالفلاحة فوتو بالنقا، والي فاتك بالتقا ما تتعب نا تشقى.

158- اللي فاتو لحديث يقول سمعت واللي فاتو طعام يقول شبعت.

159- اللي ما بفى له أحباب يزوروه لكلاب.

160- اللي ما تزوج بجدودها تزوج بخدودها.

161- اللي ماتقدر داريه ساسيه و جاريه.

162- اللي ماجمع لعروسة ما يجي مع أمها.

166- اللي ما قتلاتو الكلمة يقول عليها عدس.

167- اللي ما يقنع مايشبع.

168- اللي مشالك خطوة أمشيلو خطوتين.

169- اللي مكتوب في الجبين ما ينحوه ليدين.

170- اللي يامن لمرا كي اللي يامن لفعى.

171- اللي يحسب وحدو يلقى الزايد.

172- ما تشري الدار حتى تشوف الجار.

173- ما تشوف لزين الطفلة حتلى اتشوف لفعايل.

174- ما حد يعرف حالك غير الله ثم جارك.

175- ما يدوم على حالو إلا ربي سبحانو.

176- ما يخطب الترید حتى يعمل ربي ما يريد.

177- المحبة بجب الضروس الضروس ماشي بحب الرؤوس.

178- موا تعطيك ومرا اعريك.

179- مزين النسا بضحكات لو كان فيها يدوموا

الحوت في الماء يعوم وهما بلا ماء يعوموا .

180- المصبط مادرى بالحافي والحافي طالت اوجاعو.

181- مش كل أخضر حشيش.

182- المهبول يعرف باب دارو .

183- الموت تعطي راحة.

184- موت راحة.

185- مولات الميت صايرة والغرابة كافرة.

186- مول الخير أدواه الخير.

187- نجار وباب مخلوع.

188- نوصيك يا حارث القديم بلاك من دخانها لا يعميك

لا تدي شي لمرا معفونة تتعاون وهي والزمان عليك.

189- نوصيك يا كاسر الخبز أعمل الكسرة الصغيـــــــــــــرة

راه اللي جاك مرهام يرفد الكسرة لكبيـــــــــــــرة.

190- هو في الموت وعينيه في الحوت.

191- وجه لحيا فمير.

192- أوصية الميت عند رجليه.

193- ولد على ظهرها وهي تفتش عليه.

194- وين بيها يا عاصي الوالدين .

195- يا سعد من بات مظلوم أو ما ياتش ظالم.

196- يا صاحبي كون صابر واصبر على اللي جرالك .

197- ياكل في شجرة ويقطع عروقها .

198- يا جاري انت بحالك وأنا بحالي .

199- يحن الله .

200- يشعل في النار ويقول هذا الدخان منين .

201- يروح المحرم في المجرم .

202- يناير بو سبع تفليبات .

203- ينحي اللقمة من فم السبع.

204- يوم ليك ويوم عليك.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة

الفصل الأول:المثل والأنثروبولوجيا:مداخل مفهومية

تمهيد.....ص4

المثل لغة و اصطلاحا:.....ص5

1-المثل لغة.....ص5

أ- في اللغة العربية.....ص5-6

ب- في القرآن الكريم.....ص6-9

2-المثل اصطلاحا.....ص9-10

أ-المثل عند القدماء.....ص10-12

ب- عند البلاغيين.....ص12-13

ج-عند المحدثين.....ص13-15

بين المثل و الحكمة.....ص16-19

بين المثل والقول.....ص19-21

لغة المثل.....ص22-23

تمهيد.....ص24

مفهوم الأنثروبولوجيا.....ص25-26

طبيعة الأنثروبولوجيا.....ص26-27

نشأة الأنثروبولوجيا.....ص27-30

فروع الأنثروبولوجيا.....ص31

1-الأنثروبولوجيا البيولوجية.....ص31

2- الأنثروبولوجيا الاجتماعية.....ص32

3- الأنثروبولوجيا الثقافية.....ص 32- 33

4-الأنثروبولوجيا الفيزيقية /الطبيعية.....ص 33

5-الأنثروبولوجيا التطبيقية.....ص 34

علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى.....ص35

1- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الأحياء البيولوجية.....ص 35

2- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الاجتماع.....ص 36- 37

3- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم النفس.....ص 37

4- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الآثار.....ص 37- 38

5- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم اللغويات.....ص 38- 39

موضوع الأنثروبولوجيا.....ص 39- 40

الفصل الثاني: الأبعاد الأنثروبولوجية للمثل الشعبي

التصنيف.....ص41

أ- المثل الديني.....ص42

1-العقائد الدينية.....ص42

2-تصاريف الدهر والعناية الإلهية.....ص42-43

3- القضاء و القدر.....ص43

4-الخير و الشر.....ص44

ب- المثل الاجتماعي.....ص45

1-الزواج.....ص45-46

2-المرأة و الرجل و علاقتهما.....ص46

أ-المرأة.....ص46-48

ب-الرجل.....ص48

3-الأولاد.....ص49-50

4-الجار.....ص50-51

ج-المثل الأخلاقي.....ص51

1-العرفان بالجميل ونكرانه.....ص51

2-الصبرو القناعة.....ص52

د-المثل الاقتصادي.....ص53

1-الفلاحة و الشهورو الفصول.....ص53-54

2-الادخار.....ص54

ه-المثل السياسي.....ص55

1-السلطة و السيطرة.....ص55-56

2-الظلم.....ص56

و- المثل التعليمي و التربوي.....ص57

1-النصيحة و الموعظة والتحذير.....ص57

2- آداب السلوك و اللياقة.....ص57-58

3- الخيانة.....ص58

ك- المثل الثقافي.....ص59

1-الصداقة..... ص59-60

2-المظاهر الخداعة.....ص60

3-الذكاء و الغباء.....ص61

ل-المثل النقدي.....ص61

1-الكلمة و تأثيرها.....ص61-62

2-السخرية و الدعاية و التهكم.....ص62-63

الفصل الثاني:الأبعاد الأنثروبولوجية للمثل الشعبي

البعد الأنثروبولوجي للمثل الشعبي.....ص64

1-البعد الديني.....ص64

2-البعد الاجتماعي.....ص65-67

3- البعد الأخلاقي.....ص67-70

4-البعد الاقتصادي..... ص70-71

5-البعد الثقافي.....ص71-74

خاتمة.....ص75-76

قائمة المصادر و المراجع

ملحق

ملخص

ملخص

يمثل المثل الشعبي أحد القواسم المشتركة بين المجتمع الإنساني،فهو الذي يحدد مكانتها في الحياة الاجتماعية للأفراد.

استنتجت في الفصل الأول:أن المثل يتميز بالشيوع و الانتشار فضلا على أن الذاكرة تحفظه و تستحضره عند الحاجة، وكل ذلك بفضل الخصائص التي يتميز بها،و المتمثلة في إيجاز اللفظ وبساطة التعبير،و بلاغة المعنى.

وأن الأنثروبولوجيا تدرس الإنسان وأعماله،بما أنه الوحيد الصانع للثقافة و مبدعها،و القادر على التعبير عما يجول في داخله،

أما الفصل الثاني نستنتج أن أهميته تبرز عند تحديد أبعاده داخل المجتمع، حيث تحدد من خلال طريقة صياغته و أسلوبه.

و كان الهدف من ضربة هو إدراك المعاني الذهنية المجردة، و تقريبها من العقل، وتكوين صورة لهذا المعنى في المخيلة، ليكون تأثيرها أشد و أقوى.

Résumé

Les proverbes populaires représentent l'un des facteurs les plus communs dans la communauté humaine, leur position est déterminée dans la vie sociale de chaque individu.

Le premier chapitre a pour but d'étudier l'expansion, le déploiement et la propagatim, des idéaux .Alors que la mémoire les sauvegarde en les présentant en cas de besoin et en temps opportuns voulu, et ce grâce aux propriétés qui les caractérisent et dans la façon de les prononcer, de les exprimer brièvement et avec toute simplicité.

En effet, l'anthropologie n'est-elle pas la science qui étudie l'homme sons tous ses aspects. L'homme n'est il pas le seul responsable et le seul élaborateur et créateur de toutes les cultures.

N'est t il pas le seul capable à exprimer et à vouloir extérioriser tout ce qui tourne et se cache dans son intérieur.

Cependant, dans le deuxième chapitre, nous en concluons que son importance ses manifeste dans la détermination de la grandeur de des dimensions au sein de la communauté ou elle sera déterminée pas la méthode de sa rédaction et de son style.

Enfin, l'objectif de l'utilisation des paraboles dans la société humaine n'a pour but ou objectif que de saisir la signification meut ale abstraite et n'est d'autre, que de s'approche de 'esprit et de lui former une image de telle idée à l'imagination dans ce sens.

Sou influence s'avérera certainement très dure, très impacte et très forte.